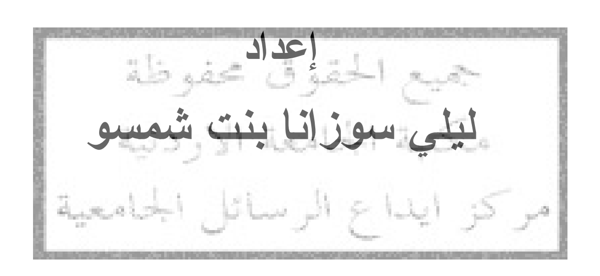
الأحاديث في ابتلاء الرسول ﷺ وأهله

(جمعا وتصنيفا ودراسة)



المشرف

الدكتور سلطان سند العكايلة

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في الحديث

كلية الدراسات العليا

الجامعة الأردنية

أيـــار 2003م

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ 7 / 5 / 2003م

أعضاء لجنة المنـــــاقشــــــــــة	**التـــــوقيـــــــــع**
الدكتور سلطان سند العكايلة، رئيساً ومشرفاً	....
الأستاذ الدكتور باسم فيصل الجوابرة، عضواً	....
الدكتور ياسر الشمالي، عضواً	....
الدكتور عبد الكريم وريكات، عضواً	....

الإهــداء

إلى من أكرمني الله بخدمة حديثه وشرفه بدراسة سنته

سيدنا وحبيبنا وشفيعنا ومولانا محمد ﷺ ،

إلى من حمل عنه العلم ونقله إلى العالمين من لدن أصحابه وحتى يوم الدين ،

إلى والديّ العزيزين الكريمين اللذين طالما انتظرا هذا الجهد ،

سائلا المولى عز وجل أن يكتب ذلك براً مني بهما ،

إلى أستاذي الراحل الأستاذ الدكتور حاج محمود سعيدون – رحمه الله –

الذي كان سبباً بالتحاقي بالجامعة الأردنية ،

إلى جدّي وجدّتي وجميع الإخوة والزملاء ،

إلى كل من قدّم لي خدمة وأسدى إليّ معروفاً في إخراج هذا البحث ،

إلى هؤلاء جميعاً أهدي هذا الجهد المتواضع .

ليلي سوزانا

الشكر والتقدير

بعد أن منّ الله عزّ وجلّ عليّ بإنجاز هذا البحث العلمي ، لا يسعني إلا أن أتقدم بجزيل الشكر والعرفان لفضيلة أستاذي الدكتور سلطان سند العكايلة ، لتفضله بقبول الإشراف على هذه الرسالة ، ولتوجيهاته المفيدة ونصائحه الهادفة التي كان لها الفضل الأكبر في إعداد هذه الرسالة ، فأسأل الله عزّ وجلّ أن يجزيه عني خير الجزاء.

وكذلك أتقدم بالشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة : أستاذي الأستاذ الدكتور باسم فيصل الجوابرة، وأستاذي الدكتور ياسر الشمالي، والدكتور عبد الكريم وريكات على قبولهم هذه الرسالة وقراءتها ومناقشتها وإبداء الملاحظات السديدة والتوجيهات النافعة عليها. فجزاهم الله خير الجزاء، وجعل ذلك في موازين أعمالهم.

وإلى كل من ساهم وأعانني من قريب أو بعيد في إتمام هذه الرسالة وقدم لي فيها النصح والمساعدة كل التقدير والاحترام، سائلاً المولى العليّ القدير أن يُثِيبَ الجميع من عظم الأجر ، وجزيل العطاء ، إنه سميع مجيب.

وأسأل الله أن ينفع بهذا البحث جميع المسلمين ، وإنه على ما يشاء قدير ، وبالإجابة جدير ، والحمد لله رب العالمين.

قائمة المحتويات

الموضوع	الصفحة

الفصل التمهيدي

الفصل الأول

الأحاديث النبوية في ابتلاء الرسول ﷺ

الفصل الثاني

الأحاديث النبوية في ابتلاء أزواج النبي ﷺ وبناته رضي الله عنهن جميعاً

الفصل الثالث

الأحاديث النبوية في ابتلاء أقارب رسول الله ﷺ

ملخص

الأحاديث في ابتلاء الرسول ﷺ وأهله

جمعاً وتصنيفا ودراسة

إعداد

ليلي سوزانا بنت شمسو

المشرف

الدكتور سلطان سند العكايلة

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين ؛ وبعد :

فقد تناولت هذا الدراسة موضوع الأحاديث في ابتلاء الرسول ﷺ وأهله ، هادفة إلى جمع الروايات الدالة على ابتلاء رسول الله ﷺ وأزواجه وبناته وأقاربه رضي الله عنهم ، وتصنيفها تصنيفاً علمياً على الموضوعات ، مع بيان درجة كل منها ، وذلك إسهاما في تصنيف الأحاديث النبوية تصنيفاً موضوعياً وخدمة للباحثين المتخصصين في الوقوف على هذه الأحاديث ودرجتها من حيث القبول أو الرد دون عناء وتعب.

ومن خلال هذه الدراسة تمّ التعرف على كيفية التعامل مع أنواع البلاء التي تعرض للإنسان اقتداءً بموقف سيدنا رسول الله ﷺ وأهله وأقاربه رضوان الله عليهم عندما تعرضت لهم ابتلاءات كثيرة في حياتهم ، وكذلك التعرف على الأحاديث النبوية الشريفة الواردة في ابتلاء رسول الله ﷺ وأزواجه وبناته وأقاربه رضوان الله عليهم وتمييز الصحيح من الضعيف منها.

لقد توصلت الدراسة إلى نتائج ، منها أن الابتلاء سنة من سنن الله في هذا الكون وأن الله تبارك وتعالى يبتلي عباده ولا سيما عباده الصالحين الذين أحبهم ، فيعرضهم للمحن لا لينتقم منهم وإنما لأنه يحبهم ، ومنها أن هذا الموضوع له صلة وثيقة بالسيرة النبوية لما في السيرة التفاصيل والشروح للوقائع التي وردت موجزة في كتب الأحاديث ، ومنها أن الأحاديث التي وردت في ابتلاء رسول الله ﷺ وأهله أغلبها صحيحة ، وبعضها في حيّز الضعيف ، ونادراً ما وجدت حديثاً موضوعاً أثناء دراستي هذه.

مُقَدِّمَة

إن الحمد لله، أحمده وأستعينه وأستغفره وأعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، ولن تجد له من دون الله ولياً مرشداً.

ثم الحمد لله الذي خلق الموت والحياة وفق سنن ثابتة لا تتبدل ولا تتحول، وجعل الابتلاء سنة جارية في الخلق لا تجد لها تبديلا ولا تحويلا .

وأصلي وأسلم على رسول الله خير من ابتلي فصبر وشكر، وجاهد حتى انتصر، ورضي الله عن أهل بيته وقرابته وصحابته الذين فتنوا فصدقوا وجاهدوا في الله حق جهاده حتى منّ الله عليهم بالنصر والفوز، وبعد :

فقد جعل الله ﷻ الابتلاء سنة من سننه في حياة الناس حتى يعلم الذين صدقوا منهم ويعلم الكاذبين ، قال الله تعالى [illegible] [العنكبوت : [illegible]].

وإن حياة النبي ﷺ مليئة بالأحداث والابتلاءات، بل إن رسالته من بدايتها إلى نهايتها تحمل هذا العنوان ، وتدور حول هذا المعنى، وأن الله سبحانه وتعالى أرسله لأجل ذلك.

وإن هذه الرسالة ما هي إلا محاولة متواضعة للتعرف على الأحاديث الشريفة الواردة في ابتلاء سيدنا رسول الله ﷺ وأزواجه وبناته وأقاربه رضي الله عنهم وأرضاهم.

أهمية الموضوع وسبب اختياره :

تكمن أهمية الموضوع في أمور عدة نذكر منها :

1- إن الأحاديث التي وردت في موضوع ابتلاء رسول الله ﷺ وأهله رضي الله عنهم، وإن كان بعضها قد ورد في كتب رواية الحديث التي التزم مصنفوها تخريج الأحاديث الصحيحة إلا أن البعض الآخر من هذه الأحاديث قد ورد في كتب الرواية التي لم يلتزم مصنفوها طريقة الصحاح ، ولم يذكروا درجات هذه الأحاديث من حيث القبول والرد،

ولم يخرجوها تخريجاً حديثياً كاملاً، فأحببت سد هذه الثغرات بالقيام بتخريج هذه الأحاديث الشريفة والحكم عليها.

2- إن الذين كتبوا في موضوع ابتلاء رسول الله ﷺ كانت جل كتابتهم تعتمد على الروايات الواردة في كتب السيرة النبوية مستدلين ببعض الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية التي لا تخلو في كثير من الأحيان من الضعف أو الوضع أحياناً. ولهذا أحببت أن أضع بين أيدي المهتمين بالموضوع هذه الأحاديث مبينةً فيها الصحيح من الضعيف.

3- لم أطلع على من جمع أحاديث الابتلاء في مصنف مستقل ولم تفرد عنده الأحاديث دراسة مستقلة - في حدود اطلاعي - مع تخريجها والحكم عليها، فكانت دراستي بفضل الله ﷻ غير مسبوقة في هذا الجانب.

أهداف البحث :

1- الاقتداء بسيدنا رسول الله ﷺ وأهل بيته وأقاربه الكرام رضوان الله عليهم أجمعين والتعلم من مواقفهم تجاه أنواع الابتلاء المختلفة التي تعرضوا لها.

2- جمع كافة الأحاديث والآثار الواردة تحت هذا العنوان من مصادر السنة المشهورة المطبوعة وتخريجها والحكم عليها.

3- تصنيف الأحاديث والآثار المتعلقة بابتلاء رسول الله ﷺ وأزواجه وبناته رضي الله عنهن وأقربائه تصنيفاً علمياً موضوعياً بحيث تكون هذه الدراسة إسهاماً في تصنيف السنة النبوية تصنيفاً موضوعياً خدمة للمتخصصين والباحثين وعوناً لهم للوقوف على هذه الأحاديث والآثار ودرجاتها دون عناء وتعب.

4- المشاركة في الكتابات التطبيقية التي تخدم مادة الحديث الموضوعي من جهة، والعمل على توظيف الأدلة الشرعية توظيفاً صحيحاً لخدمة مادة التاريخ والسيرة النبوية، من جهة أخرى.

الدراسات السابقة :

لقد ظهر العديد من الكتب التي بحثت في موضوع الابتلاء إلا أن كثيراً من هذه الكتب تعرضت للموضوع من جانب دعوي وثقافي وإن أوردتْ في ثناياها بعض الأحاديث إلا أن أصحابها لم يميزوا بين صحيحها من ضعيفها ، كما أن كثيراً من هذه الكتب تركت الأحاديث التي أوردتها دون بيان الحكم عليها، ومن الكتب التي ألفت في هذا الموضوع :

1- الفتن والبلايا والمحن والرزايا أو فوائد البلوى والمحن ، لعز الدين بن عبد السلام السلمي (ت660 ↑) ، تحقيق إياد خالد الطباع ، دار الفكر – دمشق ، ط 1 ، 1413↑/1992م.

2- فقه الابتلاء ، محمد أبو صعيليك ، دار البيارق-عمان- ، ط 1 ، 1420↑ /199م.

3- الابتلاء والمحن في الدعوات ، محمد عبد القادر أبو فارس ، دار الفرقان-عمان- ، ط 1 ، 1407↑ /1986م.

4- الابتلاء في القرآن الكريم ، لمحمد يوسف أحمد دوفش ، وهي رسالة ماجستير قدمت لشعبة التفسير ، بالجامعة الأردنية ، وقد أجيزت في 1408↑/1988م .

5- ابتلاء الله – تعالى- لعباده المؤمنين كما يصوره القرآن – الكريم- ، لمحمد الطنطاوي الطنطاوي جبريل ، وهي رسالة ماجستير لشعبة التفسير ، بجامعة الأزهر ، وقد أجيزت في 1986م.

منهج البحث :

لقد اتبعت في كتابتي لهذه الرسالة منهجاً علمياً مبنياً على عدة نقاط ، أهمها :

أولاً – جمع مادة البحث : وذلك بحصر كل ما ورد في السنة النبوية من الأحاديث التي تتعلق بموضوع الابتلاء اللهم إلا ما يفوت الجهد البشري بسبب سهو أو نسيان. واستقراء هذه الأحاديث من مجموعة أمهات كتب السنة المطهرة المطبوعة لا سيما الكتب التسعة.

ثانياً – اختيار متون الأحاديث : أصّلت لكل مطلب بحديث يدل مضمونه على ذلك المطلب ، وقدمت ما في الصحيحين على غيرهما ، فإن كانت الرواية مختصرة عندهما لكنها مطولة عند غيرهما أصلت بحديث غيرهما وأشرت في التخريج إلى الرواية الصحيحين ، ذلك أن غرضي من هذا التأصيل إنما هو ذكر هذه الأدلة بتفاصيلها وليس بألفاظها المختصرة.

ثالثاً – تخريج الأحاديث : اعتمدت في ذكر من أخرج الحديث من أصحاب كتب الرواية على الترتيب الآتي :

1- تقديم الكتب التسعة (موطأ مالك ، صحيح البخاري، صحيح مسلم، سنن النسائي (المجتبى) ، سنن أبي داود ، جامع الترمذي ، سنن ابن ماجه ، مسند أحمد ، وسنن الدارمي) على غيرها.

وإذا كان الحديث في صحيح البخاري أو مسلم أو كليهما فأكتفي بتخريجه منهما إلا لضرورة ملحة.

2- ثم الكتب التي التزم فيها أصحابها الصحة (صحيح ابن خزيمة ، صحيح ابن حبان ، مستدرك الحاكم).

3- ثم الكتب الأخرى على حسب أقدمية وفاة مصنفيها .

وإذا ورد الحديث بمعناه عن عدد من الصحابة رضي الله عنهم ، أقدّم الرواية الأقرب لموضوع الحديث الذي أصلت به للعنوان مع الإشارة إلى الروايات الأخرى، وبيان من أخرجها.

وإذا كان الحديث قد أخرجه البخاري ومسلم أو أحدهما ، اقتصرت على تخريجه من الكتب التسعة ، أما إذا لم يخرجه الشيخان أو أحدهما ، فقد توسعت في تخريجه من كتب الرواية الأخرى.

اعتمدت في التخريج من صحيح البخاري على طبعة دار الفكر – الرياض، وفي صحيح مسلم على طبعة دار المغني-الرياض- و دار ابن حزم –بيروت-، وسنن النسائي (المجتبى)، وسنن أبي داود ، وجامع الترمذي ، وسنن ابن ماجه ، ومسند أحمد على طبعة بيت الأفكار الدولية – الرياض ، وفي غيرها أذكر الكتاب ، والباب ، والجزء ، والصفحة ، ورقم الحديث إن وجد.

رابعاً – الحكم على الأحاديث : اعتمدت في الحكم على الأحاديث المنهج التالي :

1- إذا ورد الحديث في الصحيحين أو أحدهما ، أكتفى بمجرد العزو إليهما لأن صحتهما مقطوع بها ولأن هذا الأمر مما تلقته الأمة بالقبول ، وأعقبه بقولي (صحيح) بين قوسين.

2- أما الأحاديث التي لم ترد في الصحيحين ، ووردت في كتب الحديث الأخرى ، فإني أحاول أن أجمع أقوال أهل العلم في بيان الحكم عليها من كتب التخريج ، والشروح، والعلل وغيرها، وربما استنرت بأحكام أهل العلم في هذا العصر، وأعقب بعد سياق الحديث حكمها عليه باختصار بين قوسين إما بالصحة أو الحسن أو الضعف أو غير ذلك.

فإن وقع الاختلاف في الحكم على حديث ما ، أقوم بالترجيح بحسب ما ظهر لي من خلال تراجم الإسناد ، مسترشدةً بقرائن الحال المصاحبة لأقوال أهل العلم الذين وقع بينهم هذا الاختلاف .

فإن لم أجد للعلماء حكماً ، اجتهدت في الحكم عليه علما أن أحكام من هو في مثل سني ومنزلتي لا زالت في بدايتها، وينطبق عليّ قول القائل : ((ما هكذا تورد يا سعـــد الإبـــل)) [(1)].

خامساً – ترجمة الرواة : لم ألتزم بالتعريف برواة السند راوياً راوياً ، وإنما ترجمت للراوي الذي حامت حوله شبهة أو كلام للنقاد فيه ، أو مهمل يحتاج إلى التعريف . فإن كان الراوي ثقة فإنني استغنى عن ذكر ما فيه ، وإن كان ضعيفاً فقد ذكرت ما فيه أثناء الحكم على الحديث، أما إذا كان الراوي مهملا من التعريف ، فقد التزمت بالتعريف به بأقل عبارة ، وذلك بقولي " هو ابن فلان " ، أو بذكر نسبته ، أو ما شابه ذلك . فإن كان هذا المهمل ضعيفاً أرجأت الكلام عليه في الحكم على الحديث .

سادساً – شرح غريب الحديث : وذلك بالاعتماد على كتب غريب الحديث بداية ، وخاصة النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ، فإن لم أقف على اللفظ الغريب في هذه المصادر ، عدت إلى معاجم اللغة ، وكتب الشروح.

سابعاً – ترقيم الأحاديث بأرقام متسلسلة في الرسالة ، واستخدام هذه الأرقام في الفهارس من أجل تسهيل الرجوع إليها.

ثامناً – التعليق على الحديث : أذكر التعليق على بعض الأحاديث التي تحتاج إلى لفت النظر إلى معانيها السامية ، وقصدي من ذلك هو الوقوف عند فقه هذه الأحاديث على سبيل الاختصار حتى لا تكون الرسالة مجرد جمع للروايات من غير بيان ما منها من فوائد وعبر.

تاسعاً – المحددات :

1- أقتصرت في هذه الرسالة على الأحاديث الشريفة الواردة في الابتلاءات التي تعرض لها رسول الله ﷺ وأزواجه وبناته وأقربائه رضي الله عنهم منذ بعثته إلى وفاته ﷺ.

2- ذكرت الابتلاء الخاص بالمحن والشدائد دون التطرق إلى الابتلاء المتعلق بالنعم .

---

(1) ابن حجر، هدي الساري ص 16

3- وذكرت الأحاديث الشريفة التي وردت في كتب السنة دون رواية القصص والحوادث التي ذكرها المفسرون وأصحاب السير وغيرهم بلا أسانيد.

هذه هي المنهجية العلمية التي اتبعتها في رسالتي راجيةً من المولى عز وجل أن تكون فيها الإفادة لطلبة العلم جميعاً ، والله وليّ التوفيق.

خطة البحث :

قسمتُ البحث إلى مقدمة ، وفصل تمهيدي ، وثلاثة فصول ، والخاتمة ، وذلك على النحو التالي:

المقدمة – فيها بيان أسباب اختيار الموضوع ، وأهميته ، والأهداف من هذه الدراسة ، والدراسات السابقة فيه ، ومنهج البحث ، وخطته.

الفصل التمهيدي

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : تعريف الابتلاء.

المبحث الثاني : أنواع الابتلاء.

المبحث الثالث : حِكم الابتلاء وفوائده.

الفصل الأول – الأحاديث في ابتلاء رسول الله ﷺ .

وفيه : تمهيد – أشد الناس بلاءً

وأربعة مباحث :

المبحث الأول : ابتلاؤه ﷺ بأقاربه

المبحث الثاني : ابتلاؤه ﷺ بالمشركين

المبحث الثالث : ابتلاؤه ﷺ بالمنافقين واليهود

المبحث الرابع : ابتلاءات أخرى في حياته ﷺ

الفصل الثاني : الأحاديث في ابتلاء أزواجه ﷺ وبناته رضي الله عنهن جميعاً

وفيه مبحثان :

المبحث الأول : ابتلاءات أزواج النبي ﷺ

المبحث الثاني : ابتلاءات بنات النبي ﷺ

الفصل الثالث : الأحاديث في ابتلاء أقارب رسول الله ﷺ

وفيه مبحثان :

المبحث الأول : ابتلاؤهم في الفترة المكية

المبحث الثاني : ابتلاؤهم في الفترة المدنية

الخاتمة :

ضمنتها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث .

وختاماً أسأل الله ﷻ العفو والمغفرة عن أخطائي وزلات قلمي ولا يمكن للإنسان أن ينال الكمال ولا حتى البعض منه ، وأسأل الله أن أكون قد أتيتُ في هذا البحث بما يخدم ديننا الحنيف، وأن أكون من المهتدين بأحكامه ، العاملين بتعاليمه ، وأسأل الله أن يرزقني فهماً لكتابه العزيز، وفقهاً لسنة نبيه ﷺ . والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الفـصـل التمـهـيـدي

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول – تعريف الابتلاء

وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : تعريف الابتلاء في اللغة

المطلب الثاني : تعريف الابتلاء في الاصطلاح

المطلب الثالث : المفاهيم والمصطلحات ذات الصلة بالابتلاء

المبحث الثاني – أنواع الابتلاء

وفيه مطلبان :

المطلب الأول : أنواع الابتلاء من حيث وقوعه على المؤمنين

المطلب الثاني : أنواع الابتلاء من حيث وقوعه في الشر والخير

المبحث الثالث – حِكم الابتلاء وفوائده

وفيه مطلبان :

المطلب الأول : حِكم الابتلاء

المطلب الثاني : فوائد الابتلاء

الفصل الأول : ابتلاء الرسول ﷺ :

تمهيد - أشد الناس بلاءً

وفيه أربعة مباحث :

المبحث الأول - ابتلاؤه ﷺ بأقاربه
وفيه ثلاثة مطالب : المطلب الأول : ابتلاؤه ﷺ بعمه أبي لهب

المطلب الثاني : ابتلاؤه ﷺ بزوجة عمه أبي لهب

المطلب الثالث: ابتلاؤه ﷺ بأبناء أعمامه وعماته

المبحث الثاني - ابتلاؤه ﷺ بالمشركين
وفيه مطلبان : المطلب الأول : الإيذاء الحسي
المطلب الثاني : الإيذاء المعنوي

المبحث الثالث - ابتلاؤه ﷺ بالمنافقين واليهود
وفيه مطلبان : المطلب الأول : ابتلاؤه ﷺ بالمنافقين
المطلب الثاني : ابتلاؤه ﷺ باليهود

المبحث الرابع - ابتلاءات أخرى في حياته ﷺ
وفيه خمسة مطالب : المطلب الأول : ابتلاؤه ﷺ بفقد أنصار

المبحث الأول : تعريف الابتلاء

المطلب الأول – تعريف الابتلاء في اللغة :

الابتلاء على وزن " الافتعال " من بَلَوَيَ : الباء واللام والواو والياء أصلان : أحدهما إخلاق الشيء ، والثاني نوع من الاختبار ، ويحمل عليه الإخبار أيضاً . فأما الأول فقال الخليل: بَلِي يَبْلى فهو بالٍ ، والبِلَى مصدره ؛ وإذا فتح فهو البَلاء . وأما الأصل الآخر فقولهم بُلِي الإنسان وابتُلِي ، وهذا من الامتحان وهو الاختبار ، والابتلاء في الأصل الاختبار والامتحان . وبلَوْتُ الرجلَ بلْواً و بلاءً ، وابتَلَيْتُه : اخْتَبرته ، وبلاه يَبْلُوهُ بلواً إذا جَرَّبه واختبره . وأصله من قولهم : أَبْتَليتُ فلاناً يميناً إذا حلفتَ له بيمين طَيَّبْتَ بها نفسه . وقال ابن الأعرابي : أبلى بمعنى أخبر . وابتلاه الله : امْتَحَنَه . والبلاء يكون في الخير والشر . يقال : ابتليتُه بلاءً حسناً وبـــلاءً ســـيئاً ، والله تعالى يُبلي العبد بلاءً حـــسناً ويُبليـــه بلاء سيـــئاً؛ ومنه قوله تعالى : ﴿ ✠⭘♊"⌖♋🖫⌧♎⑤➔ ✈✠⭘☺⇨❄✸⌧♎⑥✡⑩ ➢☼♐⬆☼⌫♊❄⑨⌖❄←⌖➔ ✡❷♊❄❄⬮⌖➔♉♒♏ ﴾ [الأنبياء : 35] ، والجمع البَلايا ، والبـــلوى : اسم من بلاء الله[1].

وقال الراغب الأصفهاني : " يقال بَلِيَ الثوب بلًى وبلاءً أي خَلَق ومنه لمن قيل سَافَرَ بلاه سفرٌ أي أبلاه السفر وبلوته : اخْتَبَرْتُه كأني أَخلقْتُه من كثرة اختباري له...وسمي الغَمُّ بلاءً من حيث إنه يبلي الجِسمَ ؛ قال تعالى ﴿ ➔⌖⑩ ⭘⌖☼♑⌧☼♑☼➢ ⑩❄⌖④💻⇨⇩♍ ✈✡⏆ ...

﴿ ... ﴾ [البقرة:49]

﴿ ... ﴾ [البقرة : 155] ، وسمي التكليفُ بلاءً من أوجه :

أحدها : أن التكاليف كلها مشاقٌّ على الأبدان فصارت من هذا الوجه بلاءً .

والثاني : أنها اختبارات ولهذا قال الله ﷻ ﴿ ... ﴾ [محمد: 31] .

---

[1] انظر : أبو منصور الأزهري : تهذيب اللغة (380/1) ، والجوهري : الصحاح (207/6) ، وابن فارس : معجم مقاييس القرآن (ص 134) ، وابن الأثير : النهاية في غريب الحديث (153/1) ، وابن منظور : لسان العرب (497/1) ، والفيزوزآبادي : القاموس المحيط (ص 1264) ، والزبيدي : تاج العروس (44/10)

والثالث : أن اختبار الله تعالى للعباد تارةً بالمسارِّ ليشكروا وتارة بالمضارِّ ليصبروا فصارت المِحنةُ والمِنْحَة جميعاً بلاءً ..." [1].

قلت : ومما سبق يتبين لنا أن الابتلاء لغة يقع على عدة معانٍ منها : الاختبار والامتحان في الخير والشر ، وقد سمي الشر والغم بلاء لما يحدثه من اضرار بجسم المصاب فكأنه يبلى من شدة النوازل عليه.

المطلب الثاني – تعريف الابتلاء في الاصطلاح

هناك عدّة تعريفات للابتلاء في الاصطلاح منها :

1- الفتنة والابتلاء هو " الاختبار والامتحان للإنسان في الشدة والرخاء . وكذلك لفظ البلاء مع زيادة في المعنى الذي نريده بلفظ (البلاء) وهو الحادث الذي فيه شدّة ومشقة وينزل بالمرء لغرض اختباره وامتحانه به " [2].

قلت : الابتلاء يكون في الخير والشر، وأما بمعنى الفتنة فاطلاقه على الشدة أكثر كما في قوله تعالى [illegible] [الحج : 11]

2- " إن الابتلاء والمحنة والفتنة تبين لنا أن هذه الكلمات اللغوية تلتقي في معنى واحد وهو الامتحان والاختبار " [3] .

3- " أنه ما يصيب الإنسان من أذى في ماله أو نفسه أو عرضه بغير سبب شرعي خلال الحياة الدنيا التي يعيشها ؛ وإنما شرطنا خلال الحياة الدنيا ليخرج عذاب الآخرة من دائرة الابتلاء ، فهو قائم على قاعدة الجزاء ، وشرطنا بغير سبب ليخرج القصاص فلا يعد ابتلاءً ، وكذا الحدود ، فلا يعد من وقع فيها وأصابه الحد من أهل الابتلاء الذين يحمدون به " [4].

---

[1] المفردات : كتاب الباء ص 61 باختصار

[2] عبد الكريم زيدان ، السنن الإلهية ص 81

[3] محمد عبد القـــادر أبو فارس : الابتلاء والمحن ص 13

[4] محمد أبو صعيليك ، فقه الابتلاء ص 7

قلت : والخلاصة أن الابتلاء يطلق على الاختبار والامتحان الذي يتعرض له الإنسان في الحياة الدنيا دون سبب شرعي يتوجب ذلك سواء كان هذا الابتلاء في الشدائد أم في الرخاء والسعة.

المطلب الثالث – المفاهيم والمصطلحات ذات الصلة بالابتلاء

قد وردت كلمات أخرى تشير إلى معنى الابتلاء وهي : الفتنة والمحنة والتمحيص.

فالفتنة من فَتَنَ : الفاء والتاء والنون أصل صحيح يدل على ابتلاء واختبار ؛ وجماع معنى الفتنة في كلام العرب : الابتلاء والامتحان ، وأصلها مأخوذ من قولك : فَتَنْتُ الفضة والذهبَ : إذا أذبتها بالنار ليتميز الرديء من الجيد [1] .

وقال الراغب الأصفهاني : " أصل الفتن إدخال الذهب النار لتَظْهَرَ جَودَتُه من رداءَتِه ، ...وجُعلتْ الفتنة كالبلاء في أنهما يُستعملان فيما يدفع إليه الإنسان من شـدة ورخـاء وهما في الشـدة أظهـر معنىً وأكثر إستعمـالاً وقد قال فيهمـا ⓵ ➔⌖←❄⌖⑨❄♊⌫☼⬆℘☼⮚ ⑩☼⑥⌫⌧✸❄⇨☺⚫✠✈ ➔⑤⌫⌧🖫⌖"♊⚫✠ ⮳☼❷♊❄❄⓿⌖➔♉ ⓵ [الأنبياء : 35]...والفتنة من الأفعال التي تكون من الله تعالى ومن العبد كالبلية والمصـيبة والقتل والعذاب وغير ذلك من الأفعال الكريـهة ، ومتى كان من الله يكون على وجه الحكمة ، ومتى كان من الإنسان بغير أمر الله يكون بضدِّ ذلك..." [2].

وقال غيره : أصل الفتنة الاختبار ، ثم استعملت فيما أخرجته المحنة والاختبار إلى المكروه ، ثم أطلقت على كل مكروه أو آيل إليه كالكفر والإثم والتحريق والفضيحة والفجـور وغير ذلك [3].

والمحنة من مَحَنَ : الميم والحاء والنون كلماتٌ ثلاثٌ على غير قياس .

الأولى "المَحْن" ، وهو: الاختبار ومَحَنَه وامْتَحَنَه .

---

[1] انظر : أبو منصور الأزهري : تهذيب اللغة (2738/3) ، والجوهري : الصحاح (47/6) ، وابن فارس : معجم مقاييس اللغة (ص 806) ، وابن سيده : المحكم والمحيط الأعظم (502/9)، وابن منظور : لسان العرب (42/13) ، والفيروزآبادي : القاموس المحيط (ص 1220) ، والزبيدي : تاج العروس (298/9)

[2] المفردات : كتاب الفاء ص 372 باختصار

[3] انظر : فتح الباري 5/13

والثانية : أتيتُه فما محنني شيئاً ، أي ما أعطانيه .

والثالثة مَحَنه سوطاً : ضربَه . والمِحْنَة : واحدة المِحَن التي يَمْتَحَنُ بها الإنسان . ومَحَنْتُه وامْتَحَنْتُه أي : اختبرته [1].

وقال الراغب الأصفهاني : " المحن والامتحان نحو الابتلاء نحو قوله تعالى ⓵ ⮚⌖❄⌖⑥⋞⋎⫿❷❄⌖ᘓ✡⬤♦⬆⋞♦⬤᥆᥆⌖➝ ⓵ [الممتحنة : 10] " [2].

والتمحيص من مَحَصَ : الميم والحاء والصاد أصل واحدٌ صحيح يدل على تخليص شيء وتنقيته، ومحَّصْتُ الذهب من النار : خلصته من الشوب ، والتمحيص : الابتلاء والاختبـــار [3].

قال الراغب : " أصل المحص تخليص الشيء مما فيه من عيب ، يقال : مَحَصتُ الذهب ومَحَّصْتُه إذا أَزَلْتُ عنه ما يَشُوبُه من خَبَثٍ كقوله تعالى : ⓵ ➔⌖⌧✡”♦⋏⌖ᘓ✡☺⌗⇨ ⑤⋞⋞♦⇨☺ ⑤⋞⌧⌖⇦○✡⊞⬤⌖ ⇩③⑤⋎⌖⬤♦⬆⑤⚉ ⓵ [آل عمران :141]... " [4]

وبذلك فإن مثل هذه الألفاظ تتصل فيما بينها في إعطاء معنى الامتحان والاختبار لتمييز الخبيث من الطيب.

ومن بعد ما تعرفنا على معنى الابتلاء لغة واصطلاحاً ننتقل إلى التعرف على أنواع الابتلاء ، والله المستعان.

---

(1) انظر : أبو منصور الأزهري : تهذيب اللغة (3354/4) ، والجوهري : الصحاح (84/6) ، وابن فارس : معجم مقاييس اللغة (ص 941) ، وابن سيده : المحكم والمحيط الأعظم (391/3) ، والفيروزآبادي : القاموس المحيط (ص 1233) ، والزبيدي : تاج العروس (341/9)

(2) المفردات : كتاب الميم ص 464

(3) انظر : أبو منصور الأزهري : تهذيب اللغة (3350/4) ، والجوهري : الصحاح (263/3) ، وابن فارس : معجم مقاييس اللغة (ص 940) ، وابن سيده : المحكم والمحيط الأعظم (172/3) ، وابن منظور : لسان العـــرب (36/13) ، والفيروزآبادي : القاموس المحيط (ص 631) ، الزبيدي : تاج العروس (434/4)

(4) المفردات : كتاب الميم ص 464 باختصار

المبحث الثاني : أنواع الابتلاء

المطلب الأول – أنواع الابتلاء من حيث وقوعه على المؤمنين

إذا تأملنا ما يصاب به المؤمن من الابتلاء فإننا نجد أن الابتلاءات التي تقع عليه تنقسم إلى نوعين : الابتلاء الفردي ، والابتلاء الجماعي .

1- الابتلاء الفردي

وهو ما يصيب المسلم في نفسه وماله وعرضه ودينه من الأذى ، وقد يكون هذا الابتلاء الفردي بشيء يجريه الله تعالى في نفسه وماله كالمرض وفقد عزيز والحرق والغرق وغيرها في الحياة الدنيا، وذلك مثل ما أصاب رسول الله ﷺ وأهله من الجوع ؛ عَنْ عَائِشَــةَ رضي الله عنها أَنَّهَا قَالَتْ :((إِنْ كُنَّا لَنَنْظُرُ إِلَى الْهِلَالِ ثَلَاثَةَ أَهِلَّةٍ فِي شَهْرَيْنِ وَمَا أُوقِدَتْ فِي أَبْيَاتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَارٌ فَقُلْتُ مَا كَانَ يُعِيشُكُمْ ؟ قَالَتِ : الْأَسْوَدَانِ التَّمْرُ وَالْمَاءُ...))[1].

وقد يكون بما يجري على يد بشر مسلماً كان أو غير مسلم من أذى المؤمن في نفسه وماله ودينه[2]. وذلك مثل ما لقي النبي ﷺ من أذى المشركين؛ عن ابْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، قَالَ: ((بَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي فِي حِجْرِ الْكَعْبَةِ إِذْ أَقْبَلَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ فَوَضَعَ ثَوْبَهُ فِي عُنُقِــهِ فَخَــنَقَهُ خَــنْقًا شَدِيدًا)) [3].

2- الابتلاء الجماعي

وهو ما يصيب أي جماعة مؤمنة في أنفسها أو أموالها أو أعراضها أو دينها ، وقد يكون هذا الابتلاء الجماعي بشيء يجريه الله تعالى عليهم كالمرض والغرق والحرق وغيرها، وعلى سبيل المثال ما يصيب الجماعة من الطاعون كما في الحديث عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ سَأَلَتْ رَسُولَ

---

(1) **حديث صحيح** ، سيأتي تخريجه مفصلاً ص 131

(2) انظر : محمد أبو صعيليك : فقه الابتلاء ص 29

(3) **حديث صحيح** ، سيأتي تخريجه مفصلاً ص 52

اللَّهِ ﷺ عَنِ الطَّاعُونِ فَأَخْبَرَهَا نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ ((أَنَّهُ كَانَ عَذَابًا يَبْعَثُهُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ فَجَعَلَهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ فَلَيْسَ مِنْ عَبْدٍ يَقَعُ الطَّاعُونُ فَيَمْكُثُ فِي بَلَدِهِ صَابِرًا يَعْلَمُ أَنَّهُ لَنْ يُصِيبَهُ إِلاَّ مَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ إِلاَّ كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ الشَّهِيدِ))[1].

وقد يكون بما يجري الله تعالى على يد بشر مسلما أو غير مسلم[2]، وذلك مثل حصر قريش رسول الله ﷺ وبني هاشم في الشعب[3].

المطلب الثاني – أنواع الابتلاء من حيث وقوعه في الشر والخير

إن الابتلاء سنة ربانـــية في العباد فالله عز وجل يمتحن عباده بالشر والخير قال تعالى ⓵ ✈♦♒♦〄 ⇜✲✲✲✲⛤✲◘□♦ ○⌖⑤▭⌖✲♦⌗♦⌀⌖➔♦ ⑤▭☒▤⯅⌖⬆♊❂✡△ ➔⌖✲⌖⑨✲♊☒✡⬆⌀☼➤ ⑩✡⑥▭☒✸✲⇨☺○⌖✈ ➔⑤▭☒▤⛐⌖"♊○⌖ [سورة الأنبياء ⓵ ✡❷♊✲✲⓿⌖➔ⵖ ⑤⌖✲⌖"♊⓿✲⌖⑥ ❸✲♦○⇔ⴰ⌖⬆♦⬆⊃⌖ ⓵

:35] أي أنه سيختبرهم بما يصيبهم مما يثقل من المصائب المختلفة كما يختبرهم بما ينعم عليهم من النعمة المختلفة ليتبين من هذا الابتلاء من يصبر في حال الشدة ومن يشكر في حال النعمة . فالابتلاء من حيث وقوعه في الشر والخير يقسم إلى قسمين :

أولاً – الابتلاء بالشر

هذا النوع من الابتلاء هو الأكثر والأظهر ومنه قوله تعالى ⓵ ➔⌖⑤✲⊃ ⌖⑤⌖⑥·♦➔⑤ ☒⌖"⌖✡❷□✡⓿♦⬆⇜✲⌖⌀⇨ ⓵ [الإسراء :73] أي يوقعونك في بلية وشدة في صرفك عن العمل بما أوحي إليك[4]، وإن من امتحان الله لعباده بالشر إصابتهم بأنواع البلايا والمصائب والشدائد وما يشق على نفوسهم . وبذلك قد يبتلي الله سبحانه وتعالى العبد المؤمن بالجوع وقد يكون بفقد عزيز كأبيه أو أمه أو ولده أو ممن أحب إليه وذلك كما وقع على سيدنا رسول الله ﷺ

---

(1) **حديث صحيح** ، أخرجه **البخاري في الجامع الصحيح** : كتاب الطب – باب أجر الصابر في الطاعون (ص 1171) رقم (5734) ، وكتاب أحاديث الأنبياء رقم (3474) ، وكتاب : القدر – باب قوله تعالى ⓵ ♒✲♦♒ ☒⌖⌖⌖ ⑨⌖✲⌖⑥ ☐⑤⌖✲⌖⓿⌖ ⑤▭✲⌖⌖❷ ⌖⑥ ⊛⌖❷⌖⑧⇨ ⑤▭♦⇨☺ ☒⌖⓿✲⌖⑥ ⓵ [التوبة: 51] (ص 1323) رقم (6619).

(2) انظر محمد أبو صعيليك ص 29

(3) انظر هذه الحادثة مفصلاً ص 56

(4) انظر: الراغب الأصفهاني : المفردات ص 372 ، وفتح الباري : كتاب الفتن (5/13)

عندما توفي عمه أبو طالب الذي كان ينصره ويمنعه من اضطهاد قريش والمشركين . وقد يُبْتَلى العبد المؤمن بفقد جزء من جسمه كذهاب بصره أو سمعه أو رجله أو يده، وذلك كما روي عن أنس ﷺ ، قال رســول الله ﷺ ((إِنَّ اللَّهَ قَالَ : إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدِي بِحَبِيبَتَيْهِ فَصَبَرَ عَوَّضْتُهُ مِنْهُمَا الْجَنَّةَ – يُرِيدُ عَيْنَيــْهِ)) [1]

وقد يبتلى المؤمن بمرض أو وجــع أو بذهاب أمواله أو بشيء قد لا تقبل النفس كمفارقة الوطن والأهل والأقارب.

ثانياً – الابتلاء بالخير

وهذا النوع أقل من حيث الواقع من الابتلا بالشر ، وقد أشار العلماء إلى ذلك على سبيل المثال الراغب وابن حجر . وإن المراد به هو الابتلاء بالنعم التي لا ينتبه لها كثير من الناس. وقد بين سيد قطب رحمه الله : إن الابتلاء بالخير أشد وطأة ، وإن خيل للناس أنه دون الابتلاء بالشر ، وكثيرون يصبرون على الابتلاء بالمرض والضعف ، ولكن قليلين هم الذين يصبرون على الابتلاء بالصحة والقدرة والمال والمناصب والمتاع والثراء [2] .

وذلك كما رُوي عن جابرٍ ﷺ قَالَ : بَيْنَمَا نَحْنُ نُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ أَقْبَلَتْ مِنَ الشَّأْمِ عِيرٌ تَحْمِلُ طَعَامًا فَالْتَفَتُوا إِلَيْهَا حَتَّى مَا بَقِيَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِلاَّ اثْنَا عَشَرَ رَجُلاً فَنَزَلَتْ ﴿ ⑤✞❍⌧☀⑤⌖➔ ⑤☯⇑❄♊↗✞⌦ ♊➔✞☺⑤ ☯↑⌖❍⁋❄⌖⓾✡❸ ☠⑤♊➔✞☺⑤⌖⊙ ⑤⌖↗♊"❄✞⌦☀✠⑤ ☠❖⑤⇑❄☺⇧✪⌖✐←✍⑤ ﴾ [الجمعة : 11] [3]، وعن ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ

---

[1] **حديث صحيح** ، أخرجه **البخاري في جامعه الصحيح** : كتاب المرضى – باب فضل من ذهب بصره (ص 1157) رقم (5653).

فائدة : أورد فنسك طرف هذا الحديث وصنّفه تحت موضوع " النكاح " ظناً منه أن « الحبيبة » هي « الزوجة » ونحوها وإنما المقصود « العين » ، وهذا ذهول منه ، وهو معذور لعجمته . انظر : مفتاح كنوز السنة ص 506 ، موضوع " النكاح ".

[2] انظر : في ظلال القرآن 2377/4

[3] **حديث صحيح** ، أخرجه **البخاري في جامعه الصحيح** : كتاب البيوع – باب إذا نفر الناس عن الإمام في صلاة الجمعة فصلاة الإمام ومن بقي جائــزة (ص 181) رقم (936) ، و في باب قوله تعالى ﴿ ⑤✞❍⌧☀⑤⌖➔ ⑤☯⇑❄♊↗✞⌦ ♊➔✞☺⑤ ☯↑⌖❍⁋❄⌖⓾✡❸ ☠⑤♊➔✞☺⑤⌖⊙ ⑤⌖↗♊"❄✞⌦☀✠⑤ ☠❖⑤⇑❄☺⇧✪⌖✐←✍⑤ ﴾ [الجمعة: 11] (ص 393) رقــم (2058) ، وفي باب التجارة في البحــر (ص 395) رقــم (2064) ، وكتاب تفسير القرآن الكريم – باب سورة الجمعة (ص 1003) رقم (4899) ، **ومسلم في صحيحه** : كتاب الجمعــة – باب في قوله تعالى ﴿ ⑤✞❍⌧☀⑤⌖➔ ⑤☯⇑❄♊↗✞⌦ ♊➔✞☺⑤ ☯↑⌖❍⁋❄⌖⓾✡❸ ☠⑤♊➔✞☺⑤⌖⊙

اللَّه عَنْهمَا قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ :((نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ الصِّحَّةُ وَالْفَرَاغُ)) [1]
وهذ الحديث يبينان لنا كيف يبتلى المؤمن بالنعم التي يسبغها الله تعالى عليه ، لذا ينبغي لنا أمام هذا النوع من الابتلاء شكره ﷻ والثناء عليه بالمواظبة على طاعته.

وجدير بالذكر هنا أن بعض الناس يعتقدون أن الله تعالى إذا أنزل عليهم البلاء فإن ذلك دليل على الإهانة لهم ، وإذا وسع عليهم الرزق فإن ذلك دليل على إكرامه لهم ، وهذا اعتقاد خاطئ لأن الله تعالى يبتلي عباده بما يشاء سواء بالشدة أو بالرخاء .

ومن الحديث عن أنواع الابتلاء ننتقل إلى الحديث عن الحِكم والفوائد من الابتلاء بجميع أنواعه وأشكاله. والله ولي التوفيق.

المبحث الثالث : حِكم الابتلاء وفوائده

إن المتأمل في أنواع الابتلاءات التي يتعرض لها الإنسان ليلحظ فيها العديد من الحِكم والفوائد، ومع أن هذه الحِكم والفوائد تتداخل فيما بينها وتتقارب ، إلا أن بوسعنا التمييز بينها :

المطلب الأول – حِكم الابتلاء

إن الابتلاءات التي تجري على المؤمنين لها حكم عظيمة ، ومن أهمّها :

---

⑤✍←☞⌖✪⇧☺❄⬆⑤❖☠⑤✠💣⌦✞❄"♊↗⌖⑥ 🕐 [الجمعة: 11] (ص 429) رقم (863) كلاهما من طريق حصين عن سالم بن أبي الجعد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه .

[1] **حديث صحيح**، أخرجه **البخاري في جامعه الصحيح** : كتاب الرقاق – باب ما جاء في الصحة والفـراغ وأن ((لا عيش إلا عيش الآخرة)) (ص 1289) رقم (6412).

1- معرفة عز الربوبية وقهرها[(2)]

إن الإنسان المبتلى يعلم عند نزول البلاء به أن البلاء إنما أجراه الله تعالى عليه ليعلم أنه سبحانه وتعالى عزيز، لا معقب لحكمه ولا راد لأمره، هو الذي يقهر العباد بأنواع البلاء، عدلاً منه وتفضلاً، ولحكم بالغة قد لا يدركها العبد في حينها ولكنه قد يدركها في الأيام القادمة. وبالتالي يظهر أسماء الله وصفاته لعباده، لأن صفة العزة والرحمة والمغفرة والحلم والعفو، وما إلى ذلك من صفات وأسماء لا تظهر آثارها للعباد إلا في مثل دار الابتـــلاء هـــذه [(1)].

2- معرفة ذل العبودية وكسرها[(2)]

إن العبد المؤمن عندما يبتلى من الله تعالى يعرف حقيقة نفسه التي لا تملك ضراً ولا نفعاً ، ولا تحرك في الكون ساكناً ، فيعرف قدره كعبد لله سبحانه ويظهر أثر ذل العبودية لله تعالى ، وذلك لعلمه أنه لا يملك أحد في الكون كله كشف الضر إلا الله ﷻ ، وأنه هو المتصرف في الأمور كلها ، وأما العباد فهم دائرون في فلك العبودية ؛ قانعون بانكسار قدراتهم أمام قدرة الله راضون بما يمليه عليهم واقع العبودية لله سبحانه وتعالى من استكانة له وتذلل بين يديه رجاء الحصول على ما يريده العبد من ربه من صرف السوء عنه ، وفي أعلاه الخلاص من نار جهنم وفي أعلاه الفوز بجنة نعيم[(3)] .

3- " الإنابة إلى الله تعالى والإقبال عليه"

إن العبد المؤمن إذا ابتُلي أناب إلى الله ﷻ ولجأ إليه ، عالماً بأن الله وحده قادر على رفع هذا البـــلاء منه ، وإليه الإشارة بقوله تعالى : ⓵ 💻⑤⯐○⌧♁⑤ ⯐⏀▦✡○⏵✞⌦✍⑤ ⑥⏵✞❄←⌧♁⑤ ❖⚘⑤⬆☼⌦⑥⯐❄⮚ ♌→❄⯐⑨”♑⯐♦→♈ ➤♦↗♊❷❄⯐⑨⁋❄⯐✧✞☺⑤ ⓵ ⯐⮌⬆♦⚐✡☊✍⯐⊙ ✡↖♊”✞⌦♁⌧⑤ 💻⑥❄⏵✞❄←♁⌧⑤⯐➔ ✡↖⏵✞⌫✡⌦ [البقرة : 156][(4)] ، قال سيد قطب رحمه الله : "...القاعدة لهذا كله هو الالتجاء إلى الله وحده حين

(2) العز بن عبد السلام : الفتن والبلايا والمحن والرزايا أو فوائد البلوى والمحن ص 9

(1) انظر : محمد أبو صعيليك : فقه الابتلاء ص 15 ، و محمد يوسف أحمد دوفش ، الابتلاء في القرآن الكريم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الأردنية ، 1988م ، ص 132

(2) العز بن عبد السلام : الفتن والبلايا والمحن والرزايا أو فوائد البلوى والمحن ص 9

(3) انظر : محمد أبو صعيليك : فقه الابتلاء ص 15-16

(4) انظر : العز بن عبد السلام : الفتن والبلايا والمحن والرزايا أو فوائد البلوى والمحن ص 10

تهتز الأسناد كلها ، وتتواري الأوهام وهي شتى ، ويخلو القلب إلى الله وحده لا يجد سنداً إلا سنده . وفي هذه اللحظة فقط تنجلي الغشاوات وتنفتح البصيرة وينجلي الأفق على مد البصر لا شيء إلا الله ولا ملجأ إلا إليه..." [5]. وهذا معنى قوله ﷺ في دعائه المأثـور عن البراء بن عازب ﷺ ، قال رسول الله ﷺ: ((اللـَّهُمَّ أَسْلَمْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَـيْكَ وَأَلْـجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ لَا مَلْـجَأَ وَلَا مَنْجـَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ اللَّـهُمَّ آمَنْتُ بِكِتَابِـكَ الـَّذِي أَنْزَلْتَ وَبِنَبِـيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ فَإِنْ مُتَّ مِنْ لَيْلَتِكَ فَأَنْتَ عَلَى الْفِطْرَةِ وَاجْعَلْـهُنَّ آخِـرَ مَا تَتَكَلَّـمُ بِـهِ)) [1].وقوله ﷺ في دعائه حين هجرته إلى الطائف بعد أن لقي من ثقيف ما لقي : ((اللّهُمَّ إليكَ أَشْكُو ضَعْفَ قوّتي وقلّةَ حِيلَتي وهَوَاني على الناس يا أرحم الراحمين ...الخ))[2].

4- تكفير السيئات وتمحيص الذنوب والخطايا[3]

إن العبد المؤمن إذا ابتلاه الله تعالى فصبر على هذا الابتلاء واحتسب فيه ، فإنه ﷻ يكفر عنه سيئاته. وهذه فضيلة قلّ من يقدرها قدرها أويتنبه لها ، وهنا اكتفى بإيراد بعض أحاديث النبي ﷺ الدالة على ذلك ؛ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُـدْرِيِّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنهما عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : ((

---

(5) في ظلال القرآن 145/1 باختصار

(1) **حديث صحيح** ، أخرجه **البخاري في جامعه الصحيح** : كتاب الوضوء-باب فضل من بات على الوضوء (ص 60) رقم (247) ، وفي كتاب الدعوات-باب إذا بات طاهراً (ص 1270) رقم (6311) ، وفي باب ما يقول إذا نام (ص 1270) رقم (6313) ، وفي باب النوم على الشق الأيمن (ص 1271) رقم (6315) ، وفي كتاب التوحيد-باب قوله تعالى : [illegible] (ص 1490) رقم (7488) ، **ومسلم في صحيحه** : كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار-باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع (ص 1453) رقـم (2710) كلاهما من طرق عن البراء بن عازب ﷺ .

(2) **حديث ضعيف**، ساقه ابن إسحاق بدون إسناد حيث قال : فيما ذُكر لي. انظر: السيرة النبوية لابن هشام 52/2، ضعفه الألباني (حاشية فقه السيرة للغزالي ص 132).

(3) انظر العز بن عبد السلام : الفتن والبلايا والمحن والرزايا أو فوائد البلوى والمحن ص 15 ، ومحمد يوسف أحمد دوفش ، الابتلاء في القرآن الكريم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الأردنية ، 1988م ، ص 136

مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ مِنْ نَصَبٍ وَلاَ وَصَبٍ وَلاَ هَمٍّ وَلاَ حُزْنٍ وَلاَ أَذًى وَلاَ غَمٍّ حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا إِلاَّ كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ)) [4] .

5- " معرفة قدر نعمة العافية والشكر عليها "[5]

فالأشياء لا تعرف إلا بأضدادها ، والإنسان لا يعرف قيمة الرخاء إلا بعد أن تنزل به الشدة ، وكذلك الصحة التي هي أغلى نعمة ينعم الله تعالى بها على عباده بعد نعمتي العقل والدين ، ولا يعرف قيمة الصحة والعافية إلا من وراء المحنة ، فإذا رآى الإنسان استلابها منه وذهابها عنه ونزعها من غيره حمله ذلك على أن يديم شكر تلك النعمة وعلى أن يسأل الله تعالى دوامها لـــه[1].

6- " أن المصائب والشدائد تمنع من الأشر والبطر والفخر والخيلاء والتكبر " [2]

إن الابتلاء دواء لكثير من الأمراض في نفس الإنسان ، كالكبر والعجب والغرور وما شابه ذلك . قال ابن محمد المنبجي الحنبلي : "...إنه لولا محن الدنيا ومصائبها لأصاب العبد من أدواء الكبر والعجب والفرعنة وقسوة القلب ما هو سبب هلاكه عاجلاً وآجلاً ، فمن رحمة أرحم الراحمين أن يتفقده في الأحيان بأنواع من أدوية المصائب تكون حمية له من هذه الأدواء ، وحفظاً لصحة عبوديته ، واستفراغاً للمواد الفاسدة الرديئة المهلكة ، فسبحان من يرحم ببلائه ويبتلي بنعمائه [3].

7- " إظهار النفوس على حقيقتها "

من الناس من يدعي الصبر وليس بصابر ، ويدعي الزهد وليس بزاهد . إن المرض والفقر والجوع والآلام وفقدان الأولاد وذهاب الأصدقاء الأعزاء وخسارة الأموال وما شابه ذلك من

---

(4) **حديث صحيح** ، أخرجه **البخاري في جامعه الصحيح** : كتاب المرضى – باب ما جاء في كفارة المرض (ص 1155) رقم (5641، 5642) ، **ومسلم في صحيحـــه** : كتاب البر والصلة والأداب (1392) رقم (2573) كلاهما من طريق عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري ﷺ .

(5) العز بن عبد السلام : الفتن والبلايا والمحن والرزايا أو فوائد البلوى والمحن ص 15 باختصار

(1) انظر : محمد أبو صعيليك : فقه الابتلاء ص 24 ، ومحمد الطنطاوي الطنطاوي جبريل، ابتلاء الله–تعالى– لعباده المؤمنين كما يصوره القرأن–الكريم–، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر ، 1986م ، ص 70 .

(2) العز بن عبد السلام : الفتن والبلايا والمحن والرزايا أو فوائد البلوى والمحن ص 17 باختصار

(3) تسلية أهل المصائب ص 35 باختصار

هذه الأمور لا تطيقها كل النفوس ، فهناك من النفوس الضعيفة ما تفجر وتتبرم إذا أصابها شيء من هذا ، وهناك من النفوس المؤمنة القوية في إيمانها من يتحمل أصحابها هذه الآلام ، لأنها من الله تعالى فترضى بقضائه وقدره، ومن هنا كان هذا الابتلاء لتمييز أصحاب الهمم العالية والنفوس القوية والعزائم الفتية المؤمنة والقلوب الواعية من أصحاب الهمم الضعيفة والنفوس الساقطة والعزائم الخائرة والقلوب المريضة[4] .

قال العلامة محمد رشيد رضا رحمه الله : " قد يخطر في البال أن أقرب وسيلة لرفع اللبس هي أن يطلع الله تعالى المؤمنين على الغيب فيعرفوا حقيقة أنفسهم وحقائق الناس الذين يعيشون معهم، ولكن الله تعالى أخبر أن هذا ليس من شأنه ولا من سنته كما أن ترك الإلتباس والاشتباه ليس من سنته فقال : ⓘ ➔⌖✓⌖⑥ ✌✞⑥➲⌖ ⑤✍✉♦⇨☺ ⌦✡"♦◷◘⌫✡⇬⌖✎☼➢♊ ⇗⌖⌫✞⇘ ⑤✍⌦🖫⇬🡐⌖"❄♊⑧♑ ⓘ [آل عمران :179] وإنما لم يكن من شأنه إطلاع الناس على الغيب لأنه لو فعل ذلك لأخرج به الإنسان عن كونه إنساناً فإنه تعالى خلق الإنسان نوعاً عاملاً ، يحصل جميع رغائبه ويدفع جميع مكارهه بالعمل الكسبي الذي ترشده إليه الفطرة وهدى النبوة ، ولذلك جرت سنته بأن يزيل هذا اللبس ويميز بين الخبيث والطيب بالابتلاء بالشدائد وما تتقاضاه من بذل الأموال والأرواح في سبيله التي هي سبيل الحق والخير لا سبيل الهوى " [1].

وقال سيد قطب : " وعن طريق الرسالة وعن طريق الإيمان بها أو الكفر ، وعن طريق جهاد الرسل في تحقيق مقتضى الرسالة ، وعن طريق الابتلاء لأصحابهم في طريق الجهاد ، عن طريق هذا كله يتم شأن الله وتتحقق سنته ، ويميز الله الخبيث من الطيب ، ويمحص القلوب ويظهر النفوس ، ويكون من قدر الله تعالى ما يكون " [2].

8- رفع المنزلة والدرجة عند الله تبارك وتعالى [3]

إن المؤمن إذا ابتلاه الله ﷻ فصبر على بلواه لا تكفر عنه سيئاته فحسب ، بل يجزل الله له في الثواب ، ويعظم له في الأجر ويرفع مكانته عند الناس وفي الجنة كما في حديث عَنْ عَائِشَةَ

---

[4] انظر : محمد عبد القادر أبو فارس : الابتلاء والمحن ص 39

[1] تفسير المنار 211/4

[2] في ظلال القرآن 525/1

[3] محمد عبد القادر أبو فارس : الابتلاء والمحن ص 37

رضي الله عنها قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((مَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ شَوْكَةٍ فَمَا فَوْقَهَا إِلاَّ رَفَعَهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً أَوْ حَطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةً)) [4].

المطلب الثاني – فوائد الابتلاء

إن الابتلاءات التي يتعرض لها الإنسان لا تخلو من فوائد عظيمة ومنافع جليلة تعود على المبتلى ومن حوله من الناس إن هم اتعظوا واعتبروا منها . ومن هذه الفوائد على سبيل المثال لا الحصر :

1- " العفو عن جانيها "[5]

وبسبب علم المبتلى بأمر المصيبة التي وقعت به ، وقد تسبب في وقوعها أحد من الناس كائنا من كان ، وبسبب نسيانه لحظ نفسه وحرصه على تمام أجره من الله سبحانه وتعالى فإنه ينسى المصيبة وما تعلق بها ، ولا يبقى في نفسه أي أثر من آثارها . وذلك مثل ما فعل سيدنا رسول الله ﷺ حين آذاه قومه يوم أحد ، فعن عَبْدِاللَّه بن مسعود ﷺ قال : كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَحْكِي نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ضَرَبَهُ قَوْمُهُ فَأَدْمَوْهُ وَهُوَ يَمْسَحُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ وَيَقُولُ : ((اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ)) [1].[2]

2- ما وعده الله تعالى على هذه الفوائد من ثواب الآخرة على اختلاف مراتبها [3]

ومن النصوص التي دلت على هذا الجزاء العظيم في الآخرة قوله تعالى: ➀ ⑤⑥⊕▭⊡☸⑤ ... ➁ [الزمر : 10] وقوله تعالى ➀ ... ➁ [هود : 11] ، وعن أبي

---

[4] **حديث صحيح** ، أخرجه **مسلم في صحيحه** : كتاب كتاب البر والصلة والأداب (1391) رقم (2572).

[5] العز بن عبد السلام : الفتن والبلايا والمحن والرزايا أو فوائد البلوى والمحن ص 11

[1] **حديث صحيح** ، أخرجه **البخاري في جامعه الصحيح** : كتاب أحاديث الأنبياء (ص 691) رقم (3477) ، وفي كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم (ص 1382) رقم (6929) ، **ومسلم في صحيحه** : كتاب الجهاد والسير – باب غزوة أحد (ص 990) رقم (1792) كلاهما من طريق شقيق عن عبد الله بن مسعود ﷺ .

[2] انظر : محمد أبو صعيليك : فقه الابتلاء ص 19-20

[3] انظر : العز بن عبد السلام : الفتن والبلايا والمحن والرزايا أو فوائد البلوى والمحن ص 15

هريرة ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ((مَا لِعَبْدِي الْمُؤْمِنِ عِنْدِي جَزَاءٌ إِذَا قَبَضْتُ صَفِيَّهُ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا ثُمَّ احْتَسَبَهُ إِلاَّ الْجَنَّةُ)) [4].

3- " الرضى الموجب لرضوان الله تعالى "[5]

من فوائد الابتلاء والمحن والمصائب أن تمتلئ نفس المؤمن المبتلى رضى بقضاء الله تعالى وقدره ، عَنِ أنس عن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : ((إِنَّ عِظَمَ الْجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ الْبَلاَءِ وَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلاَهُمْ فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السَّخَطُ)) [6].

وقال الإمام ابن الجوزي : " من نزلت به بلية فأراد تمحيقها، فليتصورها أكثر مما هي تَهُنْ ، ولْيَتَخيل ثوابها ، ولْيَتَوَهَّم نزول أعظم منها ، يرى الربح في الاقتصار عليها ، وليتلمح سرعة زوالها ، فإنه لو لا كرب الشدة ، ما رجيت ساعات الراحة ، وليعلم أن مدة مقامها عنده كمدة مقام الضيف ، قليتفقد حوائجه في كل لحظة ، فيا سرعة انقضاء مقامه ، ويا لذة مدائحه وبشره في المحافل ، ووصف المضيف بالكرم ، فكذلك المؤمن في الشدة ينبغي أن يراعي الساعات ، ويتفقد فيها أحوال النفس ، ويتلمح الجوارح ، مخافة أن يبدو من اللسان كلمة ، أو من القلب تَسَخُّط ، فكأن قد لاح فجر الأجر فانجاب ليل البلاء ، ومدح الساري بقطع الدجى ، فما طلعت شمس الجزاء إلا وقد وصل إلى منزل السلامة " [1].

4- " الفرح بها لأجل فوائدها "[2]

لو تأملنا وتدبرنا في صفة الابتلاء والمحنة لوجدنا أن هذا الابتلاء مصدر فرح وسرور لمن حط في رحله ، ذلك لأن ما يترتب على الابتلاء للمؤمن في الدنيا والآخرة من فوائد كثيرة من إعلاء

---

(4) **حديث صحيح** ، أخرجه **البخاري في جامعه الصحيح** : كتاب الرقاق – باب العمل الذي يُبْتَغى به وجه الله (ص 1290) رقم (6424) .

(5) العز بن عبد السلام : الفتن والبلايا والمحن والرزايا أو فوائد البلوى والمحن(ص 21)

(6) **حديث حسن** ، أخرجه **الترمذي في جامعه** : كتاب الزهد – باب ما جاء في الصبر على البلاء (ص 393) رقم (2396) وقال فيه حسن غريب ، **وابن ماجه في سننه** : كتاب الفتن – باب الصبر على البلاء (ص 433) رقم (4031) كلاهما من طريق الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن سعد بن سنان عن أنس ﷺ . وقال الألباني : سنده حسن رجاله ثقات رجال الشيخين ، غير سعد بن سنان هذا وهو صدوق له أفراد كما في التقريب . (التقريب ص 171) (سلسلة الأحاديث الصحيحة 276/1) ، وقال الألباني في موضع أخر : حسن صحيح (صحيح سنن الترمذي 564/2)

(1) صيد الخاطر ص 127

(2) العز بن عبد السلام : الفتن والبلايا والمحن والرزايا أو فوائد البلوى والمحن ص 17

المرتبة عند الله تعالى وتكفير السيئات ورفع المنزلة وغير ذلك من الفوائد ليدفعه إلى الفرح بنزولها عليه ؛ وذلك مثل ما روي عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يُوعَكُ فَوَضَعْتُ يَدِي عَلَيْهِ فَوَجَدْتُ حَرَّهُ بَيْنَ يَدَيَّ فَوْقَ اللِّحَافِ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَشَدَّهَا عَلَيْكَ ؟ قَالَ : ((إِنَّا كَذَلِكَ يُضَعَّفُ لَنَا الْبَلَاءُ وَيُضَعَّفُ لَنَا الأَجْرُ)) ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلَاءً ؟ قَالَ : ((الأَنْبِيَاءُ)) قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : ((ثُمَّ الصَّالِحُونَ إِنْ كَانَ أَحَدُهُمْ لَيُبْتَلَى بِالْفَقْرِ حَتَّى مَا يَجِدُ أَحَدُهُمْ إِلاَّ الْعَبَاءَةَ يُحَوِّيهَا وَإِنْ كَانَ أَحَدُهُمْ لَيَفْرَحُ بِالْبَلَاءِ كَمَا يَفْرَحُ أَحَدُكُمْ بِالرَّخَاءِ)) (3).

5- " إخلاص النفوس لله وخلوصها من كل شائبة تكدر صفو الإيمان "

إن الابتلاء من شأنه أن ينقي النفوس من الشوائب ، والقلوب من الرياء ، والعمل من الشرك ، ويوجهها نحو الإخلاص ، بل يصهرها في بوتقة الأخلاص بحيث تبتغي في قولها وعملها رضا الله تبارك وتعالى وثوابه(4).

6- الصبر على الابتلاءات (1)

ومن فوائد الابتلاء الصبر عليه حين يقع فيه المؤمن ، ومن صبر في امتحان المصائب نجح فله الأجر، قال الله تعالى

[الزمر :] ، وعَنْ صهيب بن سنان ﷺ ، قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((عَجَبًا لأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ وَلَيْسَ ذَاكَ لأَحَدٍ إِلاَّ لِلْمُؤْمِنِ إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ فَـكَانَ خَيْرًا لَه)) (2).(3)

---

(3) **حديث صحيح**، أخرجه **ابن ماجه في سننه** : كتاب الفتن – باب الصبر على البلاء (ص 433) رقم (4024) من طريق زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري ﷺ ، قال البوصيري : هذا إسناد صحيح رجاله ثقات (مصباح الزجاجة 248/3) ، وصححه الألباني (صحيح سنن أبن ماجه 318/3) .

(4) انظر : العز بن عبد السلام : الفتن والبلايا والمحن والرزايا أو فوائد البلوى والمحن ص 9 ، ومحمد عبد القادر أبو فارس : الابتلاء والمحن ص 38

(1) انظر :العز بن عبد السلام : الفتن والبلايا والمحن والرزايا أو فوائد البلوى والمحن ص 11

(2) **حديث صحيح**، أخرجه **مسلم في صحيحه** : كتاب الزهد والرقاق – باب المؤمن أمره كله خير (ص 1598) رقم (2999).

(3) انظر : محمد أبو صعيليك : فقه الابتلاء ص 20

وفي ضوء ما سبق تعرفنا على معنى الابتلاء لغة واصطلاحاً وعلى أنواعه المتعددة وحِكمه وفوائده ، ومن بعد هذا الفصل التمهيدي ننتقل إلى التعرف على الابتلاء الذي تعرض له سيدنا رسول الله ﷺ لنتعلم من موافقه تجاهها ما نسلكه في حياتنا عند تعرضنا للابتلاء . والله ولي التوفيق.

المبحث الثاني – ابتلاؤه ﷺ بالمشركين

لقد ابتُلي سيدنا رسول الله ﷺ بالمشركين أيّما ابتلاء فقد كذبوه بما جاء به من الحق ، واستهزؤوا به وذموه بأنواع متعددة من الإيذاء ، فكان من ابتلاء رسول الله ﷺ بالمشركين ما تعرض له منهم من إيذاء حسي ومعنوي ، وبيان ذلك في المطالب التالية :

المطلب الأول : الإيذاء الحسي

تعرض الرسول ﷺ لأشكال متعددة من الإيذاء الحسي فصبر واحتسب ما يصيبه كله عند ربه عَزَّ وَجَلَّ . وقد كانت محاولات المشركين في إيذائه ﷺ الحسي كثيرة فمنها ما تحقق ومنها ما صرف الله عَزَّ وَجَلَّ أذاهم عنه ﷺ .

- محاولات المشركين التي تحققت لهم في الإيذاء الحسي لرسول الله ﷺ

(**10**) **قال الإمام البخاري** رحمه الله : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ السُّورَمَارِيُّ، قَالَ : حَدَّثَنَا عُبَيْدُاللَّه ابْنُ مُوسَى قَالَ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ عَبْدِاللَّه قَالَ : بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّه ﷺ قَائِمٌ يُصَلِّي عِنْدَ الْكَعْبَةِ وَجَمْعُ قُرَيْشٍ فِي مَجَالِسِهِمْ إِذْ قَالَ قَائِلٌ(*) مِنْهُمْ : **أَلاَ تَنْظُرُونَ إِلَى هَذَا الْمُرَائِي أَيُّكُمْ يَقُومُ إِلَى جَزُورِ آلِ فُلاَنٍ فَيَعْمِدُ إِلَى فَرْثِهَا وَدَمِهَا وَسَلاَهَا فَيَجِيءُ بِهِ ثُمَّ يُمْهِلُهُ حَتَّى إِذَا سَجَدَ وَضَعَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ** فَانْبَعَثَ أَشْقَاهُمْ فَلَمَّا سَجَدَ رَسُولُ اللَّه ﷺ وَضَعَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ وَثَبَتَ النَّبِيُّ ﷺ سَاجِدًا فَضَحِكُوا حَتَّى مَالَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ مِنَ الضَّحِكِ فَانْطَلَقَ مُنْطَلِقٌ(**) إِلَى فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلاَم وَهِيَ جُوَيْرِيَةٌ ، فَأَقْبَلَتْ تَسْعَى وَثَبَتَ النَّبِيُّ ﷺ سَاجِدًا حَتَّى أَلْقَتْهُ عَنْهُ وَأَقْبَلَتْ عَلَيْهِمْ تَسُبُّهُمْ فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّه ﷺ الصَّلَاةَ قَالَ : ((اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ ثُمَّ سَمَّى اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِعَمْرِو بْنِ هِشَامٍ وَعُتْبَةَ ابْنِ رَبِيعَةَ وَشَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَالْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ وَأُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ وَعُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ وَعُمَارَةَ بْنِ الْوَلِيدِ)) .قَالَ عَبْدُاللَّه : فَوَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُهُمْ صَرْعَى يَوْمَ بَدْرٍ ثُمَّ

(*) القائل : هو أبو جهل كما وقع في رواية مسلم رقم (1794) (107) . (كما في التخريج)

(**) فانطلق منطلق : قال الحافظ يحتمل هو ابن مسعود الراوي . (فتح الباري 768/1)

سُحِبُــوا إِلَى الْقَلِيبِ(*) قَلِيبِ بَدْرٍ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأُتْبِعَ أَصْحَابُ الْقَلِيبِ لَعْنَةً [1].

(حديث صحيح)

---

[1] الجامع الصحيح : كتاب الصلاة – باب المرأة تطرح عن المصلى شيئاً من الأذى (ص 110) رقم (520) ، وفي كتاب الوضوء – باب إذا لقي على ظهر المصلى قذر أو جيفة لم تفسد عليه صلاته (ص 59) رقم (240) ، وكتاب الجهاد والسير – باب الدعاء عن المشركين بالهزيمة والزلزلة (ص 576) رقم (2934) ، وكتاب الجزية والموادعة – باب طرح المشركين في البئر ولا يؤخذ لهم ثمن (ص 630) رقم (3185) ، وكتاب مناقب الأنصار – باب ما لقي النبي ﷺ وأصحابه من المشركين بمكة (ص 756) رقم (3854).

رجاله :

إسرائيل هو ابن يونس بن أبي إسحاق السبيعي وهو ثقة (التقريب ص 44)

وأبو إسحاق هو عمرو بن عبد الله السبيعي وهو ثقة اختلط بأخرة (التقريب ص 360).

وما كان في الصحيحين عن المختلط فهو محمول غالباً على سماعه قبل الاختلاط.

(*) القَليب : البئر التي لم تُطْوَ ، وقيل : العادية التي لا يعرف صاحبها . (النهاية في غريب الحديث 86/4 ، وفتح الباري 457/1).

تخريج الحديث :

أخرجه **مسلم في صحيحه** : كتاب الجهاد والسير– باب ما لقي النبي ﷺ من أذى المشركين والمنافقين (ص 990) رقم (1794) (107) (108) (109) (110) ، و**النسائي في المجتبى** : كتاب الطهارة – باب فرث ما يؤكل لحمه يصيب الثوب (ص 306) رقم (307) ، و**أحمد في مسنده** (ص 319) رقم (3722) ، وفي (ص 322) رقم (3774) كلهم من طريق أبي إسحاق به نحوه.

غريب الحديث :

الجَزُور : البعير ذكراً كان أو أنثى إلا أن اللفظة مؤنثة ، تقول هذه الجزور وإن أردت ذكراً ، والجمع جُزُرٌ وجَزَائر. (النهاية في غريب الحديث 1 / 258).

الفَرْث : السِّرجين – أي الزِّبل – ما دام في الكَرِش – يعني معدة الحيوان – . (الصحاح 429/1)

السَّلى : الجلد الرقيق الذي يخرج فيه الولد من بطن أمه ملفوقاً فيه. وقيل هو في الماشية السلى ، وفي الناس المَشِيمة، والأول أشبه ، لأن المشيمة تخرج بعد الولد ولا يكون الولد فيها حين يخرج. (النهاية في غريب الحديث 2/ 357).

جُوَيرِية : قال السندي : صغيرة . (شرح سنن النسائي 178/1)

تعليق :

قال الحافظ : كانت هذه القصة بعد الهجرة الثانية إلى الحبشة لأن من جملة من دعى عليه عمـــارة بن الوليد أخو أبي جهل ، وقد ذكر ابن إسحاق وغيره أن قريشاً بعثوه مع عمرو ابن العاص إلى النجاشي ليرد إليهم من هاجر إليه فلم يفعل ، واستمر عمارة بالحبشة إلى أن مـــات. (فتح الباري 7 / 211).

(**11**) **وقال الإمام البخاري** رحمه الله أيضاً : حَدَّثَنَا عَيَّاشُ بْنُ الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنِي الْأَوْزَاعِيُّ، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ قَالَ : حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ قَالَ سَأَلْتُ ابْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ أَخْبِرْنِي بِأَشَدِّ شَيْءٍ صَنَعَهُ الْمُشْرِكُونَ بِالنَّبِيِّ ﷺ ؟ قَالَ : بَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي فِي حِجْرِ الْكَعْبَةِ إِذْ أَقْبَلَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ(*) **فَوَضَعَ ثَوْبَهُ فِي عُنُقِهِ فَخَنَقَهُ خَنْقًا شَدِيدًا** فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى أَخَذَ بِمَنْكِبِهِ وَدَفَعَهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : [illegible] [غافر : 28] الآية[1]. **(حديث صحيح)**

---

[1] الجامع الصحيح : كتاب مناقب الأنصار– باب ما لقي النبي ﷺ وأصحابه من المشركين بمكة (ص757) رقم (3856) ، وفي كتاب فضائل الصحابة رقم (3678) ، وفي كتاب تفسير القرآن – باب سورة المؤمن (ص 981) رقم (4815).

<u>**رجاله :**</u>

الوليد بن مسلم هو القرشي؛ ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية (التقريب ص 513)
والأوزاعي هو عبد الرحمن بن عمرو وهو ثقة (التقريب ص 289)
ويحي بن كثير هو الطائي؛ ثقة لكنه يدلس ويرسل (التقريب ص 525).
ورواية المدلسين في الصحيحين بالعنعنة محمولة على الاتصال غالباً من وجه آخر.

(*) عقبة بن أبي معيط هو ابن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس ، قتله رسول الله ﷺ صبراً. (انظر: نسب قريش 138/4 ، وجمهرة أنساب العرب ص 114)

<u>**تخريج الحديث :**</u>

وأخرجه **أحمد في مسنده** (ص 524) رقم (6908) نحوه ، وفي (ص 534) رقم (7036)، مطولاً من طريق عروة بن الزبير به.

والحديث له شاهدان :

الأول – من حديث <u>عمرو ابن العاص ﷺ ،</u> أخرجه **ابن حبان في صحيحه** : كتاب التاريخ – باب كتب النبي ﷺ (529/14) رقم (6569) ، و**ابن أبي شيبة في مصنفه** : كتاب المغازي – باب في أذى قريش للنبي ﷺ وما لقي منهم (332/7) رقم (36550) ، و**البخاري في خلق أفعال العباد** (ص 39) ، و**أبو يعلى في مسنده** (240/6) رقم (7301) ، و**أبو نعيم في دلائل النبوة** (208/1) رقم (159) كلهم من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن عمرو بن

العاص ﷺ ، قال : ما رأيت قريشاً أرادوا قتل رسول الله ﷺ إلا يوماً رأيتهم وهم جلوسٌ في ظل الكعبة ورسول الله ﷺ يصلي عند المقام ، فقام إليه عُقْبَةُ بن أبي معيط ، فجعل رداءه في عنقه ، ثم جَذَبَه حتى وَجَبَ لركبتيه ﷺ ، وتصايح الناس ، فظنوا أنه مقتول . قال : وأقبل أبو بكر ﷺ يشتدُّ حتى أخذ بضَبُعَي رسول الله ﷺ من ورائه ، وهو يقول : أتقتلون رجلاً يقول ربي الله ؟ ثم انصرفوا عن النبي ﷺ ، فقام رسول الله ﷺ ، فلما قضى صلاتُه ، مَرَّ بهم وهمْ جلوسٌ في ظل الكعبة ، فقال :((يا معشر قريشٍ ، أما والذي نفسي بيده ما أُرْسِلْتُ إليكم إلا بالذَّبْحِ)) ، وأَشَارَ بِيَدِهِ إلى حلقهِ ، فقال له أبو جعلٍ : يا محمدُ ، ما كنْتُ جَهُولاً ، فقال رسول الله ﷺ :((أَنْتَ منِهم)).

قال الهيثمي : رواه أبو يعلى والطبراني ، وفيه محمد بن عمرو بن علقمة ، وحديثه حسن وبقية رجال الطبراني رجال الصحيح. (مجمع الزوائد 6/6).

ومحمد بن عمرو بن علقمة هو ابن وقاص الليثي صدوق له أوهام . (التقريب ص 434)

والثاني – حديث أنس بن مالك ﷺ ، أخرجه **الحاكم في المستدرك** : كتاب معرفة الصحابة رضوان الله عنهم – باب خلافة أبي بكر بتأييد عمر بعد النبي ﷺ (11/4) رقم (4481)، و**أبو يعلى في مسنده** (298/3) رقم (3679)، كلاهما من طريق محمد بن عبد الله بن نمير عن أبي عبيدة عن أبيه عن الأعمش عن أبي سفيان عن أنس بن مالك، وفيه: لقد ضربوا رسول الله ﷺ مرةً حتى غُشِيَ عليه .

قال الحاكم : صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي.

قال الهيثمي : رواه أبو يعلى والبزار ، وزاد : فتركوه وأقبلوا على أبي بكر ، ورجاله رجال الصحيح. (مجمع الزوائد 6/6)

(12) **وقال أبو نعيم الأصبهاني** رحمه الله : حدثنا إبراهيم بن أحمد المقرئ، ثنا أحمد بن فرح، قال: ثنا أبو عمر الدوري، قال: ثنا محمد بن مروان، عن محمد بن المسيب، عن أبي صالح عن ابن عباس قال : كَانَ عُقْبَة ابن أبي مُعيط لاَ يَقْدَمُ مِن سَفَرٍ إلا صَنَعَ طعاماً فَدَعَا عَلَيه النَّاس ، جيرَانَ ,ه وَأَهْل مَكةَ كُلّهم، وَكَانَ يَكْثُرُ مجَالسة النبي ﷺ ويعجُبُه حَديثَه ، وَيَغْلبُ عليه الشّقاء ، فقَدمَ ذَاتَ يَومٍ مِن سَفَره فَصَنَعَ طَعَاماً ثم دَعَا رسول الله ﷺ إلى طَعَامه فَقَالَ : ((مَا أَنَا الذي آكِلٌ مِن طَعَامكَ حتى تَشْهَدَ أن لآ إله إلا الله وأني رســـولُ الله ﷺ)) ، فقال : اطعم يا ابنَ أخي، قالَ : ((مَا أَنَا بالذي أَفْعَلُ حتى تَقُولَ)) ، فتَشهدَ بذلك ، فَطَعَمَ مِن طَعَامه ، فَبَلَغَ ذلكَ أُبيّ بن خَلَف فَأَتَاهُ ، فقَالَ : صَبَوْتَ يَا عُقبة وكان خليله، فقال : لا والله مَا صَبَوتُ ، وَلَكن دَخَلَ عليَّ رَجُلٌ فَأَبَى أَنْ يَطعم طَعَامي إلا أَنْ أَشْهَدُ لَهُ ، فاستَحْيَيْتُ أَنْ يَخْرُجَ مِن بَيْتي قَبْلَ أَنْ يَطْعَمَ ، فَشَهدْتُ لَه ، فطَعِمَ فَقَالَ : **مَا أَنَا بالذي أَرْضَى عَنكَ أَبَداً حتى تَأْتيَه فَتَبْزُقُ فِي وَجْهِهِ وَتَطأُ على عُنُقه ، قال : فَفَعَلَ به ذَلكَ ، وَأَخَذَ رَحِمَ دابَّة فأَلْقَاهُ بَين كَتفَيْه،** فَقَالَ لَهُ رسول الله ﷺ : ((لا أَلْقَاكَ خَارِجاً مِنْ مَكَّةَ إلَّا عَلَوتُ رأسَكَ بالسَّيْف)) ، فَأُسرَ عقبة يومَ بدر فقُتل صبراً ولم يُقتل من الأسارى غيره ، قَتَلَهُ عَاصِم بن ثَابت بن الأقلـــح[1].

(إسناد أبي نعيم واه جدًّا شبه الموضوع)

---

[1] دلائل النبوة (471/2) رقم (401)

رجاله :

إبراهيم بن أحمد هو أبو إسحاق البُزُوري؛ قال الخطيب : لم يكن محموداً في الرواية وكان فيه غفلة وتساهل (تاريخ بغداد 16/6)

وأحمد بن فرح هو أبو جعفر الضرير المقرئ وهوثقة (معرفة القراء الكبار على الطبقات 239/1)

وأبو عمر هو حفص بن عمر المقرئ الدوري؛ لا بأس به (التقريب ص 112)

ومحمد بن مروان هو السدي الكوفي صاحب محمد بن السائب الكلبي، قال البخاري : سكتوا عنه صاحب الكلبي مولى الخطّابيين، وقال النسائي : محمد بن مروان الكوفي يروي عن الكلبي: متروك الحديث، وقال الذهبي: تركوه واتهمه بعضهم بالكذب وقال الحافظ: متهم بالكذب.

(التاريخ الكبير 233/1، والضعفاء والمتروكين ص 219، وتاريخ بغداد 233/1 ، وميزان الاعتدال 328/6 ، والتقريب ص 440) .

ومحمد بن المسيب : لعله تصحيف ، والصواب هو " محمد بن السائب ابن بشر الكلبي " ويؤيد ذلك ما سبق في ترجمة محمد بن مروان، قال النسائي: متروك الحديث، وقال أبو حاتم: الناس مجتمعون على ترك حديثه لا يشتغل به وهو ذاهب الحديث، وقال الحافظ: متهم بالكذب (الضعفاء والمتروكين ص 211، والجرح والتعديل 361/7، والتقريب ص 415).

وأبو صالح هو باذام ويقال باذان مولى أم هانئ ، قال يحي بن معين : أبو صالح مولى أم هانئ ليس به بأس ، فإذا روى عنه الكلبي فليس بشيء ، وإذا روى عنه غير الكلبي فليس به بأس ، لأن الكلبي يحدث به مرة من رأيه ، ومرة عن أبي صالح ، ومرة عن أبي صالح عن ابن عباس، وضعفه البخاري، وقال أبو حاتم : أبو صالح باذان صالح الحديث يكتب حديثه ولا يحتج به. وقال الحافظ : ضعيف يرسل . (الجرح والتعديل 356/2 ، وميزان الاعتدال 3/2 ، والتقريب ص 59).

تخريج الحديث :

أخرجه **ابن مردويه وأبو نعيم في الدلائل** ، كلاهما من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس كما عزاه السيوطي (الدر المنثور 227/6-228)

الحكم على الحديث :

صحح السـيوطي إسناده من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس (الدر المنثور 227/6-228)

وأورد الألباني رحمه الله هذا الحديث في (صحيح السيرة النبوية ص 204)

والحديث له شاهد ، من حديث مقسم مولى ابن عباس مرسلاً ، أخرجه **عبد الرزاق في تفسيره** (68/2) ، وابن جرير في تفسيره من طريقه عن معمر عن قتادة وعثمان الجزري عن مقسم مولى ابن عباس مرسلاً نحو حديث الباب (جامع البيان 13/19) .

وعليه فالحديث يبقى ضعيفاً لفقد شروط الصحة .

غريب الحديث :

صَبَأَ : خرج من دين إلى دين غيره . (النهاية في غريب الحديث 3/3)

ولعل من أشد الابتلاء والإيذاء الحسي الذي تعرض له رسول الله ﷺ ذلك الحصار الذي فرضته قريش على رسول الله ﷺ وبني هاشم :

(13) **قال ابن سعد رحمه الله** : أخبرنا محمد بن عمر بن واقد قال : حدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن إسحاق بن عبد الله عن أبي سلمة [الحضرمي] عن ابن عباس وحدثني معاذ بن محمد الأنصاري عن عاصم بن عمر بن قتادة وحدثنا محمد بن عبد الله عن الزهري عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام قال وحدثنا عبد الله بن عثمان بن أبي سليمان بن جبير بن مطعم عن أبيه دخل حديث بعضهم في حديث بعض قالوا : لَمَّا بَلَغَ قُرَيْشًا فعلَ النَّجَاشيّ لجَعفَر وَأَصْحَابه وإكْرَامه إيَّاهُمْ كبر ذَلكَ عَلَيْهِمْ وَغَضبُوا على رسول الله ﷺ وَأَصْحَابه وَأَجْمَعُوا عَلَى قَتْلِ رسول الله ﷺ وَكَتَبُوا كتَابًا عَلَى بَني هَاشمٍ **أَلاَّ يُنَاكحُوهُمْ وَلاَ يُبَايعُوهُم وَلاَ يُخَالطُوهُم** وَكَانَ الَّذي كَتَبَ الصَحيفةُ منصور ابن عكرمة العبدري فَشلَتْ يده وَعَلَّقُوا الصَحيفَة في جَوف الكَعْبَة وَقَالَ بَعْضُهُمْ : بَلْ كَانَتْ عند أم الجُلاس بنت مُخَرَّبَة الحنظلية خَالَة أبي جهل وحَصَرُوا بَني هَاشمٍ في شعْب[*] أَبي طالبٍ لَيْلَةَ هلالِ الْمُحَرَّم سنة سبع من حين تنبيء رسول الله ﷺ وَانْحَازَ بنو المطلب بن عبد مناف إلى أبي طالب في شعبة مع بني هاشم وخَرَجَ أَبُو لَهَب إلى قريش فظَاهَرَهم على بني هاشم وبني المطلب **وَقَطَعُوا عَنْهُمْ الْميرَةَ وَالْمَادَّةَ** فَكَانُوا لا يَخْرُجُونَ إلا من مَوْسمٍ إلَى مَوْسمٍ حَتَّى بَلَغَهُمْ الجُهْدُ وَسَمعَ أَصْوَاتَ صبْيَانهمْ منْ وَرَاء الشّعَب فَمنْ قُرَيْشٍ مَنْ سَرَّهُ ذَلكَ وَمنْهُم مَنْ سَاءَهُ وَقَالَ : أُنْظُرُوا مَا أَصَابَ منصور بن عكرمة فَأَقَامُوا في الشّعَب ثلاث سنين ثم أطلع الله رسوله على أَمْرِ صَحيفَتهمْ وَأَنَّ الأَرَضَة قد أَكَلَتْ مَا كَانَ فيهَا منْ جُورٍ وَظُلْـمٍ وَبَقيَ مَا كَانَ فيهَا من ذكْرِ الله عز وجل[1].

(إسناد ابن سعد واهٍ جداً شبه الموضوع وأصل المتن صحيح)

---

[1] الطبقات الكبرى (1/ 100)

[ ] كذا في مطبوعة الطبقات الكبرى، وسياق المزي يدل على أنه المدني وليس الحضرمي، ولا مشاحة ، فكلاهما ثقة.(انظر: تهذيب الكمال 127/4).

<u>رجاله :</u>

محمد بن عمرالواقدي؛ متروك مع سعة علمه (التقريب ص 433)
وأبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة؛ رمَوه بالوضع (التقريب ص 550)
وإسحاق بن عبد الله هو ابن أبي فروة؛ متروك (التقريب ص 41)
وأبو سلمة الحضرمي هو عبد الله بن رافع المصري؛ وثقه أبو زرعة (التقريب ص 245)،
ومعاذ بن محمد الأنصاري؛ مقبول (التقريب ص 468)
ومحمد بن عبد الله هو ابن مسلم –ابن أخي الزهري–؛صدوق له أوهام (التقريب ص 424).

(*) الشِّعْب : الطريق في الجبل والجمع الشعاب . (الجوهري : الصحاح 235/1 ، ومعجم البلدان 347/3 ، ومراصد الإطلاع 800/2) ، وقال الصالحي : والمراد به هنا شِعْب بني هاشم بن عبد مناف ، فقسَّمه بين بنيه حين ضعف بصره وصار للنبي ﷺ حظّ أبيه ، وهو كان مَنزل بني هاشم غير مساكنهم ، وهو الذي يعرف بشعب ابن يوسف . (سبل الهدى والرشاد 382/2)

<u>الحكم على الحديث :</u>

الحديث رواه ابن سعد من طريق الواقدي بأكثر من إسناد لكن أكثرها بإسناد منقطع إلا واحدا منها اتصل سنده إلى ابن عباس ، لكن في سنده أبا بكر بن عبد الله بن أبي سبرة ، **ضعفه** البخاري ، وقال النسائي : متروك الحديث (التاريخ الكبير 322/8 ، والنسائي، الضعفاء والمتروكين ص 262 ، و ميزان الاعتدال 341/7) .

قلت : هذه القصة قد وردت باختصار عند البخاري في جامعه الصحيح وذلك دلالة إلى ثبوت أصل الحادثة كما قال الحافظ : ولما لم يثبت عند البخاري شيء من هذه القصة اكتفى بإيراد حديث أبي هريرة لأن فيه دلالة على أصل القصة ، لأن الذي أورده أهل المغازي من ذلك كالشرح لقوله ﷺ في الحديث ((تقاسموا على الكفر)) ، أخرجه **البخاري في جامعه الصحيح :** كتاب مناقب الأنصار – باب تقاسم المشركين على النبي ﷺ (ص 762) رقم (3882) . (انظر: فتح الباري 242/7) .

والحديث له شاهد من رواية <u>ابن إسحاق</u> ، ذكره **ابن هشام في السيرة النبوية** (3/2) عن ابن إسحاق بدون سند .

ومما يجدر ذكره هنا أن عند البخاري رواية فيها زيادة تفصيل لتلك الحادثة، ورواها في جامعه الصحيح في كتاب الجهاد –باب إذا أسلم قوم في دار الحرب ولهم مال وأرضون فهي لهم ، (ص 601) رقم (3058) من طريق معمر عن الزهري عن علي ين عن عمرو بن عثمان بن

- محاولات المشركين إيذاء الرسول ﷺ وقتله التي باءت بالفشل بحماية الله ﷻ لرسوله ﷺ

(14) **قال الإمام مسلم** رحم الله : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الْقَيْسِيُّ قَالاَ: حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ، عَنْ أَبِيهِ، حَدَّثَنِي نُعَيْمُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ أَبُو جَهْلٍ : هَلْ يُعَفِّرُ مُحَمَّدٌ وَجْهَهُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ ؟ قَالَ : فَقِيلَ: نَعَمْ . فَقَالَ : **وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى لَئِنْ رَأَيْتُهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ لَأَطَأَنَّ عَلَى رَقَبَتِهِ أَوْ لَأُعَفِّرَنَّ وَجْهَهُ فِي التُّرَابِ** . قَالَ : فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي زَعَمَ لِيَطَأَ عَلَى رَقَبَتِهِ ، قَالَ : فَمَا فَجِئَهُمْ مِنْهُ إِلاَّ وَهُوَ يَنْكُصُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَيَتَّقِي بِيَدَيْهِ ، قَالَ : فَقِيلَ لَهُ : مَا لَكَ ؟ فَقَالَ : إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ لَخَنْدَقًا مِنْ نَارٍ وَهَوْلًا وَأَجْنِحَةً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((لَوْ دَنَا مِنِّي لَاخْتَطَفَتْهُ الْمَلاَئِكَةُ عُضْوًا عُضْوًا)) قَالَ : فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ – لاَ نَدْرِي فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ أَوْ شَيْءٌ بَلَغَهُ – [illegible] – يَعْنِي أَبَا جَهْلٍ – [illegible] زَادَ عُبَيْدُ اللَّهِ فِي حَدِيثِهِ قَالَ وَأَمَرَهُ بِمَا أَمَرَهُ بِهِ وَزَادَ ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى [illegible] [العلق:6-19] يَعْنِي قَوْمَهُ [1].

عفان عن أسامة بن زيد ، وفيه (وذلك أن بني كنانة حَالَفَتْ قريشاً على بني هاشمٍ أنْ لا يُبايعوهم ولا يُؤْوُوهم) ولكن هذه الزيادة قد أعلها بعض العلماء بأنها من إدراج الزهري . (انظر: الفصل للوصل المدرج في النقل 658/2 ، وفتح الباري 211/6).

[1] صحيح مسلم : كتاب صفات المنافقين – باب كتاب صفة القيامة والجنة والنار، وباب قوله [illegible] [العلق:6-7] (ص 1502) رقم (2797).

رجاله :

المعتمر هو ابن سليمان التيمي وهو ثقة (التقريب ص 471)
ووالد المعتمر هو سليمان بن طرخان التيمي وهو ثقة (التقريب ص 192)
وأبو حازم هو سلمان الأشجعي الكوفي وهو ثقة (التقريب ص 186).

تخريج الحديث :

أخرجه **أحمد في مسنده** (ص 648) رقم (8817) من طريق المعتمر بن أبي سليمان به نحوه.

غريب الحديث :

يُعَفِّرُ وجهه**:** أي يسجد، ويلصق وجهه بالعفر ، وهو التراب. (صحيح مسلم بشرح النووي 17 / 137)

ينكُصُ على عقبيه : رجع على عقبيه يمشي على ورائه. (المصدر السابق 17 / 137)

(**حديث صحيح**)

وكان المشركون يجلسون في مجالسهم للمشاورة والمؤامرة لقتل النبي ﷺ :

(**15**) **قال الإمام أحمد** رحمه الله : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ ابْنِ خُثَيْمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّ الْمَلأَ مِنْ قُرَيْشٍ اجْتَمَعُوا فِي الْحِجْرِ فَتَعَاهَدُوا بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى وَمَنَاةَ الثَّالِثَةِ الْأُخْرَى **لَوْ قَدْ رَأَيْنَا مُحَمَّدًا قُمْنَا إِلَيْهِ قِيَامَ رَجُلٍ وَاحِدٍ فَلَمْ نُفَارِقْهُ حَتَّى نَقْتُلَهُ** ، قَالَ : فَأَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ تَبْكِي حَتَّى دَخَلَتْ عَلَى أَبِيهَا ، فَقَالَتْ : هَؤُلَاءِ الْمَلأُ مِنْ قَوْمِكَ فِي الْحِجْرِ قَدْ تَعَاهَدُوا أَنْ لَوْ قَدْ رَأَوْكَ قَامُوا إِلَيْكَ فَقَتَلُوكَ فَلَيْسَ مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلاَّ قَدْ عَرَفَ نَصِيبَهُ مِنْ دَمِكَ، قَالَ : ((يَا بُنَيَّةُ أَدْنِي وَضُوءًا)) ، فَتَوَضَّأَ ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهِمُ الْمَسْجِدَ فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالُوا : هُوَ هَذَا فَخَفَضُوا أَبْصَارَهُمْ وَعُقِرُوا فِي مَجَالِسِهِمْ فَلَمْ يَرْفَعُوا إِلَيْهِ أَبْصَارَهُمْ وَلَمْ يَقُمْ مِنْهُمْ رَجُلٌ فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى قَامَ عَلَى رُءُوسِهِمْ فَأَخَذَ قَبْضَةً مِنْ تُرَابٍ

فَحَصَبَهُمْ بِهَا ، وَقَالَ : ((شَاهَتِ الْوُجُوهُ)) . قَالَ : فَمَا أَصَابَتْ رَجُلاً مِنْهُمْ حَصَاةٌ إِلاَّ قَدْ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ كَافِرًا [1]. **(حديث صحيح)**

---

[1] المسند (ص 300) رقم (3485) ، ورواه في (ص 252) رقم (2762) من طريق يحي بن سليم الطائفي عن ابن خثيم به نحوه.

<u>رجاله :</u>

عبد الرزاق هو ابن همام الصنعاني وهو ثقة عمي في آخر عمره فتغير(التقريب ص 296)، وقال الحافظ : احتج به الشيخان في جملة من حديث من سمع منه قبل الاختلاط (هدي الساري ص 594)

ومعمر هو ابن راشد الأزدي.

وابن خثيم هو عبد الله بن عثمان بن خثيم، صدوق (التقريب ص 255) .

<u>تخريج الحديث :</u>

أخرجه **ابن حبان في صحيحه** : كتاب التاريخ – باب المعجزات (14/ 430) رقم (6502) ، و**أبو نعيم الأصبهاني في دلائل النبوة** (1/ 192) رقم (139) ، و**البيهقي في دلائل النبوة** (240/6) ، كلهم من طريق ابن خُثيم به نحوه.

ورواه **الحاكم في المستدرك** : كتاب معرفة الصحابة رضي الله عنهم – باب دعاء رفع الفقر وأداء الدين (142/4) رقم (4796) من طريق أبي بكر بن عياش عن عبد الله بن عثمان بن خيثم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن فاطمة رضي الله عنها .

قلت : وواضح أن الحاكم جعله من رواية ابن عباس عن فاطمة رضي الله عنهم جميعاً مخالفاً بذلك الأئمة الذين جعلوه من مسند ابن عباس دون ذكر فاطمة فيه.

<u>الحكم على الحديث :</u>

قال الحاكم : حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي .

قال الهيثمي : رواه أحمد بإسنادين – من طريق معمر ويحي بن سليم الطائفي وكلاهما عن ابن خثيم – ، ورجال أحدهما رجال الصحيح (8 / 296) .

قلت : بل كلاهما من رجال الصحيح ، إلا أن يحيى بن سليم الطائفي قال الحافظ : صدوق سئ الحفظ . (التقريب ص 521)

وقد صحح أحمد شاكر كليهما . (حاشية مسند أحمد 229/3 ، 459).

وهذا الحديث مما أرسله ابن عباس ﷺ لأنه لم يدرك زمن هذه القصة فهو من مراسيل الصحابة، وذلك غير ضار لأن جماهير العلماء على قبول هذا النوع من المرسل.

<u>**غريب الحديث :**</u>

العَقَر : أن تُسلِم الرجلَ قوائمُه من الخوف . وقيل : هو أن يفْجأَه الروعُ فيدهشَ ولا يستطيعَ أن يتقدمَ أو يتأخر. (النهاية في غريب الحديث 247/3).

شَاهَتْ : أي قبــحتْ .(المصدر السابق 456/2).

ابتلاؤه ﷺ في خروجه إلى المدينة للهجرة

(**16**) **قال الإمام أحمد** رحمه الله : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، قَالَ: وَأَخْبَرَنِي عُثْمَانُ الْجَزَرِيُّ أَنَّ مِقْسَمًا مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ ⓵ ➔⌖⑤⌘☙○⌼ ⌼⌖⋏♊⌦☼○⬥
⑩☼⌦⇨ ⑤⌦⌧⌖○⌦⌼⌖⌦⌖○⬥➔⑤⌦ ⌧☼"⬥❻❄♊⑨☼❷⬥⬆⌦⇨ ⓵ [الأنفال:
⌸] قَالَ : تَشَاوَرَتْ قُرَيْشٌ لَيْلَةً بِمَكَّةَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ إِذَا أَصْبَحَ فَأَثْبِتُوهُ بِالْوَثَاقِ يُرِيدُونَ النَّبِيَّ ﷺ وَقَالَ بَعْضُهُمْ : بَلِ **اقْتُلُوهُ** وَقَالَ بَعْضُهُمْ : بَلْ **أَخْرِجُــوهُ** فَأَطْلَعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيَّهُ ﷺ عَلَى ذَلِكَ فَبَاتَ عَلِيٌّ عَلَى فِرَاشِ النَّبِيِّ ﷺ تِلْكَ اللَّيْلَةَ وَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى لَحِقَ بِالْغَارِ وَبَاتَ الْمُشْرِكُونَ يَحْرُسُونَ عَلِيًّا يَحْسَبُونَهُ النَّبِيَّ ﷺ . فَلَمَّا أَصْبَحُوا ثَارُوا إِلَيْهِ فَلَمَّا رَأَوْا عَلِيًّا رَدَّ اللَّهُ مَكْرَهُمْ فَقَالُوا : أَيْنَ صَاحِبُكَ هَذَا ؟ قَالَ : لاَ أَدْرِي فَاقْتَصُّوا أَثَرَهُ ، فَلَمَّا بَلَغُوا الْجَبَلَ خُلِّطَ عَلَيْهِمْ فَصَعِدُوا فِي الْجَبَلِ فَمَرُّوا بِالْغَارِ فَرَأَوْا عَلَـــى بَابِهِ نَسْجَ الْعَنْكَبُوتِ فَقَالُوا : لَوْ دَخَلَ هَاهُنَا لَمْ يَكُنْ نَسْجُ الْعَنْكَبُوتِ عَلَى بَابِهِ فَمَكَثَ فِيهِ ثَلَاثَ لَيَـــالٍ [1]. **(حديث حسن)**

---

(1) المسند (ص 285) رقم (3251)

<u>**رجاله :**</u>

عبد الرزاق هو ابن همام الصنعاني ، ومعمر هو ابن راشد.
وعثمان الجزري هو عثمان بن عمرو بن ساج الجزري؛ قال العقيلي : لا يتابع عليه ، وقال أبو حاتم : يكتب حديثه ولا يحتج به (الضعفاء الكبير 204/3 ، والجرح والتعديل 208/6)
وقال الحافظ : فيه ضعف (التقريب ص 323)
ومقسم هو ابن بُجْرة؛ صدوق يرسل (التقريب ص 477)

<u>**تخريج الحديث :**</u>

أخرجه **عبد الرزاق في مصنفه** : كتاب المغازي- باب من هاجر إلى الحبشة من طريق معمر قال أخبرني عثمان الجزري أن مقسماً مولى ابن عباس أخبره (161/5) رقم (9743) ضمن حديث طويل. وأورده **ابن كثير في السيرة النبوية** (239/2) ، وعزاه **السيوطي في الدر المنثور** (46/4) وزاد نسبته إلى عبد بن حميد وابن المنذر وأبي الشيخ وابن مردويه.

<u>**الحكم على الحديث :**</u>

قال ابن كثير : هذا إسناد حسن ، وهو من أجود ما روى في قصة نسج العنكبوت على فم الغار، وذلك من حماية الله ورسوله ﷺ.

وكذلك الحافظ أورد هذه القصة وحسن إسناده في (فتح الباري 295/7)

وعلق الألباني على تحسين الحافظ هذا وقال : في تحسينه نظر فإن عثمان الجزري وهو ابن عمرو بن ساج ، قال العقيلي : لا يتابع في حديثه ، ولهذا قال الحافظ في التقريب : فيه ضعف. (حاشية فقه السيرة للغزالي ص 173).

قلت : ولعل تحسين ابن كثير والحافظ له بالشواهد–التالية–.

والحديث له شواهد ، أخرجه **ابن سعد في الطبقات الكبرى** (1/109–110) من طريق الواقدي من حديث عائشة رضي الله عنها ، وعلي بن أبي طالب ﷺ ، وسراقة بن جعشم يدخل حديث بعضهم في حديث بعض ، وفيه : ((...فاجتمعوا في دار الندوة ، ولم يتخلّف أحد من أهل الرأي والحِجَى منهم ليتشاوروا في أمره ، وحضرهم إبليس في صورة شيخ كبير من أهل نجد الصمّاء في بَتّ ، فتذاكروا أمور رسول الله ﷺ ، فأشار كل رجل منهم برأي ....إلى أن قال أبو جهل : أرى أن نأخذ من كل قبيلة من قريش غلاماً نهداً جليداً ثم نعطيه سيفاً صارماً فيضربونه ضربة رجل واحد ، فيتفرق دمه في القبائل ، فلا يدري بنو مناف بعد ذلك ما تصنع...))

قلت : فيه محمد بن عمر الواقدي وهو متروك الحديث ، وهو من أعلم الناس بتفاصيل أمور المغازي. (انظر: ص 37 من هذه الرسالة)

وله شاهد آخر من حديث محمد بن كعب القرظي ، أخرجه **ابن جرير الطبري في تاريخه** (567/1)، **وابن هشام في السيرة النبوية** (95/2) كلاهما من طريق محمد بن إسحاق قال: حدثني يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي ، وفيه قصة مكوث كفار قريش على باب رسول الله ﷺ ووضعه ﷺ التراب على رؤوسهم وخروجه من بيته دون أن يروه.

وعليه فالحديث حسن بمجموع طرقه.

وهـــا هو أعرابي يأخذ سيف النبي ﷺ محاولاً قتله فيعصمه الله ﷻ منه :

(**17**) **قال الإمام البخاري** رحمه الله : حَدَّثَنَا مَحْمُودٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّزَّاق، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِاللَّهِ قَالَ : غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غَزْوَةَ نَجْد فَلَمَّا أَدْرَكَتْهُ الْقَائِلَةُ وَهُوَ فِي وَادٍ كَثِيرِ الْعِضَاه . فَنَزَلَ تَحْتَ شَجَرَةٍ وَاسْتَظَلَّ بِهَا وَعَلَّقَ سَيْفَهُ فَتَفَرَّقَ النَّاسُ فِي الشَّجَرِ يَسْتَظِلُّونَ وَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ دَعَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَجِئْنَا فَإِذَا أَعْرَابِيٌّ (*) قَاعِدٌ بَيْنَ يَدَيْه فَقَالَ : ((إِنَّ هَذَا أَتَانِي وَأَنَا نَائِمٌ **فَاخْتَرَطَ سَيْفِي فَاسْتَيْقَظْتُ وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِي مُخْتَرِطٌ صَلْتًا** . قَالَ : مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي ؟ قُلْتُ : اللَّهُ فَشَامَهُ ثُمَّ قَعَدَ فَهُوَ هَذَا)). قَالَ : وَلَمْ يُعَاقِبْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ [1]. (**حديث صحيح**)

---

[1] **الجامع الصحيح** : كتاب المغازي – غزوة بني المصطلق من خزاعة وهي غزوة المريسيع (ص 816) رقم (4139) ، وفي باب غزوة ذات الرقاع (ص 816) رقم (4135)، و (4136) معلقاً ، وكتاب الجهاد والسير – باب من علق سيفه بالشجر في السفر عند القائلة (ص 572) رقم (2910) ، وفي باب تفرق الناس عن الإمام عند القائلة والاستظلال بالشجر (ص 573) رقم (2913).

<u>رجاله :</u>

محمود هو ابن غيلان العدوي وهو ثقة (التقريب ص 455)
وعبد الرزاق هو ابن همام الصنعاني ، ومعمر هو ابن راشد
وأبو سلمة هو ابن عبد الرحمن بن عوف وهو ثقة (التقريب ص 568)

(*) أعرابي : قال مسدد عن أبي عوانة عن أبي بشر هو غَورث بن الحارث (الجامع الصحيح رقم 4136) ، وكذلك قاله الخطيب. (الأسماء المبهمة ص 247)

<u>تخريج الحديث :</u>

أخرجه **مسلم في صحيحه** : كتاب صلاة المسافرين وقصرها – باب صلاة الخوف (ص 420) رقم (843)، و**أحمد في مسنده** (ص 1042) رقم (14990) و (14991) وفي (ص 1060) رقم (15258) كلهم من طرق عن جابر بن عبد الله نحوه.

غريب الحديث :

القَائِلَة : نصف النهار. (القاموس المحيط ص 1051)

اخْتَرَطَ : أي سلَّه من غِمدِه. (النهاية في غريب الحديث 23/2)

صَلْتًا : أي مُجرَّداً ، يقال : أصلتَ السيف إذا جرَّدَه من غِمْده. (المصدر السابق 42/3)

وقد حاول العديد من المشركين قتل النبي ﷺ إلا أن الله ﷻ عصم نبيه عليه الصلاة والسلام من ذلك ومن تلك المحاولات محاولة عمير بن وهب التي فشلت وكانت سبباً في إسلامه :

(18) **قال الطبراني** رحمه الله : حدثنا أبو شعيب الحراني، ثنا أبو جعفر النفيلي، ثنا محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، حدثني محمد بن جعفر بن الزبير قال : جلس عُمَير بن وهب الجُمَحي مع صفوان ابن أمية(*) بعد مُصَاب أهلِ بدرٍ من قريشٍ في الحجر بيسيرُ **وَكَانَ ممن يُؤْذي رسول الله ﷺ** وأصحابَه ويَلْقَونَ منهم عَنَتًا إذْ هُم بمكة وكان ابنُه وَهَب بن عمير في أُسَارَى أَصْحَابِ بَدْرٍ قَالَ : فَذَكَرُوا أَصْحَابَ القَليبِ بمَصائبهم فَقَالَ صَفْوَان : والله إنَّ فِي العَيْشِ خَيْرٌ بَعْدَهُم، وَقَالَ عمير بن وهب : صَدَقْتَ وَاللهِ لَوْلاَ دَيْنٌ عَلَيَّ لَيْسَ عِنْدِي قَضَاؤُهُ وعِيَالٌ أَخْشَى عَلَيْهِمُ الضَّيْعَة بَعْدِي ، **لرَكِبْتُ إلى محمّد حتى أَقْتُلَه** فَإِنَّ لِي فِيهِمْ علَّة ابنِي عِندَهُمْ أَسِيرٌ فِي أَيْدِيهِم فَاغْتَنَمها صفوان فقال : عليّ دَيْنُكَ أَنَا أَقْضِيه عَنكَ وعيالكَ مَع عِيَالِي أُسْوَهُم مَا بَقَوا لا يَسَعُهم شيءٌ نَعْجزُ عنهم ، قال عمير : اكتُمْ عني شَأْنِي وَشَأْنَكَ قال : أفعَلُ ، قال : ثُمَّ أَمَرَ عُمَير بسَيْفِه فَشُحِذَ وَسُمَّ ، ثُمَّ انْطَلَقَ إِلَى المَدِينَةِ فَبَيْنَا عُمَر بن الخطاب بالمدينة في نَفَرٍ من المسلمين يَتَذاكَرون يومَ بدر ومَا أَكْرَمَهم الله به وما أَرَاهُم مِن عدُوِّهم إذْ نَظَرَ الى عمير بن وهب قد أناخَ ببَاب المسْجد مُتَوَشِّحَ السَّيْف ، فَقَالَ : هذا الكَلبُ عَدُوّ الله عمير بن وهب مَا جَاءَ إلا لِشَرٍّ هذا الذي حَرَّشَ بيْنَنَا وحَزَرنا لِلْقَوْمِ يوم بدْرٍ ثُمَّ دَخَلَ عُمَر عَلَى رسول الله ﷺ فقال : يَا رَسُولَ الله هَذَا عَدُوّ الله عمير بن وهب ، قَدْ جَاءَ مُتَوَشِّحًا السَّيْفِ ، قَالَ : ((فَأَدْخِلْه)) فَأَقْبَلَ عمر حتى أخذَ بحِمَالة سيفه في عُنُقه فلببه بها ، وقال عمر لِرِجال ممن كان معه من الأَنْصَار : ادخُلُوا على رسول الله ﷺ فاجلِسُوا عِنده واحْذَرُوا هَذَا الكَلْبَ عليه مَأْمُونٌ ثم دَخَلَ بَهَ عَلَى رَسُولِ الله

(*) صفوان بن أمية هو ابن خلف بن وهب القرشي الجمحي ، قتل أبوه أمية بن خلف يوم بدراً كافراً ، وهرب صفوان يوم الفتح ، فأتى عمير بن وهب بن خلف وهو ابن عم صفوان ومعه ابنه وهب بن عمير ، وأسلم وحسن إسلامه . (انظر: الاستيعاب 274/2 ، وجمهرة أنساب العرب ص 159 ، وأسد الغابة 452/2 ، والإصابة 349/3)

ﷺ وَعُمَر آخذٌ بحِمَالةِ سَيفه ، فَقَالَ : ((أَرْسِلْهُ يا عُمَرُ أُدْنُ يا عُمَير)) فدنا فقال : أنعمُوا صبَـــاحاً وكانتْ تحيةُ أَهْلِ الجَاهلية بَيْنَهُم ، فَقَالَ رسول الله ﷺ : ((قَدْ أكرَمْنَا الله بتَحيَّةٍ خيرٌ مِن تَحيَّتِكَ يا عمير السَّلامُ تَحيَّةُ أَهْلِ الجنَّة)). فقال: أما والله يا محمد إنْ كنت لحديثَ العَـــهْدِ بها ، قال : ((فما جاءَ بكَ ؟))، قال : جئتُ لِهَذا الأَسِير الذي في أيديكم فأَحْسِنُوا إليه ، قال : فما بالُ السَيفِ في عُنُقِكَ ؟ قال : قَبَّحَهَا اللهُ مِن سُيُوفٍ فَهَلْ أَغنَتَ شَيْئاً ؟ قال : ((أَصْدُقْني مَا الذي جِئْتَ لَهُ ؟ ، قَالَ : مَا جِئْتُ إلا لِهَذَا ، قال : ((بَلْ قَعَدتَ أنتَ وصفوانُ بن أمية في الحِجْرِ فتذاكرْتُما أصحابَ القَليبِ من قريشٍ فَقُلْتَ لَولاَ دَينٌ عليَّ وعِيالي لَخَرجْتُ حتى أَقْتُلَ محمداً فَتَحَمَّلَ صفوان لك بدَينِكَ وعِيَالَكَ عَلَى أَنْ تَقْتُلَني ، والله حائلٌ بَيْنَكَ وَبَيْنَ ذَلِـــكَ)) ، قَالَ عُمَيْر : أَشْهَدُ أنك رسول الله قد كُنَّا يا رسول الله نُكَذِّبُكَ بما كُنْتَ تَأتينا به من خبرِ السَّمَاءِ وَمَا ينْزل عَلَيْكَ مِنَ الوَحْيِ وَهَذَا أمرٌ لَمْ يَحْضُرْهُ إلا أنا وصفوان ، فوالله إني لأَعْلَم ما أَنْبَأَكَ به إلا الله ، فَالحَمْدُ لله الذي هَدَاني للإسلام وسَاقَني هذا المسَاق، ثم شَهِدَ شَهَادَةَ الحَقِّ، فَقَالَ رسول الله ﷺ: ((فَقِّهُوا أَخَاكُم في دينه وَأَقْرِئُوهُ القرآنَ وأَطْلِقُوا لَه أَسيرَهُ))، قال : يا رسول الله إني كنت جاهداً على إطْفَاءِ نورِ اللهِ شديدَ الأذى على من كان على دين الله ، وإني أُحبُّ أن تَأْذَنَ لي فأَقْدمُ مكةَ فأَدْعُوهم الى الله والى الإسلام لعل الله يهديهم وألا آذيتُهُم كَمَا كُنْتُ أُؤذِي أَصْحَابَكَ في دينهم ، فأَذِنَ لَهُ رسول الله ﷺ فَلحِقَ بِمَكَّةَ وَكَانَ صفوان حين خرج عمير ابن وهب ، قال لِقُرَيْشٍ : أَبْشِرُوا بواقعَةٍ تَأْتِيكم الآن تُنْسِيْكُم وقعة بدر ، وكان صفوان يَسْأَلُ عنه الرُّكْبَان حتى قَدِمَ رَاكِبٌ فأَخْبَرَه عن إِسْلاَمه ، فَحَلَفَ أَنْ لاَ يُكَلِّمَهُ أَبداً ولا يَنْفَعُهُ بنَفْعٍ أَبداً فَلَمَّا قَدِمَ عُمَير مَكَّة أَقَامَ بِهَا يَدْعُو إِلَى الإِسْلامِ وَيُؤْذِي مَنْ يُخَالِفُهُ أَذًى شَدِيداً فَأَسْلَمَ عَلَى يَدَيْهِ نَاسٌ كَثِيْرٌ[1].

(مرسل قوي)

---

[1] المعجم الكبير (58/17) رقم (118)

<u>رجاله :</u>

أبو شعيب الحراني هو عبد الله بن الحسن بن أحمد بن أبي شعيب؛ صدوق (ميزان الاعتدال 81/4)

وأبو جعفر النفيلي هو عبد الله بن محمد بن علي وهو ثقة (التقريب ص 264)

ومحمد بن سلمة هو ابن عبد الله الباهلي وهو ثقة (التقريب ص 416)

ومحمد بن إسحاق؛ صدوق يدلس (التقريب ص 403) .

<u>الحكم على الحديث :</u>

قال الهيثمي : رواه الطبراني مرسلاً وإسناده جيد. (مجمع الزوائد 364/8).

قال الحافظ : وأورده ابن إسحاق في " المغازي" عن محمد بن حعفر بن الزبير مرسلاً . (الإصابة 604/4).

قلت : محمد بن جعفر بن الزبير وهو كما قاله الحافظ من الطبقة السادسة الذين لم يثبت لهم لقاء أحد من الصحابة . (التقريب ص 407).

والحديث له شواهد :

الأول– من حديث عروة بن الزبير مرسلاً ، أخرجه **الطبراني في المعجم الكبير** (56/17) رقم (117) من طريق أبي الأسود ، وابن **هشام في السيرة النبوية** من طريق ابن إسحاق (237/2) وكلاهما عن عروة نحوه.

قال الهيثمي : وروي عن عروة مرسلاً ، وإسناده حسن. (مجمع الزوائد 364/8).

وقال الحافظ : وهكذا رواه أبو الأسود عن عروة مرسلاً . (الإصابة 604/4).

قلت : إسناد الطبراني فيه ابن لهيعة والراوي عنه من غير العبادلة.

والثاني – من حديث ابن شهاب الزهري ، أخرجه **الطبراني في المعجم الكبير** (59/17) رقم (119) .

والثالث – من حديث أبي عمران الجوني ، أخرجه **الطبراني في المعجم الكبير** (61/17) رقم (120) من طريق محمد بن سهل بن عسكر عن عبد الرزاق عن جعفر بن سليمان عن أبي عمران الجَوني. وقال الطبراني : لا أعلمه إلا عن أنس.

قال الهيثمي : رواه الطبراني ، ورجاله رجال الصحيح. (مجمع الزوائد 365/8).

وقال الحافظ : وجاء من وجه آخر موصولاً ، أخرجه ابن منده من طريق أبي الأزهر عن عبد الرزاق عن جعفر بن سليمان عن أبي عمران الجَوني عن أنس أو غيره . وقال ابن منده: غريب لا نعرفه عن أبي عمران إلا من هذا الوجه . (الإصابة 605/4)

غريب الحديث :

شَحَذَ : يقال شَحذت السيفَ والسِكِّين إذا حدَّدته بالمِسَنّ وغيره مما يخرج حدَّه . (النهاية في غريب الحديث 402/2)

التَّحْرِيش : أي في حَمْلهم على الفتن والحروب . (المصدر السابق 354/1)

الحَزْرُ : التقدير والخرص . (القاموس المحيط ص 375)

المطلب الثاني : الإيذاء المعنوي

لقد كان هذا النوع من الإيذاء الأكثر والأشد على رسول الله ﷺ فقد أمعن المشركون في تكذيبه ﷺ والاستهزاء به وسبه وشتمه وصده والتحذير منه ﷺ ، ومن الروايات الدالة على هذا النوع من الإيـــذاء :

(**19**) **قال الإمام الترمذي** رحمه الله : حدثنا أبو كُرَيب، حدثنا معاويةُ بن هشامٍ، عن سُفيانَ عن أبي إسحاق، عن نَاجِيَة بن كعب، عن عليٍّ أن أبا جهل قال للنبي ﷺ : **إناَّ لا نُكَذِّبُكَ ولكن نُكَذِّبُ بما جئْـــتَ به** ، فأنزل الله ➀ ⮚♦➚⚐✞❄←⌧💣⑥⌖❄➬ ②⌖① ⇨✓⌖❄←⬆♦❄⑩⚐✡○✞✎♦❄⊞ ✈⌖∩✡✎⁋❄✞⌧⌖➔ ⌖⊃&✡⮝✡⌫⁋❄☺⇨◷◷⌧✍⑤ ♑❶⁋❄⌖❄⊞⑥☹⌖❄✡⑩ ☺⇨✡✉✍⑤ ⊞❄⌖❿♊♌⌖•♦➔⊃⌖ ◷ [الأنعام : 33][1].

(حديث صحيح)

---

[1] جامع الترمذي : كتاب تفسير القرآن – باب ومن سورة الأنعام (ص 488) رقم (3064) ، ورواه أيضاً في موضع نفسه من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن أبي إسحاق عن ناجية مرسلاً – أي دون ذكر عليّ .

<u>رجاله :</u>

أبو كريب هو محمد بن العلاء الهمداني وهو ثقة (التقريب ص 435)

وسفيان هو الثوري.

وأبو إسحاق هو عمرو بن عبد الله السبيعي؛ اختلط بأخرة (التقريب 360)، وقد اتفق العلماء على أن سفيان الثوري من أثبت الناس في أبي إسحاق (انظر: ابن رجب، شرح علل الترمذي 709/2).

وناجية بن كعب هو الأسدي؛ اختلف العلماء في اسمه منهم من قال إنه ابن خُفاف العَنَزِي ، ومنهم من قال إنهما اثنان. وقد قال الحافظ: ناجية بن خفاف العنزي روى عن ابن مسعود وعنه أبو إسحاق وابنه يونس بن أبي إسحاق وغيرهما ، وأما ناجية بن كعب الأسدي فهو الراوي عن علي بن أبي طالب فقد قال ابن المديني أيضاً : لا أعلم أحداً روى عنه غير أبي إسحاق وهو مجهول (تهذيب التهذيب 204/4) ، إلا أن الحافظ قال في التقريب : ناجية بن خفاف العنزي: مقبول ، وقال في ترجمة ناجية بن كعب الأسدي، عن عليّ : ثقة (التقريب ص 489)

<u>تخريج الحديث :</u>

أخرجه **الحاكم في المستدرك** : كتاب تفسير القرآن – باب سورة الأنعام شيعها من الملائكة ما سد الأفق (43/3) رقم (3283) من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق به نحوه.

ورواه **الطبري في تفسيره** (213/7) من طريق عبد الرحمن بن مهدي ويحي بن آدم عن سفيان مرسلاً .

<u>الحكم على الحديث :</u>

قال الترمذي بعد أن ساق الحديث من طريق ابن مهدي المرسل : هذا أصح – يعني من حديث معاوية عن سفيان الموصول–.

قلت : وذلك لأن في إسناد الترمذي الموصولة فيه معاوية بن هشام القصار وهو صدوق له أوهام (التقريب ص 471) ، وقد خالفه ابن مهدي في رواية الحديث عن سفيان الثوري ، فرواه عنه مرسلاً ، وهو– ابن مهدي– أوثق من معاوية. وبناءً على ذلك رجح الترمذي الرواية المرسلة.

وقال الدارقطني : يرويه عن الثوري مرسلاً لا يذكر فيه علياً وهو المحفوظ. (العلل 4 /134) رقم (474) .

وقد صحح الحاكم على شرط الشيخين –الرواية الموصولة– وتعقبه الذهبي بقوله : ما خرجا لناجية شيئاً.

أما الألباني فقد ضعفهما وأوردهما في (ضعيف سنن الترمذي ص 348) ، إلا أنه أورد الرواية الموصولة في (صحيح السيرة النبوية) وعلّـق على قول الذهبي " ما خرجا لناجية شيئاً " وقال: ثقة – أي ناجية – فلا يضر صحته. (انظر: صحيح السيرة النبوية ص 203)

قلت : ولعل توثيق الألباني لناجية هذا بناءً على توثيق الحافظ لـ" ناجية بن كعب الأسدي عن عليّ " كما في التقريب.

ابتلاؤه ﷺ بجحود قريش

وأرسلت قريش عتبة بن ربيعة إلى النبي ﷺ ليعرض عليه أشياء كي يترك دعوته ﷺ إلى الله تعالى :

(**20**) **قال ابن أبي شيبة رحمه الله** : حدَّثَنَا علي بن مسهر عن الأجلح عن الذيال بن حرملة عن جابر ابن عبد الله قال : اجتَمَعَتْ قريشٌ يومًا فقالوا : انْظُرُوا أَعْلَمَكُم بالسِّحر والكَهَانة والشِّعر فليأتِ هذا الرَّجُلَ الذي قد فرَّقَ جَمَاعَتَنا وشتَّتَ أَمْرَنا وعابَ ديننا فَلْيُكَلمْهُ وَلْيَنْظُر ماذا يَرُدُّ عليه فقالوا : ما نَعْلَمُ أَحَداً غيرَ عُتْبَة بن ربيعَة(*) قَالوا : أنتَ يَا أَبَا الوَلِيد ، فأَتَاهُ عُتبة فقال : **يا محمدُ أنتَ خَيرٌ أَمْ عبد الله ؟** فَسَكَتَ رسولُ الله ﷺ ثم قال : أنتَ خيرٌ أمْ عبد المطَّلب ؟ فَسَكَتَ رسولُ الله ﷺ . فقال : إنْ كُنتَ تَزْعُمُ أَنَّ هَؤلاءِ خيرٌ منكَ فقد عَبَدُوا الآلهةَ التي عِبْتهَا **وإن كُنتَ تَزْعَمُ أَنكَ خَيرٌ منهم فَتَكَلَّمَ حتى نَسْمَعَ قَولَكَ إنا واللهِ مَا رأينَا سَخْلَة قَطّ أَشْأَمَ على قَوْمِه منْكَ ، فَرَّقْتَ جَمَاعَتَنا وشتَّتَ أمرَنا وعِبْتَ دِينَنَا وفَضَحْتَنَا في العربِ حتى لقد طارَ فيهم أَنّ في قريشٍ سَاحِرًا وأنَّ في قريشٍ كَاهناً واللهِ ما نَنْتَظِرُ إلا مثلَ صَيحَةَ الحَبْلَى أَن يَقُومَ بَعضُنَا إلى بعضٍ بالسُيوفِ حتى نَتَفَانَى أيها الرجلُ إن كانَ إنما بكَ البَاءةُ فاخترْ أيَّ نساءِ قُرَيشٍ ونُـــزَوِّجكَ عَشرًا وإنْ كَانَ إِنَّمَا بكَ الحَاجَةُ جَمَعْنَا لكَ حتى تكونَ أَغْنَى قريشٍ رَجُلاً واحداً.** فقال رسول الله ﷺ : ((أفرغتَ ؟)) . قال :نعم ، فقرأ رسول الله ﷺ

✎ ✡⍓"✡➾✈⌖●⌧✍⑤ ✠⬆☟❄⌖❄▣☐✈⌖●⌧✍⑤ ☺⇨✡📪✍⑤ ✡⍓⬄⅄✡❄⑩ ①
✠⬆☟❄⌖⅄♊➾✈⌖●⌧✍⑤ ⌖⬆✡✈✓ ♌♑▦✠◎⬇⌖❄❸ ☎📂☽ ❖⍓➾
☠⑤⬆💧☆⌖●♊⇗✞☹⑤ ⬄➲✠💣⑥⌖❄➷ ① حتى بلغ ① ♑⍓"✡➾✈⌖●⌧✍⑤
⌖♑■❄❄❻✡✈✓ ♉→⌖⚲✡⇖☟❄⌖✧ ♊⍓☼♋💧❄❸♊⊙⌖○←✞☹⑤ ♊♑💧⚲⌖❄➷
✧⌖❄☟⇖✡⚲⌖→✡ ⇗⌖⑥·⌧ ➔⌖❼✞⅄💧⬆·⌖ ① [فصلت : 1-13] فقال عتبة : حَسبُكَ حسْبُك َما عندكَ غيرَ هذا ؟ قال : ((لا)) . فرجع إلى قريشٍ فقَالُوا : مَا وَرَاءَكَ ؟ قال : ما تَرَكْتُ شيئاً أرى أنكُمْ تُكلِّمُونَه به إلا وقَدْ كَلَّمْتُه فَقَالُوا : هَلْ أَجَابَكَ ؟ قال : نَعَمْ . قال : لا وَالذي نَصبَهَا بَنيَّةً ما فَهِمْتُ شيئاً مما قال غيـــر أنه قـــال : ① أَنْذَرْتُكُم صَاعِقَةً مثلَ صَاعقة عَادٍ وَثَمُودَ① قالوا : وَيْلَكَ يُكلِّمُكَ رجلٌ بِالعَرَبِيةِ لا تَدْرِي مَا قال ؟ قال : لا ، واللهِ مَا فَهِمْتُ شيئاً مما قال غيرَ ذكرِ الصَّاعِقَة [1].

---

[1] المصنف : كتاب المغازي – باب في أذى قريش للنبي ﷺ .(331/7) رقم (36549)

رجاله :

علي بن مُسْهِر هو القرشي الكوفي وهو ثقة له غرائب بعد أن أضر (التقريب ص 344)، **والأجلح هو ابن عبدالله بن حُجيَّة** ، ضعفه أبو حاتم والنسائي ووثقه ابن معين ورضيه ابن عدي حيث قال في الكامل : لم أجد له شيئاً منكراً مجاوزاً للحد لا إسناداً ولا متناً وهو أرجو أنه لا بأس به وهو عندي مستقيم الحديث صدوق ، وقال الحافظ : صدوق شيعي . (انظر : الجرح والجرح والتعديل 270/2 ، والكامل في الضعفاء 140/1 ، وتهذيب الكمال 154/1 ، والتقريب ص 36).

والذيال بن حرملة هو الأسدي؛ ذكره البخاري وابن أبي حاتم ولم يذكرا فيه جرحاً أو تعديلاً (انظر: التاريخ الكبير 230/3 ، والجرح والتعديل 417/3).

(*) عتبة بن ربيعة هو ابن عبد شمس ، قتل يوم بدر كافراً ، وهو والد هند أم أمير المؤمنين معاوية . (انظر: نسب قريش 152/5 ، وجمهرة أنساب العرب ص 76)

<u>تخريج الحديث :</u>

أخرجه **الحاكم في المستدرك** : كتاب التفسير – باب ما أحسن محسن من مسلم ولا كافر إلا أثابه الله (638/2) رقم (3056) ، و**عبد بن حميد في مسنده** (ص 337) رقم (1123)، و**أبو يعلى في مسنده** (203/2) رقم (1812)، و**أبو نعيم في دلائل النبوة** (230/1) رقم (182) ، كلهم من طريق الأجلح بن عبد الله به نحوه ، وأورده **الصالحي في سبل الهدى والرشاد** (335/2).

<u>الحكم على الحديث :</u>

قال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي.

قال الهيثمي : رواه أبو يعلى ، وفيه الأجلح الكندي ، وثقه ابن معين وغيره ، وضعفه النسائي وغيره ، وبقية رجاله ثقات (مجمع الزوائد 10/6).

وقال الصحالي : سنده جيد . (سبل الهدى والرشاد 335/2)

وقال الألباني : سنده حسن إن شاء الله . (حاشية فقه السيرة للغزالي ص 113)

والحديث له شاهد ، من حديث <u>محمد بن كعب القرظي مرسلاً</u> ، ذكره **ابن هشام في السيرة النبوية** (224/1–226) من طريق ابن إسحاق قال : حدثني يزيد بن زياد – مولى بني مخزوم– عن محمد بن كعب القرظي نحو حديث الباب.

وحسن الألباني سنده . (حاشية فقه السيرة للغزالي ص 113)

غريب الحديث :

السَّخْلة : يقال لأولاد الغنم ساعةَ تضعه من الضأن والمعز جميعاً ، ذكراً كان أو أنثى. (الصحاح 545/4)

صيحة الحَبلى : قال ابن منظور: حَبَلٌ غَضَب ، وأصله من حَبَل المرأة وهو امتلاء رحمها، والحبلان : الممتليء غضباً. (لسان العرب 31/3)

البَاءَة : النكاح والتزوج. (النهاية في غريب الحديث 157/1)

(حديث حسن لغيره)

ابتلاؤه ﷺ بتكذيب قريش له صبيحة الإسراء والمعراج

ظهر التكذيب الشديد لرسول الله ﷺ بعد تلك الرحلة العظيمة التي أكرم بها رسول الله ﷺ، فقد وقف الكثير من الناس موقف المكذِّب والمستهزئ بهذه الحادثة العظيمة:

(21) **قال الإمام أحمد** رحمه الله : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَرَوْحٌ الْمَعْنَى قَالاَ حَدَّثَنَا عَوْفٌ عَنْ زُرَارَةَ ابْنِ أَوْفَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ ﷺ ((لَمَّا كَانَ لَيْلَةُ أُسْرِيَ بِي وَأَصْبَحْتُ بِمَكَّةَ فَظِعْتُ بِأَمْرِي **وَعَرَفْتُ أَنَّ النَّاسَ مُكَذِّبِيَّ**)).فَقَعَدَ مُعْتَزِلاً حَزِينًا قَالَ فَمَرَّ عَدُوُّ اللَّهِ أَبُو جَهْلٍ فَجَاءَ حَتَّى جَلَسَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ **كَالْمُسْتَهْزِئِ هَلْ كَانَ مِنْ شَيْءٍ**؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ((نَعَمْ)) . قَالَ : مَا هُوَ ؟ قَالَ : ((إِنَّهُ أُسْرِيَ بِي اللَّيْلَةَ))، قَالَ : إِلَى أَيْنَ ؟ قَـــالَ : ((إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ)) . قَالَ : ثُمَّ أَصْبَحْتَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْنَا ، قَالَ : ((نَعَمْ)) قَالَ : فَلَمْ يُرِ أَنَّهُ يُكَذِّبُهُ مَخَافَةَ أَنْ يَجْحَدَهُ الْحَدِيثَ إِذَا دَعَا قَوْمَهُ إِلَيْهِ ، قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ دَعَوْتُ قَوْمَكَ تُحَدِّثُهُمْ مَا حَدَّثْتَنِي ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((نَعَمْ)) .فَقَال : هَيَّا مَعْشَرَ بَنِي كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ ، قَالَ : فَانْتَفَضَتْ إِلَيْهِ الْمَجَالِسُ وَجَاءُوا حَتَّى جَلَسُوا إِلَيْهِمَا ،قَالَ : حَدِّثْ قَوْمَكَ بِمَا حَدَّثْتَنِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ((إِنِّي أُسْرِيَ بِي اللَّيْلَةَ)) قَالُوا : إِلَى أَيْنَ ؟ قُلْتُ : ((إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ)) .قَالُوا : ثُمَّ أَصْبَحْتَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْنَا ؟ قَالَ : ((نَعَمْ)) .قَالَ :فَمِنْ بَيْنِ مُصَفِّقٍ وَمِنْ بَيْنِ وَاضِعٍ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ مُتَعَجِّبًا لِلْكَذِبِ زَعَمَ ، قَالُوا : وَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَنْعَتَ لَنَا الْمَسْجِدَ وَفِي الْقَوْمِ مَنْ قَدْ

سَافَرَ إِلَى ذَلكَ الْبَلَدِ وَرَأَى الْمَسْجِدَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((فَذَهَبْتُ أَنْعَتُ فَمَا زِلْتُ أَنْعَتُ حَتَّى الْتَبَسَ عَلَيَّ بَعْضُ النَّعْتِ قال : فَجِيءَ بِالْمَسْجِدِ وَأَنَا أَنْظُرُ حَتَّى وُضِعَ دُونَ دَارِ عِقَالٍ أَوْ عُقَيْلٍ فَنَعَتُّهُ وَأَنَــا أَنْظُرُ إِلَيْهِ)) .قَالَ : وَكَانَ مَعَ هَذَا نَعْتٌ لَمْ أَحْفَظْهُ ، قَالَ : فَقَالَ الْقَوْمُ : أَمَّا النَّعْتُ فَوَاللَّهِ لَقَدْ أَصَــابَ [1]. **(حديث صحيح)**

---

[1] المسند (ص 257) رقم (2820)

<u>رجاله :</u>

محمد بن جعفر هو الهُذلي المعروف بغندر وهو ثقة صحيح الكتاب إلا أن فيه غفلة (التقريب ص 408)

وروح هو ابن عبادة بن العلاء وهو ثقة (التقريب ص 151)

وعوف هو ابن أبي جميلة الأعرابي وهو ثقة رمي بالقدر وبالتشيع (التقريب ص 369) .

<u>تخريج الحديث :</u>

أخرجه **ابن أبي شيبة في مصنفه** : كتاب الفضائل – باب ما أعطى الله محمداً ﷺ (6 /313) رقم (31691) ، وكتاب : المغازي – باب حديث المعراج حين أسري بالنبي عليه السلام (7 /335) رقم (36561) ، و**النسائي في سننه الكبرى** : كتاب التفسير – باب سورة الإسراء (377/6) رقم (11285) ، و**الطبراني في المعجم الكبير** (12 / 130) رقم (12782) ، و**البيهقي في دلائل النبوة** (2 /363) من طريق عوف به نحوه .

<u>الحكم على الحديث :</u>

قال الهيثمي : رواه أحمد والبزار والطبراني في الكبير والأوسط ورجال أحمد رجال الصحيح. (مجمع الزوائد 89/1)

وصحح الألباني سنده . (حاشية فقه السيرة للغزالي ص 145)

والحديث له شاهدان :

وقد ارتد بعض الناس بسبب تكذيبهم لحادثة الإسراء والمعراج ، وكان أبو جهل يكثر في الاستهزاء بمـــا جاء به النبي ﷺ :

(22) **قال الإمام أحمد** رحمه الله : حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ وَحَسَنٌ قَالا : حَدَّثَنَا ثَابِتٌ ، قَالَ حَسَنٌ : أَبُـــو زَيْدٍ، قَالَ عَبْدُ الصَّمَدِ : قَالَ : حَدَّثَنَا هِلَالٌ عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ ﷺ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ثُمَّ جَاءَ مِنْ لَيْلَتِهِ فَحَدَّثَهُمْ بِمَسِيرِهِ وَبِعَلَامَةِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَبِعِيرِهِمْ ، فَقَالَ نَاسٌ : قَالَ حَـــسَنٌ : **نَحْنُ نُصَدِّقُ مُحَمَّدًا بِمَا يَقُولُ !!!** ، فَارْتَدُّوا كُفَّارًا فَضَرَبَ اللَّهُ أَعْنَاقَهُمْ مَعَ أَبِي جَهْلٍ ، وَقَـــالَ أَبُـــو جَهْلٍ : **يُخَوِّفُنَا مُحَمَّدٌ بِشَجَرَةِ الزَّقُّومِ**(*)، هَاتُوا تَمْرًا وَزُبْدًا فَتَزَقَّمُوا وَرَأَى الدَّجَّالَ فِي صُورَتِهِ رُؤْيَا عَيْنٍ لَيْسَ رُؤْيَا مَنَامٍ، وَعِيسَى وَمُوسَى وَإِبْرَاهِيمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَسُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الـــدَّجَّالِ ، فَقَـــالَ : أَقْمَرُ هِجَانًا قَالَ حَسَنٌ : قَالَ : رَأَيْتُهُ فَيْلَمَانِيًّا أَقْمَرَ هِجَانًا إِحْدَى عَيْنَيْهِ قَائِمَةٌ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ كَأَنَّ شَعْرَ رَأْسِهِ أَغْصَانُ شَجَرَةٍ وَرَأَيْتُ عِيسَى شَابًّا أَبْيَضَ جَعْدَ الرَّأْسِ حَدِيدَ الْبَصَرِ مُبَطَّنَ الْخَلْـــقِ، وَرَأَيْـــتُ مُوسَى أَسْحَمَ آدَمَ كَثِيرَ الشَّعْرِ قَالَ حَسَنٌ الشَّعَرَةِ شَدِيدَ الْخَلْقِ وَنَظَرْتُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ فَلَا أَنْظُرُ إِلَـــى إِرْبٍ

الأول – من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه ، أخرجه **البخاري في جامعه الصحيح** : كتاب مناقب الأنصار – باب حديث الإسراء (ص763) رقم (3886) ، كتاب تفسير القرآن ، باب قوله تعالى ① ✦♦❄⑨❄♖ଓ✥❄☞✥⊕ ⑤✍⌦✞⚐○✡⬃❖ ⑤☺✞✦♖❄⊙✥✓◆ ⑩✡⬂✥❄⑨♖•✡↓✡📪 [الإسراء: ⌦✞❄"♖④◷ ✈✡⊂➚ ⑤✍⌦🖫⯅✥⯆♖⑩✡•✡ ⑤✍⌦🖫ଓ❄❄➚⊙✥⑤⌘✡ ◷ 1] (ص942) رقم (4710) ، **ومسلم في صحيحه** : كتاب الإيمان – باب ذكر المسيح ابن مريم والمسيح الدجـــال (ص 105) رقم (169)، و**أحمد في مسنده** (ص 1051) رقم (15099)و(15101) ، كلهم من طريق ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله مختصراً : أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : ((لَمَّا كَذَّبَتْنِي قُرَيْشٌ قُمْتُ فِي الْحِجْرِ فَجَلَا اللَّهُ لِي بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَطَفِقْتُ أُخْبِرُهُمْ عَنْ آيَاتِهِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ)) .

والثاني – حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، أخرجه **مسلم في صحيحه** : كتاب الإيمان – باب ذكر المسيح ابن مريم والمسيح الدجال (ص 106) رقم (172) من طريق أبي سلمة بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وفيه : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ((لَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي الْحِجْرِ وَقُرَيْشٌ تَسْأَلُنِي عَنْ مَسْرَايَ فَسَأَلَتْنِي عَنْ أَشْيَاءَ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ لَمْ أُثْبِتْهَا فَكُرِبْتُ كُرْبَةً مَا كُرِبْتُ مِثْلَهُ قَطُّ قَالَ فَرَفَعَهُ اللَّهُ لِي أَنْظُرُ إِلَيْهِ مَا يَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَنْبَأْتُهُمْ بِهِ ...)) .

مِنْ آرَابِه إِلاَّ نَظَرْتُ إِلَيْهِ مِنِّي كَأَنَّهُ صَاحِبُكُمْ فَقَالَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَام : سَلِّمْ عَلَى مَالِكٍ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ[1]. **(حديث صحيح)**

---

[1] المسند ، (ص 305) رقم (3546)

<u>**رجاله :**</u>

عبد الصمد هو ابن عبد الوارث البصري ؛ صدوق ثبت في شعبة (التقريب ص 297)
وحسن هو ابن موسى الأَشْيَب وهو ثقة (التقريب ص 103)
وثابت هو ابن يزيد وهو ثقة (التقريب ص 72)
وهلال هو ابن خَبَّاب؛ قال الذهبي ثقة ، وقال الحافظ : صدوق تغير بأخرة (الكاشف 215/3 ، والتقريب ص 506)
وعكرمة هو أبو عبد الله مولى ابن عباس وهو ثقة (التقريب ص 336).

(*) قال ابن سيده : بلغنا أنه لما أنزلت آية ⓵ ⑤✍⌦◎⌖✈☋☼⊳↑⌘ ⓵ [الدخان: ▤] لم تعرفه قريش فقال أبو جهل : إن هذا الشجر ما ينبت في بلادنا ، فمن منكم من يعرف الزَّقُّوم ؟ فقال رجل قدم عليهم من إفريقية : إن الزَّقُّوم – بلغة إفريقية – هو الزُّبْدُ بالتَّمر، فقال أبو جهل : يا جارية هاتي لنا تمراً وزبداً نَزْدَقِمه، فجعلوا يأكلون منه ويقولون : أفبهذا يخوّفنا محمد في الآخرة ؟؟ (المحكم والمحيط الأعظم 263/6)
وقال القرطبي : شَجَرَةُ الزَّقُّوم : الشجرة التي خلقها في جهنم وسمّاها الشجرة الملعونة ، فإذا جاع أهل النار التجؤوا إليها فأكلوا منها، فغليت في بطونهم كما يغلي الماء الحار. وشبّه ما يصير منها إلى بطونهم بالمُهل ، وهو النحاس المذاب. (تفسير القرطبي 100/16)

<u>**تخريج الحديث :**</u>

أخرجه **النسائي في السنن الكبرى** : كتاب التفسير– باب سورة الإسراء (377/6) رقم (11283) ، وفي باب – قوله تعالى ⓵ ⑤☼✠⇐✞⊳⑥ ⍉✞⑥✹☼☞♠↑⑤☠ ⑤✍⌦✈⑤○⑤⇨⑦♑ ☋✹⌖⌫☼"④◻⓻ ⑤✠☼⇐✞⊳☋☼◻⌶ ⍈⌖⑥⌨✠☼♠•♠➔⊃⌖ ⓵ [الدخان:15] (6 / 456) ، رقم (11484) مختصراً ، **وأبو يعلى في مسنده** (2 /556) رقم (2712)، كلاهما من طريق ثابت يزيد به نحوه.

<u>**الحكم على الحديث :**</u>

صححه ابن كثير في تفسيره (28/5) .

وقال الهيثمي : رواه أحمد ورجاله ثقات إلا أن هلال بن خباب ، قال يحي القطان أنه تغير قبل موته ، وقال يحي بن معين : لم يتغير ولم يختلط ، ثقة مأمون . ورواه أبو يعلى ، وزاد : ورأى الدجال في صورته رؤيا عين ليس رؤيا منام. (مجمع زوائد 91/1).

وصحح أحمد شاكر إسناده (حاشية المسند 477/3).

<u>**غريب الحديث :**</u>

أَقْمَر : هو الشديد البياض ، والأنثى قمراء. (النهاية في غريب الحديث 4 /93).

الفَيْلَمَانِي : من الفيلم وهو الرجل العظيم. (القاموس المحيط 1146).

الكَوْكَبُ الدُّرِّي : مُنْدَفِعٌ في مُضيِّه من المشرق إلى المغرب من ذلك. (المحكم والمحيط الأعظم 373/9)

الأَسْحَم :الأسود. (المصدر السابق 2 / 314)

الإِرْب : العضو. (الصحاح 1 /133)

ابتلاؤه ﷺ بالتحريض عليه

(**23**) **قال الطبراني** رحمه الله : حدثنا أحمد بن محمد بن نافع المصري الطحان ثنا أحمد بن صالح قال وجدت في كتاب بالمدينة عن عبد العزيز بن محمد الدراوردي وإبراهيم بن محمد بن عبد العزيز ابن عمر ابن عبد الرحمن بن عوف عن محمد بن صالح التمار عن بن شهاب عن محمد بن جُبَيْر ابن مطعم عن أبيه قال : قَالَ أَبُو جَهْل بن هِشَام حِيْنَ قَدِمَ مَكَّةَ مُنْصَرِفُهُ(*) عَنْ حَمْزَةَ : يَا مَعْشَرَ قُرَيْش إِنَّ مُحَمَّداً قَدْ نَزَلَ يَثْرِبَ وَأَرْسَلَ طَلائعَه وَإِنَّمَا يُرِيدُ أَنْ يُصِيبَ منكم شيئاً فاحذَرُوا أن تَمرُّوا طَرِيقَه وَأَنْ تُقَارِبُوهُ فإنه كَالأَسَدِ الضَّارِي إِنَّه حَنَقٌ عَلَيْكُمْ نَفَيْتُمُوهُ نَفْيَ القِرْدَان على المَنَاسِمِ والله إِنَّ لَهُ لَسَحَرَةٌ مَا رَأَيْتُه قطّ وَلا أحَدٌ مِنْ أَصْحَابه إلا رَأَيْتُ مَعَهُمُ الشَّيَاطِينُ وَإِنَّكُمْ قَدْ عَرِفْتُمْ عَدَاوَةَ ابْنَي قَيْلَة(**) فَهُوَ عَدوّ اسْتَعَانَ بعَدُوٍّ، فَقَالَ لَهُ مَطْعَم بن عدي : يَا أَبَا الحَكَم وَالله مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَصْدَقَ لِسَانًا وَلا أَصْدَقَ مَوْعِدًا مِن أَخِيكُم الذي طرَدْتُمْ فَإِذْ فَعَلْتُم الذي فعَلْتُم فَكُونُوا أَكَفّ الناسِ عَنْهُ ، فَقَالَ أبو سفيان بن الحارث :كُونُوا أشَدّ مَا كُنتُم عليه فَإِنَّ ابْنَيْ قَيلَة إِنْ ظَفَرُوا بِكُم لَمْ يَرْقُبُوا إلاَّ وَلاَ ذِمَّة وَإِن أَطعَمْتُمُونِي أَلْحَمْتُمُوهُم خَبَرَ كنانة أو يُخْرِجُوا محمداً ﷺ من بَين أَظْهُرِهم فيكونُ وَحِيدًا مَطْرُودًا وَأَمَّا ابْنَا قَيْلَة فوالله مَا هُمَا وَأَهْل دَهْلَك(***) في المُذَلَّة إلا سواء وَسَأَكْفيكُمْ حدهم وقال:

سَأَمْنَحُ جَانِبًا مِنِّي غَلِيظًا ... عَلَى مَا كَانَ مِنْ قُرْبٍ وَبُعْدِ

رِجَالَ الخَزْرَجِيَّةِ أَهْلَ ذُلٍّ ... إِذَا مَا كَانَ هَزْلٌ بَعْدَ جَدِّ

فَبَلَغَ ذلك رسول الله ﷺ فقال : ((وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِه لأَقْتُلَنَّهُمْ وَلأُصَلِّبَنَّهُم ولأُهْدِيَنَّهُم وَهُمْ كَارِهُونَ إِنّي رَحْمَةٌ بَعَثَنِيَ اللهُ عز وجل وَلا يَتَوَفَّانِي حتى يُظْهَرَ اللهُ دِيْنَه لِي خَمْسَةُ أسماءٍ أَنَا مُحَمَّدٌ وَأَحْمَدُ وَأَنَا المَاحِي الذي يَمْحُو الله بِيَ الكُفْرَ وَأَنَا الحَاشِرُ يُحْشَرُ الناسُ على يدي وأنَا العَاقِبُ)) قال أحمد بن صالح : أرجو أن يكون الحديث صحيحاً[1]. (**حديث ضعيف**)

---

[1] المعجم الكبير (2 /123) رقم (1532)

رجاله :

أحمد بن محمد بن نافع الطحان المصري؛ ذكره الذهبي ولم يذكر فيه جرحاً أو تعديلاً (تاريخ الأسلام 72/22)

وأحمد بن صالح هو المصري وهو ثقة (التقريب ص 20)

وعبد العزيز ابن محمد الدَّرَاوَرْدي؛ صدوق كان يحدث من كتب غيره فيخطئ (التقريب ص 299)

وإبراهيم بن محمد بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف هو الذي اتفق أهل النقاد على تضعيفه ، كما قال البخاري : سكتوا عنه، وقال ابن عدي: عامة ما يرويه مناكير، وقال الذهبي: واه (التاريخ الكبير 306/1، والكامل في الضعفاء 406/1، وميزان الاعتدال 181/1)

(*) منصرفه : أي حين وقع بينه وبين حمزة ما وقع وكان ذلك سبب إسلام حمزة.

(**) ابنَا قَيلَة : يريد الأوس والخزرج ، قبيلَتي الأنصار ، وقَيلة : اسم أمٍّ لهم قديمة ، وهي قَيلة بنت كاهل. (النهاية في غريب الحديث 117/4)

(***) دَهْلَك : اسم أعجمي معرب ، هي جزيرة على ضِفّة البحر بناحبة اليمن ، وهو مُرسي بين بلاد اليمن والحبشة ، بلدة ضيقة حرجة حارة كان بنو أمية إذا سخطوا على أحد نفوه إليها. (انظر: تاريخ الطبري 397/4، معجم البلدان 492/2)

<u>**الحكم على الحديث :**</u>

قال الهيثمي : رواه الطبراني وجادة من طريق أحمد بن صالح المصري ورجاله ثقــات.(مجمع الزوائد 61/6)

والحديث كما نرى وجادة لأحمد بن صالح المصري ، وفيه شوب انقطاع وعليه فالحديث ضعيف بهذا السند.

وقد أخرجه **البخاري في الجامع الصحيح** منه قوله ﷺ: ((لي خمسة أسماء...إلى آخر الحديث)): كتاب تفسير القرآن – باب قوله تعالى ⓵ ▦❄⌖⑥☺🖫❸✡⬂ ⮛✡⬆✍ ⑩❄⌖⇖♊•✡⬀ ⑤✍✦♊⮙♦⬉♦✋📪⑤☺✞❐❑❄⌖•♦👓 ⓵ [الصف: 6] ، (ص 1003) رقم (4896) ، وكتاب المناقب – باب ما جاء في أســماء النبي ﷺ (ص 700) رقــم (3532) ، و**مسلم في صحيحه** : كتاب الفــضائل – باب في أســمائه ﷺ (ص 1280) رقــم (2354) ، **والترمذي في جامعه** : كتاب الأدب – باب ما جاء في أسماء النبي ﷺ (ص 454) رقم (2840) ، و**أحمــد في مســنده** (ص1200) رقم (16854)، وفــي (ص 1202) رقــم (16893) ، كلهم من طريق الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه .

<u>**غريب الحديث :**</u>

الطلائع : واحِدُهم طَلِيعَة ، وهي القوم الذين يُبعثون ليطلعوا طلعَ –خبر –العدو ، كالجواسيس، وقد تُطْلَق على الجماعة . (انظر: النهاية في غريب الحديث 121/3)

الأَسَدُ الضَّاري : الشجاع. (المصدر السابق 79/3)

حَنَقٌ : الغيظ. (المصدر السابق 434/1)

القِرْدَان : دُوَيبة . (القاموس المحيط ص 309)

المَنَاسِمِ : جمع مَنْسِمِ أي الأخفاف . والأصل فيه من المَنْسِمِ ، وهو خُفُّ البعير يُسْتَبان به على الأرض أثره إذا ضلَّ. (النهاية في غريب الحديث 43/5)

الإِلُّ: النسب والقرابة . (المصدر السابق 63/1)

أَلْحَمَ : قال ابن منظور: أَلْحَمْتُ القومَ إذا قتلتهم حتى صاروا لحماً. (لسان العرب 254/12)

ابتلاؤه ﷺ بتكذيب العاص بن وائل في أمر البعث :

(24) **قال الحاكم** رحمه الله : أخبرنا إسماعيل بن محمد بن الفضل بن محمد الشعراني، حدثنا جدي، حدثنا عمرو بن عون، حدثنا هُشَيم، أنبأ أبو بشر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : جاء العاص بن وائل إلى رسول الله ﷺ بعظَمٍ حائلٍ فَفَتَّه فقال : **يا محمد أيبعَثُ الله هذا بَعدَ مَا أَرَم** ؟ قال : ((نعم يَبْعَثُ الله هذا يُميتُكَ ثم يُحْيِيكَ ثم يُدْخِلُك نارَ جهنم)) . قال : فنزلت الآيات :
⑥⊳✞❄←☺✞⑤ ♠∩⁋❄✦⅄←②✠💣⇧⋧⑤ ✦●✦❄▦ ♊⍓✞⌧✦➔✞☺⑤ ⓛ
✦⬆♠⬋ ⑤✞○💣✠⑥✦❄➩ ⊠→✦✍◻◷⊳☼❄← ∩✡⋎ ♠⬉⁋❄✦⏻◻❄✍✞⌫✦·
✦⟐✡"⍓♍ ⋎♠→⑨✡✂➲♍ ⓛ إلى آخر السورة [يس : 77-83] [1].

(**حديث صحيح**)

---

[1] المستدرك : كتاب التفسير – باب حكاية صاحب ياسين (211/3) رقم (3659)

رجاله :

إسماعيل بن محمد بن الفضل بن محمد الشعراني هو شيخ الحاكم، وقال الحاكم: ارتبت في لُقِيِّه بعض الشيوخ. (ميزان الاعتدال 408/1 ، ولسان الميزان 669/1). قلت : له رواية عن جدّه الفضل بن محمد الشعراني (انظر: ترجمة الفضل بن محمد في تذكرة الحفاظ 150/2)
وجدّ إسماعيل هو **الفضل بن محمد البيهقي الشعراني** وهو ثقة (ميزانن الاعتدال (435/5)
وهشيم هو ابن بشير وهو ثقة كثير التدليس والإرسال الخفي (التقريب ص 504)
وأبو بشر هو جعفر بن إياس وهو ثقة من أثبت الناس في سعيد بن جبير (التقريب ص 79)

تخريج الحديث :

أخرجه **ابن جرير الطبري في جامع البيان** (38/23)، **وابن أبي حاتم في تفسيره** (3203/10) كلاهما من طريق هشيم بن بشير به نحوه. وأورده **ابن كثير في تفسيره** (581/3) .

الحكم على الحديث :

قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي .

غريب الحديث :

الفَتّ : الكسر . (الصحاح 386/1)

أَرَمَ : فَنِيَ . (النهاية في غريب الحديث 43/1)

إيذاء النضر بن الحارث لرسول الله ﷺ

وكان النضر بن الحارث شديد الإيذاء للنبي ﷺ ، وكان قد تعلم بعض أحاديث الأمم السابقة ، فكان يخلف مجلس النبي ﷺ ليخبر الناس بأنه أحسن حديثاً منه ﷺ وليصدهم عما جاء به الرسول ﷺ :

(25)**قال ابن جرير الطبري** رحمه الله : حدثنا أبو كريب ، قال : ثنا يونس بن بكير قال : ثنا محمد ابن إسحاق قال : ثنا شيخ من أهل مصر قدم منذ بضع وأربعين سنة عن عكرمة عن ابن عباس قال : كان النضر بن الحارث بن كَلَدَة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي مِنْ شَيَاطِينِ قُرَيْشٍ ، وَكَانَ يُؤْذِي رَسولَ الله ﷺ وَيَنْصَبُ لَهُ العَدَاوَةَ ، وَكَانَ قد قَدِمَ الحيرة (*) تعلّم بها أَحَاديثَ مُلُوكِ فَارِس وَأَحَاديثَ رُسْتَم وأسفنديار ، فَكَانَ رَسُولُ ﷺ إِذَا جَلَسَ مَجْلساً فَذَكَرَ بالله وَحَدَّثَ قَوْمَهُ مَا أَصَابَ مِن قَبْلِهِمْ من الأُمَمِ مِن نَقمَة الله ، خَلَفَه فِي مَجْلِسه إذا قَامَ ثُم يَقُولُ : أَنَا واللهِ يا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ أَحْسَنَ حَديثاً منه ، فَهَلُمُّوا فَأَنَا أُحَدِّثُكُم أَحْسَنَ مِنْ حَديثه ثم يُحَدِّثُهُم عن مُلُوكِ فارس ورُسْتَم وأسفنديار . ثم يَقُولُ : مَا مُحَمّد أَحْسَنَ حَديثاً مِنِّي قالَ : فأنزل الله تبارك وتعالى في النضر ثمانيَ آيات من القرآن ، قوله [المطففين :13] وكل ما ذكر فيه الأساطير في القرآن[1].

(حديث ضعيف)

[1] جامع البيان (216/18)

رجاله :

أبو كريب هو محمد بن العلاء الهمداني وهو ثقة (التقريب ص 435)

ويونس بن بكير هو ابن واصل الشيباني؛ صدوق يخطئ (التقريب ص 542)

ومحمد بن إسحاق هو ابن يسار؛ صدوق يدلس (التقريب ص 403).

(*) الحيرة : مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يقال له النجف زعموا أن بحر فارس كان يتصل به . (معجم البلدان 328/2)

تخريج الحديث :

ذكره **ابن هشام في السيرة النبوية** (8/2) من طريق ابن إسحاق . وأورده **ابن كثير في البداية والنهاية** (96/3) .

<u>**الحكم على الحديث :**</u>

إسناد ابن جريرالطبري فيه مبهم شيخ ابن إسحاق حيث قال ابن إسحاق : حدثنا شيخ من أهل مصر قدم منذ بضع وأربعين سنة " .

قلت : يحتمل أن يكون شيخ ابن إسحاق هو محمد بن أبي محمد الأنصاري المدني مولى زيد ابن ثابت ، وقد جاءت تسميته في رواية ابن جرير الطبري من طريق أخر عن محمد بن إسحاق عن محمد ابن أبي محمد عن سعيد – يعني ابن جبير – أو عكرمة عن ابن عباس نحوه ، وقال ابن جرير الطبري : إلا أنه جعل قوله : فأنزل الله في النضر ثماني آيات عن ابن إسحاق عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس (جامع البيان 216/18) . فإن كان هو هذا الرجل ، فقد قال فيه الذهبي : لا يعرف ، وقال الحافظ ابن حجر :محمد بن أبي محمد الأنصاري مولى زيد ابن ثابت مدني مجهول تفرد عنه ابن إسحاق . (ميزان الاعتدال 321/6 ، والتقريب ص 439)

وعليه فالحديث ضعيف.

<u>**غريب الحديث :**</u>

هلُمّ : معناه تَعالَ . وقال الجوهري: وهـا للتنبيه وإنما حُذِفت أَلِفُها لكثرة الاستعمال. (الصحاح 461/5، والنهاية في غريب الحديث 235/5)

إيذاء أهل الطائف لرسول الله ﷺ

وبعد وفاة عم النبي ﷺ أبي طالب وزوجته السيدة خديجة رضي الله عنها في العام العاشر ، نالت قريش من رسول الله ﷺ من الأذى ما لم تكن تناله منه في حياة أبي طالب ، وخرج رسول الله ﷺ إلى الطائف، ودعا أهلها إلى الإسلام ، إلا أنهم ردوه وصدوه وآذوه :

(26) **قال الإمام البخاري** رحمه الله : حَدَّثَنَا عَبْدُاللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ حَدَّثَنِي عُرْوَةُ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِي اللَّه عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ حَدَّثَتْهُ أَنَّهَا قَالَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ : هَلْ أَتَى عَلَيْكَ يَوْمٌ كَانَ أَشَدَّ مِنْ يَوْمِ أُحُد ، قَالَ : ((لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِك مَا لَقِيتُ **وَكَانَ أَشَدَّ مَا لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ الْعَقَبَـــةِ(*) إِذْ عَرَضْتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ عَبْدِيَالِيلَ بْنِ عَبْدِكُلاَلٍ(**) فَلَمْ يُجِبْنِي إِلَى مَا أَرَدْتُ فَانْطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمُومٌ عَلَى وَجْهِي** فَلَمْ أَسْتَفِقْ إِلاَّ وَأَنَا بِقَرْنِ الثَّعَالِبِ(***) فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أَظَلَّتْنِي فَنَظَرْتُ فَإِذَا فِيهَا جِبْرِيلُ فَنَادَانِي)) فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ مَلَكَ الْجِبَالِ لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ فَنَادَانِي مَلَكُ الْجِبَالِ فَسَلَّمَ عَلَيَّ ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ فَقَالَ : ذَلِكَ فِيمَا شِئْتَ إِنْ شِئْتَ أَنْ أُطْـــبِقَ عَلَيْهِمُ الْأَخْشَبَيْنِ(****) فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلاَبِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ لاَ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا)) [1].

(حديث صحيح)

---

[1] الجامع الصحيح : كتاب بدء الخلق – باب إذا قال أحدكم آمين والملائكة في السماء فوافقت إحداهما الأخرى غفر له ما تقدم من ذنبه (ص639) رقم (3231) ، وكتاب التوحيد – باب قوله تعالى ➔⌖⌖⑥⌖⚙⌖➲ ⑤✍☜⧫⇨☺ ✦⌖⌖✡"✡⌖❄✍⑥ ⑩⌖⌖✡⨀☉♉⑤ ⑤ [النساء: 134] (ص1470) رقم (7389) مختصراً.

<u>**رجاله :**</u>

عبد الله بن يوسف هو التِّنِّيسيّ وهو ثقة (التقريب ص 272)

وابن وهب هو عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي وهو ثقة (التقريب ص 271)

ويونس هو ابن يزيد بن النجاد الأيلي؛ ثقة إلا أن في رواية الزهري وهماً قليلاً، وفي غير الزهري خطأ (التقريب ص 543).

(*) يوم العقبة : قال الزرقاني : قال شيخنا : لعل المراد بها هنا موضع مخصوص اجتمع فيه مع عبد ليل لا عقبة منى التي اجتمع فيها مع الأنصار . (شرح المواهب اللدنية 51/2).

(**) ابن عبد ياليل : اسمه كنانة ، والذي في المغازي أن الذي كلمه هو عبد ياليل نفسه ، وعند أهل النسب أن عبد كلال أخوه لا أبوه وأنه عبد ياليل بن عمرو بن عمير بن عوف ، ويقال اسم ابن عبد ياليل مسعود وله أخ أعمى له ذكر في السيرة قذف النجوم عند المبعث النبوي ، وكان عبد ياليل من أكابر أهل الطائف من ثقيف. (فتح الباري 379/6)

(***) قرن الثعالب : هو ميقات أهل نجد تلقاء مكة ويقال له قرن المنازل أيضاً ، وهو يوم وليلة من مكة ، ويعرف الأن باسم السيل الكبير فيه قرية. (انظر: معجم البلدان 332/4، وحمد الجاسر: حاشية كتاب المناسك وأماكن طرق الحج ص 645)

(****) الأخشبان : جبلان يضافان تارة إلى مكة وتارة إلى منى وهما واحد ، أحدهما أبو قبيس والآخر قعيقعان. وهما مشرفان على الكعبة، وقد علاهما البنيان منذ سنوات. (معجم البلدان 221/1)

<u>تخريج الحديث :</u>

أخرجه **مسلم في صحيحه** ، كتاب الجهاد ، باب ما لقي ﷺ من أذى المشركين والمنافقين (ص 992) رقم (1795) من طريق ابن وهب به نحوه.

والحديث له شاهد من حديث <u>محمد بن كعب القرظي مرسلا</u>، ذكره **ابن هشام في السيرة النبوية** (51/2) ، وأخرجه **الطبري في تاريخه** (554/1) كلاهما من طريق ابن إسحاق عن يزيد بن أبي زياد عن محمد بن كعب القرظي نحو حديث الباب. وفيه (لما انتهى رسول الله ﷺ إلى الطائف عمد إلى نفر من ثقيف هم يومئذ سادة ثقيف وأشرافهم ، وهم إخوة ثلاثة : عبد ياليل ابن عمرو بن عمير ، ومسعود بن عمرو بن عمير ، وحبيب بن عمرو بن عمير...)

<u>ما يستفاد من الحديث :</u>

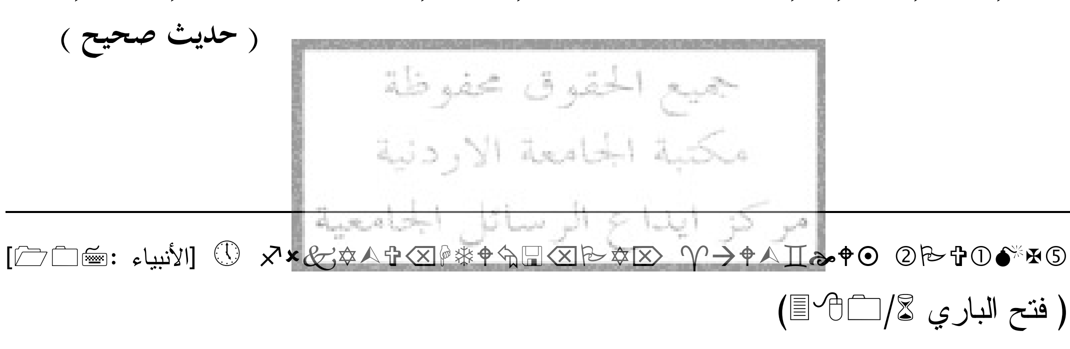
في هذا الحديث بيان شفقة النبي ﷺ على قومه ومزيد صبره وحلمه ، وهو موافق لقوله تعالى [illegible] [آل عمران :159] وقوله تعالى [illegible]

عناد المشركين بطلبهم من رسول الله ﷺ الآيات والمعجزات

وقد اعترض المشركون على رسول الله ﷺ وتعنتوا في طلبهم منه أنواعاً من الآيات وخرق العادات على وجه العناد، ومن هذه الأسئلة كما ورد التالي :

(27) **قال الإمام أحمد** رحمه الله : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ عِمْرَانَ أَبِي الْحَكَمِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَتْ قُرَيْشٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ :**ادْعُ لَنَا رَبَّكَ أَنْ يَجْعَلَ لَنَا الصَّفَا ذَهَبًا وَنُؤْمِنُ بِكَ** . قَالَ : ((وَتَفْعَلُونَ !)) قَالُوا : نَعَمْ . قَالَ : فَدَعَا فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ : إِنَّ رَبَّكَ عَزَّ وَجَلَّ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ إِنْ شِئْتَ أَصْبَحَ لَهُمُ الصَّفَا ذَهَبًا فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْهُمْ عَذَّبْتُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ ، وَإِنْ شِئْتَ فَتَحْتُ لَهُمْ بَابَ التَّوْبَةِ وَالرَّحْمَةِ قَالَ : ((بَلْ بَابُ التَّوْبَةِ وَالرَّحْمَةِ))[1].

(حديث صحيح)



[الأنبياء :] ...

(فتح الباري)

[1] المسند (ص 209) رقم (2166)، و (ص 220) رقم (2333)، و(ص 283) رقم (3223)

رجاله :

عبد الرحمن هو ابن مهدي، وسفيان هو الثوري.

وسلمة بن كهيل هو الحضرمي وهو ثقة (التقريب ص 188)

وعمران أبو الحكم هو ابن الحارث وهو ثقة (التقريب ص 365).

تخريج الحديث :

أخرجه **الحاكم في المستدرك** : كتاب التفسير – باب سؤال قريش أن يجعل لهم الصفا ذهباً (40/3) رقم (3278) ، وفي باب سأل أهل مكة أن تنحى عنهم الجبال فيزدرعوا فيها (110/3) رقم (3431) ، كتاب التوبة والإنابة (341/5) رقم (7675) ، و**عبد بن حميد في مسنده** (ص 232) رقم (700) ، و**النسائي في سننه الكبرى** (380/6) رقم (11290) ، **وابن جريرالطبري في جامع البيان** (125/15) ، و**الطبراني في المعجم الكبير** (118/12) رقم (12736) ، كلهم من طرق عن ابن عباس نحوه .

<u>**الحكم على الحديث :**</u>

قد صححه الحاكم على شرط مسلم (المستدرك 40/3) ، وقال في موضعين آخرين من المستدرك (110/3) و (341/5) : حديث صحيح الإسناد ، ووافقه الذهبي في كليهما.

قال الهيثمي بعد أن ساق الروايتين – يعني رواية سعيد بن جبير ورواية عمران أبي الحكم السلمي كلاهما عن ابن عباس : ورجال الروايتين رجال الصحيح إلا أنه وقع في أحد طرقه عمران بن الحكم وهو وهم ، وفي بعضها عمران أبو الحكم وهو ابن الحارث وهو الصحيح ورواه البزار بنحوه. (مجمع الزوائد 99/7)

وقال ابن كثير : رواه الإمام أحمد ورواه ابن مردويه والحاكم في مستدركه من حديث سفيان الثوري ، وعزاه للنسائي من حديث جرير ، وذكر الحديث في السيرة وفي البداية والنهاية باسنادين للإمام أحمد – من طريق سعيد بن جبير وعمران بن حكيم، وكلاهما عن ابن عباس –، وقال : هذان إسنادان جيدان . (انظر : تفسير ابن كثير (90/5) ، والبداية والنهاية 57/3 ، والسيرة النبوية 482/1–483)

وصححه الألباني رحمه الله ، وقال : رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين غير عمران بن أبي الحكم السلمي فهو من رجال مسلم . (صحيح السيرة النبوية ص 153)

وصحح أحمد شاكر إسناد أحمد (حاشية المسند 551/2 ، و 380/3).

وكانت قينتان من المشركين تغنيان بهجاء رسول الله ﷺ إمعاناً في إيذاءه عليه الصلاة والسلام :

(**28**) **قال الطبراني** رحمه الله : حدثنا معاذ بن المثنى، ثنا علي بن المديني (ح) وحدثنا موسى بن هارون، ثنا علي بن حرب الموصلي قالا: ثنا زيد بن الحباب، حدثني عمرو بن عثمان بن عبد الرحمن ابن سعيد المخزومي حدثني جدي عن أبيه سعيد وكان يسمى الصُّرم أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ يَوْمَ فَتْـــحِ مَكَـــةَّ : ((أَرْبَعَةٌ لاَ أُوَمِّنُهُمْ فِي حِلٍّ ولاَ حُرُمٍ الحَوَيْرِثُ بن نُفَيْل ومقيس بن ضَبَابة وهلالُ بنُ خَطَلٍ وعبدُ الله بنُ سَعْدِ بن أبي سَرْحٍ)) . فَأَمَّا حُويرث فَقَتَلَهُ عَلِيّ ﷺ وأما مِقْيَس بن ضبابة فَقَتَلَهُ ابْنُ عَمّ لَهُ لحاء وَأَمَّا هلال بن خطل فقتَلَهُ الزُّبَير وَأَمَّا عبد الله بن سعد ابن أبي سرح فَاسْتَأْمَنَ لَهُ عثمان بن عفان وَكَانَ أَخَاهُ مِنَ الرَّضَاعَةِ **وقَيْنَتَيْنِ كَانَتَا لمِقْيَس تُغَنِّيَانِ بِهِجَاء رسول الله ﷺ** قُتِلَتْ إِحْدَاهُمَا وَأُفْلِتَتِ الأُخْرَى فَأَسْلَمَتْ[1]. **(حديث حسن)**

---

[1] المعجم الكبير ، (66/6) رقم (5529)

رجاله :

معاذ بن المثنى هو ابن معاذ أبو المثنى العنبري وهو ثقة (التقريب ص 469)
وموسى بن هارون هو ابن عبد الله بن مروان الحمَّال وهو ثقة (التقريب ص 486)
وعلي بن حرب الموصلي؛ صدوق فاضل (التقريب ص 338)
وزيد بن الحُبَاب هو العُكلي؛ صدوق يخطئ في حديث الثوري (التقريب ص 162)
وعمرو بن عثمان بن عبد الرحمن بن سعيد المخزومي؛ مقبول (التقريب ص 361)
وجد عمرو هو **عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع المخزومي** وهو ثقة (التقريب ص 283)
وسعيد هو ابن يربوع المخزومي صحابي جليل (الاستيعاب 187/2).

<u>**تخريج الحديث :**</u>

أخرجه **أبو داود في سننه** مختصراً : كتاب الجهاد – باب قتل الأسير ولا يُعْرَض عليه الإسلام (ص303) رقم (2684) ، و**الدارقطني في سننه** : كتاب النذور – باب النذور (401/3) رقم (4268) كلاهما من طريق زيد بن الحباب به نحوه.

<u>**الحكم على الحديث :**</u>

قال الهيثمي: روى أبو داود منه طرفاً، رواه الطبراني ورجاله ثقات. (مجمع الزوائد 183/6)

قلت : هذا توسع غير مرضي من الهيثمي حيث أن عمرو بن عثمان إلى الضعف أقرب. وعمرو بن عثمان لم يوثقه إلا ابن حبان . ولم يتابعه أحد في روايته وحاله لا يحتمل التفرد. وكان حقه أن يكون حسناً فإن المقبول عند ابن حجر هو من توبع ، والمقصود من المتابعة متابعة المتن لا متابعة السند فحسب.

وأورد الألباني هذا الحديث في (ضعيف سنن أبي داود ص 206) .

والحديث له شاهدان :

الأول – من حديث <u>سعيد بن المسيب</u> ، أخرجه **ابن سعد في الطبقات الكبرى** (320/2) من عفان ابن مسلم قال : أخبرنا حماد بن سلمة عن عليّ بن زيد عن سيعد بن المسيب : أن رسول الله ﷺ أمر بقتل ابن أبي سرح يوم الفتح وفَرْتَنَا وابن الزِبَعْرَى وابن خطل...الحديث).

وفيه عليّ بن زيد هو ابن جدعان التميمي ؛ ضعيف . (التقريب ص 34)

والثاني : من <u>رواية ابن إسحاق</u> ، ذكره **ابن هشام في السيرة النبوية** (38/4) ، **والطبري في تاريخه** (160/2) من طريق ابن حميد –وهو محمد بن حميد الرازي– قال حدثنا سلمة – ابن

الفضل الأبرش–عن ابن إسحاق : وعبد الله بن خطل رجل من بني تميم وإنما أمر بقتله أنه كان مسلماً ، فبعثه رسول الله ﷺ مُصَدِّقاً ، وبعث معه رجلاً من الأنصار ، وكان معه مولى له يخدمه ، وكان مسلماً فنزل منزلا ، وأمر المولى أن يذبح له تَيْساً فيصنع له طعاماً ، فنام ، فاستيقظ ولم يصنع له شيئاً فعدا عليه فقتله ، ثم ارتد مشركاً ، وكانت له قَيْنتان فَرتَنى وصاحبتها وكانتا تُغَنِّيان بهجاء رسول الله ﷺ .

قلت : فيه مخالفة في لفظ الحديث حيث نسب أبو داود والطبراني أن القينتين لمقيس بن صبابة ورويا " وقَيْنَتَيْنِ كانتا لمقيس تغنيان بهجاء رسول الله ﷺ " بينما جعل ابن إسحاق أن القينتين لعبد الله بن خطل . ويبدو أن ما ورد عند ابن إسحاق هو الصواب أي أن القينتين لعبد الله بن خطل ، ويؤيد ذلك ما أخرجه موسى بن عقبة في المغازي عن الزهري مرسلاً كما عزاه ابن تيمية وفيه (وأمرهم رسول الله ﷺ أن يكفوا أيديهم...وأمر بقتل قينتين لابن خطل تغنيان بهجاء رسول الله ﷺ ، ثم قال : وقتلت أحدى القينتين وكمنتْ الأخرى حتى استؤمن لها) ، (انظر : الصارم المسلول ص 132) وما أورده ابن قيم الجوزية في تسمية من أمر رسول الله ﷺ بقتلهم وقال منهم : وقينتان لابن خطل كانتا تُغنيان بهجاء رسول الله ﷺ . (زاد المعاد 362/3) ، وكذلك أورده الصالحي في ذكر من أمر رسول الله ﷺ بقتله يوم الفتح وقال فيه : وقينتان لابن خطل كانتا تغنيان بهَجْو رسول الله ﷺ – اسم إحداهما فَرْتَنى . (سبل الهدى والرشاد 225/5) . ولعل ما ورد في رواية الطبراني أن القينتين كانت لمقيس هو نوع من القلب في الأسماء ، فبدل من نسبتهما لعبد الله بن خطل نسبهما الراوي لمقيس بن صبابة.

وأما مقيس بن صبابة، قال ابن إسحاق : هو الذي أمر رسول الله ﷺ بقتله لقتل الأنصاري الذي كان قتل أخاه خطأ. (السيرة النبوية لابن هشام 39/4 ، والمقريزي، إمتاع الأسماع 400/1).

وكذلك وقع في رواية الطبراني " الحويرث بن نفيل " ولعله من التصحيف، والصواب ما جاء في رواية ابن هشام عن ابن إسحاق " الحويرث بن نقيذ " . ونسبه الطبري : الحويرث بن نقيذ ابن وهب بن عبد بن قصي . (انظر : أنساب الأشراف 357/1 ، والسيرة النبوية لابن هشام 39/4 ، وإمتاع الأسماع 399/1 ، وتاريخ الطبري 160/2)

وعليه فحديث سعيد بن يربوع المخزومي عند الطبراني حسن بما له من متابعات وشواهد.

غريب الحديث :

قَيْنَتَان : القنية : الأمة غَنَّتْ أو لم تُغَنّ، والماشطة، وكثيراً ما تطلق على المُغَنِّية من الإماء. (النهاية في غريب الحديث 118/4) .

أُفْلِتَتْ : أي أُطْلِقَت . (عون المعبود 168/7).

وكثيراً ما كان المشركون يسبون النبي ﷺ ويشتمونه حتى يؤذوه ويؤذوا صحابته بشتمه ﷺ :

(**29**) **قال ابن أبي عاصم** رحمه الله : حدثنا يعقوب بن حميد، ثنا عبد الله بن يزيد المقري، عن سعيد ابن أبي أيوب أن يزيد بن أبي حبيب حدثه أن السلم بن يزيد ويزيد بن إسحاق حدثاه عن عمير بن أمية رضي الله عنه : أنه كانَتْ لَهُ أُخْتٌ فَكَانَ إِذَا خَرَجَ إلى النبي ﷺ **آذَتْهُ فِيهِ وَشَتَمَتْ النبي ﷺ** وكانتْ مُشْرِكَةٌ فَاشْتَمَلَ لَهَا يَومًا عَلَى السَّيْفِ ثُمَّ أَتَاهَا فَوَضَعَه عَليهَا فَقَتَلَهَا ، فَقامَ بَنُوهَا فَصَاحُوا وَقَالُوا : قَد عَلِمْنَا مَن قَتَلَهَا أَفَتَقْتُل أَمْنًا وها هُنَا قومٌ لَهُم آباء وَأُمَّهَاتٌ مُشْرِكُون . فلمَّا خَافَ عُمَير رضي الله عنه أَنْ يَقْتُلُوا غَيْرَ قَاتلها فَذَهَبَ إلى النبي ﷺ فأَخْبَرَه. فقال : ((أَقَتَلْتَ أُخْتَكَ ؟)) قال : نعم. قال : ((ولِمَ ؟)) ، قال إنها كانتْ تُؤْذِينِي فِيكَ فَأَرْسَلَ النبي ﷺ إلى بَنِيهَا فَسَأَلَهم قَاتِلَها فَأَخْبَرَهم النبي ﷺ به وَأَهْدَرَ دَمَهَا قالوا : سمعاً وطاعة[1]. (**حديث حسن**)

[1] الآحاد والمثاني (186/4) رقم (2167)

رجاله :

يعقوب بن حميد هو ابن كاسب المدني؛ صدوق ربما وهم (التقريب ص 537)

وعبد الله المقري هو المكيّ وهو ثقة (التقريب ص 272)

وسعيد بن أبي أيوب هو الخزاعي وهو ثقة (التقريب ص 173)

ويزيد بن أبي حبيب وهو ثقة وكان يرسل (التقريب ص 530)

السلم بن يزيد : لم أقف على ترجمته، ويحتمل على أن هناك وهم من يعقوب بن حميد أو من دونه- والله أعلم- أولعله هو أسلم بن يزيد التُّجيبي المصري وهو ثقة (التقريب ص 44)، ويؤيد ذلك أن أسلم بن يزيد هو الذي روى عنه يزيد بن أبي حبيب (انظر: تهذيب التهذيب 408/4)

وكذلك **يزبد بن إسحاق** لم أجد من ترجم له، ولعله هو زيد بن إسحاق كما ذكره أبو حاتم والبخاري في ترجمة زيد بن إسحاق ؛ روى عنه يزيد بن أبي حبيب. وقال البخاري ايضاً : زيد ابن إسحاق روى عنه يزيد بن أبي حبيب مرسل . (الجرح والتعديل 499/3 ، التاريخ الكبير 324/3)

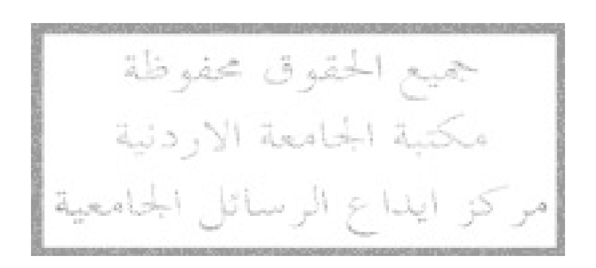
وعمير بن أمية هو الأنصاري ، ونبه الحافظ أنه ليس عمير بن عدي بن خرشة بن أمية من بني خطمة الذي قتل اليهودية التي هجتْ النبي ﷺ ، وقد خلط ابن البر هذه القصة بقصة عمير بن عدي لكونهما قتل المرأة التي هجت النبي ﷺ . (انظر: أسد الغابة 411/3 ، والإصابة 590/4)

<u>**تخريج الحديث :**</u>

أخرجه **الطبراني في المعجم الكبير** ، (64/17) رقم (124) من طريق يعقوب بن حميد به نحوه.

<u>**الحكم على الحديث :**</u>

قال الهيثمي : رواه الطبراني عن تابعيَين – يعني أسلم بن يزيد وزيد بن إسحاق – أحدهما ثقة ، وبقية رجاله ثقــات . (مجمع الزوائد 287/6) .



(**30**) **وقال الإمام أبو داود** رحمه الله : حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ مُوسَى الْخُتَّلِيُّ أَخْبَرَنَا إِسْمَعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ الْمَدَنِيُّ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ عُثْمَانَ الشَّحَّامِ عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ : أَنَّ أَعْمَى كَانَتْ لَهُ أُمُّ **وَلَدٍ تَشْتُمُ النَّبِيَّ ﷺ** وَتَقَعُ فِيهِ فَيَنْهَاهَا فَلاَ تَنْتَهِي وَيَزْجُرُهَا فَلاَ تَنْزَجِرُ قَالَ : فَلَمَّا كَانَتْ ذَاتَ لَيْلَةٍ جَعَلَتْ تَقَعُ فِي النَّبِيِّ ﷺ **وَتَشْتُمُهُ** فَأَخَذَ الْمِغْوَلَ فَوَضَعَهُ فِي بَطْنِهَا وَاتَّكَأَ عَلَيْهَا فَقَتَلَهَا فَوَقَعَ بَيْنَ رِجْلَيْهَا طِفْلٌ فَلَطَّخَتْ مَا هُنَاكَ بِالدَّمِ فَلَمَّا أَصْبَحَ ذُكِرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَجَمَعَ النَّاسَ فَقَالَ : ((أَنْشُدُ اللَّهَ رَجُلاً فَعَلَ مَا فَعَلَ لِي عَلَيْهِ حَقٌّ إِلاَّ قَامَ)) ، فَقَامَ الْأَعْمَى يَتَخَطَّى النَّاسَ وَهُوَ يَتَزَلْزَلُ حَتَّى قَعَدَ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا صَاحِبُهَا كَانَتْ تَشْتُمُكَ وَتَقَعُ فِيكَ فَأَنْهَاهَا فَلاَ تَنْتَهِي وَأَزْجُرُهَا فَلاَ تَنْزَجِرُ وَلِي مِنْهَا ابْنَانِ مِثْلُ اللُّؤْلُؤَتَيْنِ وَكَانَتْ بِي رَفِيقَةً فَلَمَّا كَانَ الْبَارِحَةَ جَعَلَتْ تَشْتُمُكَ وَتَقَعُ فِيكَ فَأَخَذْتُ الْمِغْوَلَ فَوَضَعْتُهُ فِي بَطْنِهَا وَاتَّكَأْتُ عَلَيْهَا حَتَّى قَتَلْتُهَا فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((أَلاَ اشْهَدُوا أَنَّ دَمَهَا هَدَرٌ)) [1]. **(حديث حسن)**

---

[1] سنن أبي داود : كتاب الحدود – باب الحكم فيمن سب النبي ﷺ (ص 477) رقم (4361)

رجاله :

عباد بن موسى؛ ثقة (التقريب ص 234)

إسرائيل هو ابن يونس بن أبي إسحاق السبيعي وهو ثقة (التقريب ص 44)

وعثمان الشحام هو العدوي؛ لا بأس به (التقريب ص 327)، **وعكرمة هو مولى ابن عباس.**

تخريج الحديث :

هذه هي نبذة من الابتلاءات التي تعرض لها الرسول ﷺ من المشركين سواء من الإيذاء الحسي أو المعنوي ، فصبر النبي ﷺ واحتسب واستمر في دعوته إلى الله تعالى دون أن يضعفه ما يتعرض له من الإيذاء في دعوته إلى الدين الحق ، فقد كان رسول الله ﷺ هو عين الرحمة إذ قال رب العزة في الثناء عليه ① ➔♦⋎♦⑥🖳 ⑤☺✞⊙♊✦♦⌧🖫❶❄♦❄❄♦✌☝⇨ ⑤✠💣①✞🏳② ⊙♦☙♊⋏♦♦➔♈ ⌧✡🏳⌧🖫⇖♦❄✌⌧✞⋏✡☝&❌↗ ① [الأنبياء : 🖮🗀🗁].

وننتقل الآن إلى بيان ابتلاء النبي ﷺ بالمنافقين واليهود ، ولله الموفق.

<u>**الحكم على الحديث :**</u>

صححه الألباني رحمه الله . (صحيح سنن أبي داود 44/2)

والحديث له شاهد من حديث <u>علي بن أبي طالب</u> رضي الله عنه ، أخرجه **أبو داود في سننه :** كتاب الحدود – باب الحكم فيمن سب النبي ﷺ (ص 477) رقم (4362) من طريق عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْجَرَّاحِ عَنْ جَرِيرٍ عَنْ مُغِيرَةَ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه : أَنَّ يَهُودِيَّةً كَانَتْ تَشْتُمُ النَّبِيَّ ﷺوَتَقَعُ فِيهِ فَخَنَقَهَا رَجُلٌ حَتَّى مَاتَتْ فَأَبْطَلَ رَسُولُ ﷺ .

قال الألباني : ضعيف الإسناد (ضعيف سنن أبي داود ص 432)

قلت : لعله من أجل الشعبي–وهو عامر بن شَراحيل– عن عليّ لم يثبت سماعه منه، قال ابن أبي حاتم في ترجمة الشعبي: رأى عليّ بن أبي طالب ، ونقل عن أحمد –الشعبي عن علي – لا شيء ، وقال العلائي : الشعبي عن علي لا يكتفي بمجرد إمكان اللقاء. (انظر: الجرح والتعديل 414/6، وابن أبي حاتم، المراسيل ص 160، وجامع التحصيل ص 204)

فالحديث بمجموع طرقه حسن .

أخرجه **النسائي في سننه :** كتاب تحريم الدم – باب الحكم فيمن سب النبي ﷺ (ص 428) رقم (4070) ، **والطبراني في المعجم الكبير** (278/11) كلاهما من طريق عباد بن موسى الختلي به نحوه.

غريب الحديث :

المِغْوَل : قال الخطابي : شبه المِشْمَل نَصلُه دقيقٌ ماضٍ ، وقال السيوطي : سيف قصير يشتمل به الرجل تحت ثيابه فيغطيه . (انظر معالم السنن 255/3 ، وسنن النسائي بشرح السيوطي وحاشية السندي 7/123-124)

ما يستفاد من الحديث :

فيه بيان أن من سب النبي ﷺ يستحق القتل. قال ابن تيمية رحمه الله : " هذه المرأة إما أن تكون زوجة لهذا الرجل أو مملوكة له ، وعلى التقديرين فلو لم يكن قتْلُها جائزاً لبيَّن النبي ﷺ له أن قتلها كان محرماً ، وأن دمها كان معصوماً ، ولأوجب عليه الكفارة بقتل المعصوم والدية إن لم تكن مملوكــة لــه ، فلمــا قال: « اشهدوا أن دمها هَدَر » – والهدر الذي لا يُضمَنُ بقَوَدٍ ولا ديةٍ ولا كفارة – عُلِمَ أنه كان مباحاً مع كونه ذمية ، فعلم أن السب أباح دمها ، لا سيما والنبي ﷺ إنما أهدر دمها عقب إخباره بأنها قُتِلت لأجل السب ، فعُلِم الموجب لذلك ، والقصة ظاهرة الدلالة لذلك " . (الصارم المسلول ص 74)

المبحث الثالث – ابتلاؤه ﷺ بالمنافقين واليهود

المطلب الأول : ابتلاؤه ﷺ بالمنافقين

إن خطر المنافقين وشرَّهم لأشد وأعظم من خطر وشر المشركين والكفار، ذلك أن الكافر يعلن عداوته للمسلم فيحذره ، أما المنافق فإنه يظهر الإسلام ليطمئن له المسلم ولكنه يضمر في قلبه الكفر والتخطيط لضرب الإسلام والمسلمين .

إن النفاق لم يكن موجوداً في مكة لأن الإسلام كان مغلوباً على أمره وإنما ظهر في المدينة. وكان الرسول ﷺ أرسى القاعدة في معاملة أهل النفاق وهي أن يعاملهم بما يبدو من حالهم مع المسلمين، فلا يزالون مسلمين. وشؤون التعامل على أساس العقيدة ويترك أمر القلوب إلى علاّم الغيوب، وذلك كيلا يؤخذ الناس بالظنّية، إلا أنه ﷺ نبه المسلمين على أخذ حذرهم منهم بملاحظة سلوكهم المريب.

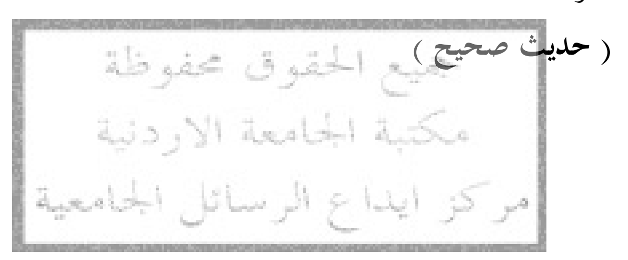
وقد تعرض سيدنا رسول الله ﷺ لابتلاء شديد بالمنافقين، فهم وإن لم يؤذوا الرسول ﷺ جسدياً إلا أنهم آذوه معنوياً بوجه ملحوظ.

إيذاء عبد الله بن أبي لرسول الله ﷺ

(31) **قال الإمام البخاري** رحمه الله : حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ رَضِي اللَّه عَنْهمَا أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ رَكِبَ عَلَى حِمَارٍ عَلَى قَطِيفَةٍ فَدَكِيَّةٍ وَأَرْدَفَ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ وَرَاءَهُ يَعُودُ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ فِي بَنِي الْحَارِث ابْنِ الْخَزْرَجِ قَبْلَ وَقْعَةِ بَدْرٍ قَالَ : حَتَّى مَرَّ بِمَجْلِسٍ فِيهِ عَبْدُاللَّه بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُسْلِمَ عَبْدُاللَّه بْنُ أُبَيٍّ فَإِذَا فِي الْمَجْلِسِ أَخْلَاطٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُشْرِكِينَ عَبَدَةِ الْأَوْثَانِ وَالْيَهُودِ وَالْمُسْلِمِينَ وَفِي الْمَجْلِسِ عَبْدُاللَّه ابْنُ رَوَاحَةَ فَلَمَّا غَشِيَتِ الْمَجْلِسَ عَجَاجَةُ الدَّابَّةِ خَمَّرَ عَبْدُاللَّه ابْنُ أُبَيٍّ أَنْفَهُ بِرِدَائِهِ ثُمَّ قَالَ : **لاَ تُغَبِّرُوا عَلَيْنَا** فَسَلَّمَ رَسُولُ اللَّه ﷺ ثُمَّ وَقَفَ فَنَزَلَ فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّه وَقَرَأَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ ، فَقَالَ عَبْدُاللَّه بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ : أَيُّهَا الْمَرْءُ إِنَّهُ **لاَ أَحْسَنَ مِمَّا تَقُولُ إِنْ كَانَ حَقًّا فَلاَ تُؤْذِنَا بِهِ فِي مَجْلِسِنَا ارْجِعْ إِلَى رَحْلِكَ فَمَنْ جَاءَكَ فَاقْصُصْ عَلَيْهِ** . فَقَالَ عَبْدُاللَّه بْنُ رَوَاحَةَ : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّه فَاغْشَنَا بِهِ فِي مَجَالِسِنَا فَإِنَّا نُحِبُّ ذَلِكَ فَاسْتَبَّ الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ وَالْيَهُودُ حَتَّى كَادُوا يَتَثَاوَرُونَ فَلَمْ يَزَلِ النَّبِيُّ ﷺ يُخَفِّضُهُمْ حَتَّى سَكَنُوا ثُمَّ رَكِبَ النَّبِيُّ ﷺ دَابَّتَهُ فَسَارَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: ((يَا سَعْدُ أَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالَ أَبُو حُبَابٍ –يُرِيدُ عَبْدَاللَّه بْنَ أُبَيٍّ – قَالَ كَذَا وَكَذَا)) قَالَ سَعْدُ ابْنُ عُبَادَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ اعْفُ عَنْهُ وَاصْفَحْ عَنْهُ . فَوَالَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ لَقَدْ جَاءَ اللَّهُ بِالْحَقِّ الَّذِي

أَنْزَلَ عَلَيْكَ لَقَد اصْطَلَحَ أَهْلُ هذه الْبُحَيْرَة عَلَى أَنْ يُتَوِّجُوهُ فَيُعَصِّبُوهُ بِالْعِصَابَة فَلَمَّا أَبَى اللَّهُ ذَلكَ بِالْحَقِّ الَّذي أَعْطَاكَ اللَّهُ شَرِقَ بذَلكَ فَذَلكَ فَعَلَ به مَا رَأَيْتَ فَعَفَا عَنْهُ رَسُولُ اللَّه ﷺ وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ يَعْفُونَ عَنِ الْمُشْرِكينَ وَأَهْلِ الْكتَاب كَمَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ وَيَصْبِرُونَ عَلَى الْأَذَى قَالَ اللَّهُ عـــزَّ وَجـــلَّ ➀ ☠⑤⬆♠❄❸➔☼☺⑤ ⇨⓿▦✡○⛿✞⌧✍⑤ ✦⓿✡✔ ✞↗☪♠☝✦⚠⌶⅄✦❄❷✞⌧✦➔ ✦⓿✡✔✦➔ ⇦➢♠✿✡⌫⌶⑨✦❄♉ ⓿✡✔ ⇨⑧✐❄✦❄❷✡♋✐⌧✍⑤ ➀ 🕮⑤♉⊙✎✡❻✦❀ ✍♈○☺✞⑤ ☠❖⑤⬆♠❀✦○□❄✸✞☺⑤ ✦⓿▦✡○⛿✞⌧✍⑤ الْآيَةَ [آل عمران : 186] وَقَالَ اللَّهُ ➀ ➔✦·✞⛿ ❀✦❻✡✎⊙♍ ✔✡➝⓿⇦ ⑤☺✞✍⌶❄❄♉✠ ✍⓿✡➝✔ ➢☼♋✦←➔⛿☼·♠○✦❄▦ ⇨⬆❄✞⌧ ♑⑧✐❄❄✦❷♑♋✐⌧✍⑤ ⑤♉•↗❄❄⅄✦♒ ⑤☯⊙⑥⛿✞✐☼♋ ⇦➢☼♋✡✐✐❄✦⚠▦✠❦⑤ ✡•⌶☝✦❄⑩ ✔➝✡⓿⇦ ⬀✡✐•✡⑤ ✞☺←✐♠⅄✡↗✠⌧ ➀ إِلَى آخرِ الْآيَة [البقرة : 109] وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَأَوَّلُ الْعَفْوَ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ به حَتَّى أَذنَ اللَّهُ فيهِمْ فَلَمَّا غَزَا رَسُولُ اللَّه ﷺ بَدْرًا فَقَتَلَ اللَّهُ به صَنَاديدَ كُفَّارِ قُرَيْشٍ قَالَ ابْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ وَمَنْ مَعَهُ منَ الْمُشْرِكينَ وَعَبَدَةِ الْأَوْثَانِ هَذَا أَمْرٌ قَدْ تَوَجَّهَ فَبَـــايَعُوا الرَّسُولَ ﷺ عَلَى الإِسْلَامِ فَأَسْلَمُوا [1].

(**حديث صحيح**)



---

[1] الجامع الصحيح : كتاب تفسير القرآن – باب ➀ ➔✦✞⌧✞❷❄✦⅄⌶⚠✦☝♠☪↗✞ ✦⓿✡✔ ⇨⓿▦✡○⛿✞⌧✍⑤ ☠⑤⬆♠❄❸➔☼☺⑤ ⇨⑧✐❄✦❄❷✡♋✐⌧✍⑤ ⓿✡✔ ⇦➢♠✿✡⌫⌶⑨✦❄♉ ✦⓿✡✔✦➔ ✦⓿▦✡○⛿✞⌧✍⑤ ☠❖⑤⬆♠❀✦○□❄✸✞☺⑤ ✍♈○☺✞⑤ ❀✦❻✡✎⊙♉⑤🕮 ➀ [آل عمران:186] (ص901) رقم (4566)، وكتاب الاستئذان – باب التسليم في مجلس فيه أخلاط من المسلمـــين والمشركيـــن (ص 1250) رقـــم (6254) ، وكتاب المرضى – باب عيادة المريض راكباً وماشياً وردفاً على الحمـــار (ص 1159) رقم (5663)، وكتاب الاستئذان – باب التسليم في مجلس فيه أخلاط من المسلمين والمشركين (ص 1259) رقم (6254).

رجاله :

أبو اليمان هو الحكم بن نافع ؛ يقال إن أكثر حديثه عن شعيب مناولة (التقريب ص 115) وقال الحافظ : إن صح ذلك فهو حجة في صحة الرواية بالإجازة إلا أنه كان يقول في جميع ذلك " أخبرنا " ولا مشاحة في ذلك إن كان اصطلاحاً له (انظر: هدي الساري ص 567)

وشعيب هو ابن أبي حمزة الأموي وهو ثقة من أثبت الناس في الزهري (التقريب ص 208).

تخريج الحديث :

أخرجه **مسلم في صحيحه** : كتاب الجهاد والسير- باب في دعاء النبي ﷺ وصبره على أذى المنافقين (ص 993) رقم (1798) **وأحمد في مسنده** (ص 1606) رقم (22110) كلاهما من طريق الزهري به نحوه.

غريب الحديث :

قَطِيفَةٍ فَدَكِيَّةٍ : أي كساء غليظ منسوب إلى فدك ، وهي بلد مشهور على مرحلتين من المدينة . (فتح الباري 291/8)

عَجَاجَة : الغبار. (المحكم والمحيط الأعظم 61/1)

يَتَثَاوَرُون : يتواثبون ، أي قاربوا أن يثب بعضهم على بعض فيقتتلوا ، يقال : ثار إذا قام بسرعة وانزعاج . (فتح الباري 292/8)

شَرِقَ : أي غص به ، هو كناية عن الحسد . (المصدر السابق 293/8)

صَنَادِيد كفار قريش : جمع صِنْدِيد ، وهم أشرافهم وعظماؤهم ورؤساؤهم. (النهاية في غريب الحديث 51/3)

وتولى عبد الله بن أبي بن سلول كبر حادثة الإفك أيضاً التي حاول فيها أهل النفاق الإرجاف والتشهير ببيت النبوة ﷺ :

(**00**) **قال البخاري** رحمه الله : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْداللَّه حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْد عَنْ صَالِحٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَعَلْقَمَةُ بْنُ وَقَّاصٍ وَعُبَيْدُاللَّه بْنُ عَبْداللَّه بْنِ عُتْبَةَ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِي اللَّه عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الْإِفْك مَا قَالُوا وَكُلُّهُمْ حَدَّثَنِي طَائِفَةً مِنْ حَدِيثِهَا وَبَعْضُهُمْ كَانَ أَوْعَى لِحَدِيثِهَا مِنْ بَعْضٍ وَأَثْبَتَ لَهُ اقْتِصَاصًا وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمُ الْحَدِيثَ الَّذِي حَدَّثَنِي عَنْ عَائِشَةَ وَبَعْضُ حَدِيثِهِمْ يُصَدِّقُ بَعْضًا وَإِنْ كَانَ بَعْضُهُمْ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضٍ قَالُوا : قَالَتْ عَائِشَةُ : فذكر الحديث وفيه : فَهَلَكَ مَنْ هَلَكَ فِي شَأْنِي **وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ.**

قال عروة : أُخْبِرتُ أنه كان يشاعُ ويُتَحدّث به عنده فيُقِرّهُ ويَسْتَمعُه ويَسْتَوشيه . وقال عروة أيضاً : لم يُسَمِّ من أهل الإفك أيضاً إلا حسَّان بن ثابت ومِسْطَح بن أُثَاثة(*) وحَمْنَة بنت جحش(**) في ناس آخرين لا علمَ لي بهم غير أنهم عُصْبَةٌ –كما قال تعالى– وإن كُبرَ ذلك يقال عبد الله بن أبيّ بن سلــُول[1]. **(حديث صحيح)**

---

[1] الجامع الصحيح : كتاب المغازي – باب حديث الإفك (ص 817) رقم (4141) وسيأتي تخريجه في (ص 155–157)

<u>رجاله :</u>

عبد العزيز بن عبد الله هو ابن يحي الأويسي وهو ثقة (التقريب ص 298)

وإبراهيم بن سعد هو ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وهو ثقة (التقريب ص 29) **وصالح هو ابن كيسان المدني** وهو ثقة (التقريب ص 214)، **وابن شهاب هو الزهري.**

(*) مسطح بن أثاثة : هو ابن عباد بن المطلب بن عبد مناف بن قصي القرشي المطلبي ، وأمها سلمى بنت صخر بن عامر ، وهي ابنة خالة أبي بكر الصديق ، وكان ابو بكر يصل مسطحاً بهذه القرابة والرحم ، فلما كثر على عائشة أصحاب الإفك ، أقسم أبو بكر لا يناله الخير ، فأنزل الله

[النور : 22] ، قال أبو بكر : بلى ، والله ثم أعاد النفقة عليه . (انظر : نسب قريش 95/3 ، والاستيعاب 35/4)

(**) حمنة بنت جحش : هي أخت زينب بنت جحش أم المؤمنين زوج النبي ﷺ ، وكانت أمه أميمة بنت عبد المطلب عمة رسول الله ﷺ ، وكانت ممن قال في الإفك على عائشة رضي الله عنها ، فعلتْ ذلك حميَّةً لأختها زينب إلا أن زينب رضي الله عنها لم تقل فيها شيئاً . (انظر: الاستيعاب 374/4 ، وأسد الغابة 252/5 ، والإصابة 88/8)

إيذاء زيد بن اللُّصيت(*) لرسول الله ﷺ

واستهزأ زيـــد بن اللُّـــصَيت برسول الله ﷺ لضياع ناقة:

(32) **قال ابن اسحاق** : حدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن رجال من بني عبد الأشهل قالوا : فقال زيد بن اللُّصَيت وهو في رحل عمارة وعمارة عند رسول الله ﷺ : **أَلَيْسَ محمد يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبيّ وَيخْبرُكُم عن خبر السَّمَاءِ وَهُوَ لاَ يَدْرِي أَيْنَ نَاقَتُهُ** ، فَقَالَ رسول الله ﷺ وَعُمَارَة عنده : ((إِنّ رَجُلاً قَالَ هَذا مُحمدٌ يُخبِرُكم أنه نبي وَيَزْعُم أنه يُخْبِرُكم بِأَمْرِ السَّمَاء **وَهُوَ لا يَدْرِي أَيْنَ نَاقَته**

(*) زيد بن اللصيت : قال ابن هشام : يقال ابن لُصيب ، بالباء ، وكان أحد بني قينقاع وكان يهودياً فأسلم فنافق ، وكان فيه خبث اليهود وغشهم ، وكان مظاهراً لأهل النفاق . (السيرة النبوية 130/4، إمتاع الأسماع 56/2) .

وَإِنِّي واللهِ مَا أَعْلَمُ إلا مَا عَلَّمَنِيَ اللهُ وَقَدْ دَلَّنِي اللهُ عَلَيهَا وَهِيَ فِي الوَادِي فِي شِعَب كذا وكذا وَقَدْ حَبَسَتْها شَجَرَة بِزِمَامِهَا فَانْطَلِقُوا حتى تَأْتُونِي بِهـــَا)) . فَذَهَبُوا فَجَاءُوا بِهَا فَرَجَعَ عُمَارَة بن حَزْم الى رحله فَقَالَ : واللهِ لَعَجب مِن شيءٍ حَدَّثْنَاه رسولُ الله ﷺ آنفًا عن مَقَالَة قَائِلٍ أَخْبَرَهُ اللهُ عنه بكذا وكذا للذي قَالَ زيد بن اللصيت فقالَ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ فِي رَحْلِ عُمَارَة وَلَمْ يَحْضُرْ رسول الله ﷺ زيد والله قَالَ هذه المَقَالَة قَبْلَ أَنْ تَأْتِيَ فَأَقْبَلَ عمارة على زَيد يَجَأُ فِي عُنُقِه وَيَقُول : إِلَيَّ عِبَاد الله إِنَّ فِي رَحْلِي لَدَاهِيَةٌ وَمَا أَشْعُرُ أُخْرُجْ أَيْ عَدُوَّ اللهِ مِنْ رَحْلِي فلا تَصْحَبْنِي[1].

(إسناده جيد)

---

[1] السيرة النبوية لابن هشام (131/4)

<u>**رجاله :**</u>

محمود بن لبيد هو ابن عقبة بن رافع الأوسي الأشهلي ؛ صحابي صغير، وجُلّ روايته عن الصحابة (التقريب 455) .

<u>**تخريج الحديث :**</u>

أخرجه **ابن جرير الطبري في تاريخه** (183/2) من طريق ابن إسحاق به نحوه.

ورواه **البيهقي في دلائل النبوة** (232/5) من طريق ابن إسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة قال : أخبرني رجال من قومي ، ولم يذكر محمود بن لبيد .

<u>**الحكم على الحديث :**</u>

قال البيهقي : وروينا في قصة الراحلة شبيهاً بهذه من حديث ابن مسعود موصولاً .

قلت : فيه جهالة رجال من بني عبد الأشهل ، ولكن ذلك غير ضار لكونهم من الصحابة.

<u>**غريب الحديث :**</u>

يَجَأُ في عنقه : يَضْرِب فيه. (انظر: النهاية في غريب الحديث 133/5)

الدَّاهِيَة : الأمر العظيم . (الصحاح 295/6)

إيذاء لبيد بن الأعصم لرسول الله ﷺ

(33) **قال الإمام البخاري** رحمه الله : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيه، عَنْ عَائِشَةَ رَضِي اللَّه عَنْهَا قَالَتْ: **سَحَرَ رَسُولَ اللَّه ﷺ** رَجُلٌ مِنْ بَنِي زُرَيْقٍ يُقَالُ لَهُ لَبِيدُ بْنُ الْأَعْصَمِ(*) حَتَّى كَانَ رَسُولُ اللَّه ﷺ يُخَيَّلُ إِلَيْه أَنَّهُ كَانَ يَفْعَلُ الشَّيْءَ وَمَا فَعَلَهُ حَتَّى إِذَا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ أَوْ ذَاتَ لَيْلَةٍ وَهُوَ عِنْدِي لَكِنَّهُ دَعَا وَدَعَا ثُمَّ قَالَ: ((يَا عَائِشَةُ أَشَعَرْتِ أَنَّ اللَّهَ أَفْتَانِي فِيمَا اسْتَفْتَيْتُهُ فِيه أَتَانِي رَجُلَانِ(**) فَقَعَدَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي وَالْآخَرُ عِنْدَ رِجْلَيَّ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِه: مَا وَجَعُ الرَّجُلِ ؟ فَقَالَ : مَطْبُوبٌ ، قَالَ : مَنْ طَبَّهُ ؟ قَالَ : لَبِيدُ بْنُ الْأَعْصَمِ قَالَ فِي أَيِّ شَيْءٍ قَالَ فِي مُشْطٍ وَمُشَاطَةٍ وَجُفِّ طَلْعِ نَخْلَةٍ ذَكَرٍ قَالَ : وَأَيْنَ هُوَ ؟ قَالَ : فِي بِئْرِ ذَرْوَانَ(***))) . فَأَتَاهَا رَسُولُ اللَّه ﷺ فِي نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِه فَجَاءَ فَقَالَ : ((يَا عَائِشَةُ كَأَنَّ مَاءَهَا نُقَاعَةُ الْحِنَّاءِ أَوْ كَأَنَّ رُءُوسَ نَخْلِهَا رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ)) . قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّه أَفَلَا اسْتَخْرَجْتَهُ ؟ ، قَالَ : ((قَدْ عَافَانِي اللَّهُ فَكَرِهْتُ أَنْ أُثَوِّرَ عَلَى النَّاسِ فِيه شَرًّا)) فَأَمَرَ بِهَا فَدُفِنَتْ [1] . **(حديث صحيح)**

---

[1] الجامع الصحيح : كتاب الطب – باب السحر (ص 1167) رقم (5763) ، وفي باب هل يستخرج السحر (ص1176) رقم (5765) ، وفي باب السحر (ص 1177) رقم (5766) ، وكتاب بدء الخلق – باب صفة إبليس وجنوده (ص 645) رقم (3268) ، وكتاب الدعوات – باب تكرير الدعاء (ص 1284) رقم (6391) ، وكتاب الجزية – باب هل يعفى عن الذمي إذا سحر (ص 627) رقم (3175) مختصراً ، وكتاب الأدب – باب قوله تعالى [النحل 90] ، (ص 1225) رقم (6063) .

<u>رجاله :</u>

إبراهيم بن موسى هو ابن يزيد التميمي وهو ثقة (التقريب ص 34)

وعيسى بن يونس هو ابن أبي إسحاق السبيعي وهو ثقة (التقريب ص 377)

وهشام هو ابن عروة؛ ثقة ربما دلس (التقريب ص 504)

ووالد هشام هو **عروة بن الزبير**.

(*) لبيد بن الأعصم : وقع في رواية عبد الله بن نمير عن هشام بن عروة عند مسلم هو يهودي من يهود بني زريق. ووقع في رواية ابن عيينة عند البخاري رقم (5765) هو رجل من بني

زريق حليف اليهود وكان منافقاً ، وقال الحافظ : ويجمع بينهما بأن من أطلق به يهودي نظر إلى ما في نفس الأمر ، ومن أطلق عليه منافقاً نظر إلى ظاهر أمره. (فتح الباري 278/10).

(**) رجلان : وقع في رواية معمر عن هشام عند أحمد (رقم 24851) هما ملكان وسماهما ابن سعد في رواية منقطعة هما جبريل وميكائيل. (انظر: فتح الباري 281/10)

(***) ذروان هو بئر في منازل بني زُرَيق بالمدينة . (المغانم المطابة ص 40)

تخريج الحديث :

أخرجه **مسلم في صحيحه** : كتاب السلام ، باب السحر (ص 1202) رقم (2189) ، **وابن ماجه في سننه** : كتاب الطب – باب السحر (ص 383) رقم (3545) ، و**أحمد في مسنده** (1820) رقم (24804) ، وفي (ص 1816) رقم (24741) مختصراً ، وفي (ص 1824) رقم (24851) و (24852) ، وفي(ص 1845) رقم (25157) كلهم من طريق هشام بن عروة به نحوه .

غريب الحديث :

أَشَعَرْتِ : أي علمت . (فتح الباري 280/10)

مَطْبُوب : مسحور . (المصدر السابق 281/10)

مُشْط : هو الآلة المعروفة التي يسرح بها شعر الرأس واللحية . (المصدر السابق 282/10)

مُشَاطَة : هي الشعر الذي يسقط من الرأس واللحية عند التسريح بالمشط . (النهاية في غريب الحديث 284/4)

المطلب الثاني : ابتلاؤه ﷺ باليهود

إن اليهود هم أشد الناس عداوة وبغضاً للرسول ﷺ ، وهم يعلمون بمبعثه في آخر الزمان كما أخبرهم توراهم وينتطرون أن يكون خروجه منهم. فلما كان هذا النبي من قريش حسدوه وحقدوا عليه وأعلنوا عداءهم وبغضهم إياه.

وعندما هاجر الرسول ﷺ إلى المدينة عمل على دعوة اليهود – كغيرهم من الناس – إلى الدخول في الإسلام وأفهمهم أن الدعوة الإسلامية رسالة عالمية للناس جميعاً لم يستجيبوا له مع علمهم الأكيد بأن الرسول ﷺ هو النبي الذي كانوا ينتظرون، وقد آذوا رسول الله ﷺ بأشكال عديدة وطرق مختلفة.

إيذاء اليهود بتكذيب رسول الله ﷺ

(**34**) **قال أبو بكر البزار** رحمه الله : حدثنا محمد بن عبد الرحيم ، قال : نا عفان قال نا عبد الواحد عن عاصم بن كليب عن أبيه عن خاله رضي الله عنه قال : كان النبيُّ جالِسًا في المَجْلِسِ فَشَخَصَ بَصَرَه إلى رَجلٍ في المَسْجِدِ يَمْشِي ، فقال : ((أبا فُلاَن)) ، قال: لَبَّيْكَ يا رسول الله وَلاَ يُنَازِعُهُ الكَلاَم إلاَّ قُالَ : يَا رسول الله ، قال له : ((أَتَشــْهَدُ أَنِّي رسول الله ؟)) ، قال: لا ، قال : ((أَتَقْرَأُ التَّوْرَاة ؟))، قال : نَعَم . قَالَ : ((وَالإِنْجِيل ؟))، قَالَ: نَعَمْ ، قال: ((وَالقُرْآنَ ؟))، قَالَ : وَالذي نَفْسِي بِيَده لَوْ نَشَاءُ لَقَرَأْتُهُ ثُمَّ نَاشَدُهُ ، قال : ((هَلْ تَجِدُنِي في التوراة والإنجيــل ؟)) ، قالَ : نَجدُ مثْلَكَ وَمثْلَ هَيْأَتَكَ وَمثْلَ مَخْرَجَكَ فَكُنَّا نَرجُو أَنْ يَكونَ فِينَا **فَلمَّا خَرَجْتَ خَوفنَا أَنْ تَكُونَ أَنْتَ هُوَ فَنَظَرْنَا فَإِذَا لَسْتَ أَنْتَ هُوَ** ، قَالَ ((وَلِمَ ذَاكَ ؟)) ، قَالَ : مَعَهُ مِنْ أُمَّته سَبْعُونَ أَلْفًا لَيْسَ عليهِم حسَاب وَلاَ عَذَاب وَإِنَّمَا مَعَكَ نَفَرٌ يَســيرٌ ، فَقَــالَ : ((وَالَّذي نَفْسِي بِيَدِه لَأَنَا هُوَ وَإِنَّهُمْ لَأُمَّتِي وَإِنَّهُم لَأَكْثَر مِن سَبْعِينَ أَلفًا وسَبْعِينَ أَلْفــًا))[1]. **(حديث حسن)**

---

[1] المسند (144/9) رقم (3700)

<u>**رجاله :**</u>

محمد بن عبد الرحيم هو ابن أبي زهير البغدادي البزَاز وهو ثقة (التقريب ص 427)
وعفان هو ابن مسلم الباهلي وهو ثقة (التقريب 333)
وعبد الواحد هو ابن زياد العبدي وهو ثقة (308)
وعاصم بن كليب هو ابن شهاب المجنون؛ صدوق رمي بالإرجاء (التقريب ص 229)
ووالد عاصم هو **الكليب بن شهاب؛** صدوق (التقريب ص 398)
وخال كليب هو **الفلتان بن عاصم الجَرمي** ، صحابي جليل (الاستيعاب 334/3) كما مصرح في رواية ابن حبان والطبراني.

تخريج الحديث :

أخرجه **ابن حبان في صحيحه** : كتاب التاريخ – باب كتب النبي ﷺ (541/14) رقم (6580) ، و**الطبراني في المعجم الكبير** (332/18) رقم (854) (855) من طريق عبد الواحد بن زياد به نحوه.

الحكم على الحديث :

قال الهيثمي : رواه البزار ورجاله ثقات ، وقال أيضاً : رواه الطبراني ورجاله ثقات من أحد الطريقين. (مجمع الزوائد 408/10 ، و 312/8)

قلت : لكن في أحد أسانيد الطبراني يحيى بن عبد الحميد الحماني وهو متهم بسرقة الحديث (التقريب ص 523).

وعليه فإسناد الطبراني هذا ضعيف.

إيذاء اليهود رسول الله ﷺ بإخفاء الحق وإظهار الباطل

كما كان دأب اليهود إخفاء الحق وإظهار الباطل ، فكانوا إذا سألهم مشركو مكة عن النبي ﷺ أخفوا ما يعرفون من صدقه وحكموا عليه بالباطل :

(35) **قال الطبراني** رحمه الله : حدثنا المنتصر بن محمد بن المنتصر البغدادي، ثنا يونس بن سليمان الجمال، ثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن عكرمة، عن ابن عباس قال : قَدِمَ حُيَي بن أَخْطَب وكعب بن الأشرف مكة على قريش فَحَالَفُوهُم على **قِتَالِ رَسول الله ﷺ** فقَالُوا لَهُم : أَنْتُمْ أَهْلُ العِلْمِ القديم وَأَهْلُ الكِتَابِ ، فَأَخْبَرُونَا عَنَّا وَعَنْ مُحَمّد ، قَالُوا : وَمَا أَنْتُمْ ومَا مُحَمّد ؟ قَالُوا : نَحْنُ نَنْحَرُ الكَوْمَاء وَنَسْقِي اللَّبَن عَلَىالمَاءِ وَنَفُكُّ العُنَاة وَنَسْقِي الحَجِيج ونَصِلُ الأَرْحَامِ قَالُوا : فَمَا مُحَمّد ؟ قَالُوا : **صُنْبُور قَطَعَ أَرْحَامنا** واتَّبَعَهُ سُرَّاقُ الحَجِيج بنو غفَّار ، قالوا :بَلْ أَنْتُم خَيْرٌ منه وَأَهْدَى سَبِيلاً فأنزل الله عز وجل ⓵ ⑤✞⌧☺✞⑤ ♊➢✞⌧☺✞⑤ ✦●✦❄❸ ⍃✞⌧✠💣⑤ ⑤⍃⌧✞⏵○✡▦❄◐↗ ... [النساء: 51] إلى آخر الآية[1]. **(حديث حسن لغيره)**

[1] المعجم الكبير (200/11) رقم (11645)

رجاله :

المنتصر بن محمد بن المنتصر البغدادي؛ ذكره الخطيب ولم يذكر فيه جرحاً أو تعديلاً (تاريخ بغداد 269/13)

ويونس بن سليمان الجمال قال الهيثمي: لم أعرفه (مجمع الزوائد 14/7)

قلت : ولم أقف بعد طول البحث على ترجمة يونس بن سليمان الجمال هذا، لكن وجدت محمد ابن يونس الجمال البغدادي. (انظر: تهذيب التهذيب 743/3)

وعمرو بن دينار هو المكي وهو ثقة (التقريب ص 385)

وعكرمة هو مولى ابن عباس وهو ثقة (التقريب ص 336) .

الحكم على الحديث :

قال الهيثمي : رواه الطبراني وفيه يونس بن سليمان الجمال ولم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح. (مجمع الزوائد 41/7)

والحديث له شاهد من حديث عكرمة مولى ابن عباس ، أخرجه **ابن أبي حاتم في تفسيره** (974/3) من طريق محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ قال حدثنا سفيان عن عمرو عن عكرمة نحو حديث الباب.

وقال ابن كثير بعد أن أورد هذه القصة : وروي من غير وجه عن ابن عباس وجماعة من السلف. (تفسير القرآن العظيم 335/2)

فالحديث بما له من شاهده يرقى إلى الحسن لغيره.

غريب الحديث :

الكَوْمَاء : الناقة مُشرفة السنام عاليته . (النهاية في غريب الحديث 183/4)

العُنَاة : أي العاني هو الأسير . (المصدر السابق 284/3)

صُنْبُور : أي أبْتَر لا عقب له . وأصل الصُنْبُور : سعَفة تنبُت في جذع النخلة لا في الأرض . قيل هي النخلة المنفردة التي يدِقُّ أسفلُها ، أرادوا أنه إذا قُلع انقطعَ ذِكْرُه ، كما يذهب أَثَرُ الصُنبور لآنه لا عقب له . (المصدر السابق 51/3)

سم اليهود طعام رسول الله ﷺ

ومن ذلك محاولة قتلهم لرسول الله ﷺ حيث قامت امرأة يهودية بذبح عنـــزة لها وطبخها ومن ثم تسميمها وإهدائها لرسول الله ﷺ :

(36) **قال الإمام البخاري** رحمه الله : حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ : لَمَّا فُتِحَتْ خَيْـــبَرُ أُهْدِيَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ **شَاةٌ فِيهَا سَمٌّ** فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((اجْمَعُوا لِي مَنْ كَانَ هَا هُنَا مِنَ الْيَهُودِ)) ، فَجُـــمِعُوا لَهُ ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((إِنِّي سَائِلُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَهَلْ أَنْتُمْ صَـــادِقِيَّ عَنْهُ)) فَقَالُوا : نَعَمْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((مَنْ أَبُوكُمْ ؟)) ، قَالُوا : أَبُونَا فُلَانٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((كَذَبْتُمْ بَلْ أَبُوكُمْ فُلَانٌ)) . فَقَالُوا : صَدَقْتَ وَبَرِرْتَ ، فَقَالَ : ((هَلْ أَنْتُمْ صَادِقِيَّ عَنْ شَيْءٍ إِنْ سَأَلْتُكُمْ عَنْهُ ؟)) ، فَقَالُوا : نَعَمْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ وَإِنْ كَذَبْنَاكَ عَرَفْتَ كَذِبَنَا كَمَا عَرَفْتَهُ فِي أَبِينَا ، قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((مَنْ أَهْلُ النَّـــارِ ؟))، فَقَالُوا : نَكُونُ فِيهَا يَسِيرًا ثُمَّ تَخْلُفُونَنَا فِيهَا ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((اخْسَئُوا فِيهَا وَاللَّهِ لاَ نَخْلُفُكُمْ فِيهَا أَبَدًا))، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ : ((فَهَلْ أَنْتُمْ صَـــادِقِيَّ عَنْ شَـــيْءٍ إِنْ سَأَلْتُـــكُمْ عَنْهُ ؟)) ، قَالُوا : نَعَمْ، فَقَالَ: ((هَلْ جَعَلْتُمْ فِي هَذِهِ الشَّاةِ سَمًّا ؟)) ، فَقَالُوا : نَعَمْ ، فَقَالَ : ((مَا حَمَلَكُمْ عَلَى ذَلِكَ ؟)) ، فَقَالُوا : أَرَدْنَا إِنْ كُنْتَ كَذَّابًا نَسْتَرِيحُ مِنْكَ وَإِنْ كُنْتَ نَبِيًّا لَمْ يَضُرَّكَ [1]. (**حديث صحيح**)

---

[1] الجامـــع الصـــحيح : كتاب الطـــب – باب ما يذكر في ســـم النبي ﷺ (ص 1178) رقم (5777) ، وكتاب الجزية والموادعة – باب إذا غدر المشركون بالمسلمين هل يعفى عنهم (ص 626) رقم (3069) ، وكتاب المغازي – باب الشاة التي سمت للنبي ﷺ (ص 837) رقم (4249) مختصراً .

رجاله :

قتيبة هو ابن سعيد بن جميل وهو ثقة (التقريب ص 389)
والليث هو ابن سعد الفهمي، وسعيد بن أبي سعيد هو كيسان المقبُري وهو ثقة (التقريب ص 176).

تخريج الحديث :

أخرجه **أبو داود في سننه :** كتاب الديات – باب فيمن سقى رجلاً سمًّا أو أطعمه فمات أَيُقاد منه (ص 493) رقم (4509) ، و**أحمد في مسنده** (ص 707) رقم (9826) ، و**الدارمي في سننه**

باب ما أكرم النبي ﷺ من كلام الموتى (ص 49) رقم (70) كلهم من طريق سعيد بن أبي سعيد به نحوه.

والحديث له شاهد من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه ، أخرجه **البخاري في جامعه الصحيح** : كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها – باب قبول الهدية من المشركين (ص 505) رقم (2617) ، و**مسلم في صحيحه** : كتاب السلام – باب السم (ص 1203) رقم (2190) ، و**أبو داود في سننه** : كتاب الديات –باب فيمن سقى رجلاً سمًّا أو أطعمه فمات أَيُقاد منه (ص 493) رقم (4508) كلهم من طريق خالد بن الحارث عن شعبة عن هشام بن زيد عن أنس بن مالك رضي الله عنه مختصراً.

غريب الحديث :

اخسَؤُوا : زجر لهم بالطرد والإبعاد أو دعا عليهم بذلك . (فتح الباري 303/10)

فائدة :

هذه المرأة التي سمت الشاة لرسول الله ﷺ هي زينب بنت الحارث امرأة سلام بن مشكم ، أخرجه ابن إسحاق بغير إسناد . وقال أبو داود : هذه أخت مرحب اليهودية التي سمت النبي ﷺ. (انظر: السنن ص 494 ، والسيرة النبوية لابن هشام 244/3، وفتح الباري 301/10).

وقد ظل أثر السم في جسد النبي ﷺ يعاني منه إلى آخر حياته ﷺ :

(37) **وقال الإمام البخاري** رحمه الله : قَالَ يُونُسُ: عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: عُرْوَةُ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِي اللَّه عَنْهَا: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيه : ((يَا عَائِشَةُ **مَا أَزَالُ أَجِدُ أَلَمَ الطَّعَامِ** الَّذِي أَكَلْتُ بِخَيْبَرَ فَهَذَا أَوَانُ وَجَدْتُ **انْقِطَاعَ أَبْهَرِي** مِنْ ذَلِكَ السُّمِّ)) [1]. **(حديث صحيح)**

---

[1] الجامع الصحيح: كتاب المغازي – باب مرض النبي ﷺ ووفاتــه (ص 873) رقم (4428) معلقاً .

رجاله :

يونس هو ابن أبي النجاد الأيلي؛ ثقة إلا أن في روايته عن الزهري وهماً قليلاً ، وفي غير الزهري خطأ (التقريب ص 543) ، إلا أن الحافظ قال : وثّقه الجمهور مطلقاً ، وإنما ضعفوا بعض روايته حيث يُخالف أقرانه أو يحدث من حفظه ، فإذا حدث من كتابه فهو صحيح. (انظر: هدي الساري ص 640)

تخريج الحديث :

أخرجه **الحاكم في المستدرك** : كتاب المغازي والسرايا – باب تعزية الخضر عند وفاته ﷺ (605/3) رقم (4449) من طريق عنبسة عن يونس موصولاً.

قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين وقد أخرجه البخاري فقال : وقال يونس .

قال الحافظ : قد وصله البزار والحاكم والإسماعلي من طريق عنبسة بن خالد عن يونس بهذا الإسناد. وقال البزار : تفرد به عنبسة عن يونس أي بوصله ، وخالف موسى بن عقبة في المغازي فرواه عن الزهري لكنه أرسله ، وله شاهدان مرسلان أيضاً أخرجهما إبراهيم الحربي في غرائب الحديث . (فتح الباري 164/8 وفي التغليق 162/4)

ولهذا الحديث شاهد من حديث أم مبشر رضي الله عنها ، أخرجه **أبو داود في سننه** : كتاب الديات – باب فيمن ســقى رجلاً سمًّا أو أطعمه فمات أيُقاد منه (ص 494) رقــم (4514)، و**أحمد في مسنده** (ص 1794) رقم (24430) ، و**الحاكم في المستدرك** : كتاب معرفة

الصحابة – باب بشر بن البراء بن معرور مات قبل النبي (232/4) رقم (5019) كلهم من طريق معمر عن الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن أم مبشرّ بلفظ متقارب.

ورواه **أبو داود في سننه :** كتاب الديات – باب فيمن سقى رجلاً سمًّا أو أطعمه فمات أيُقاد منه (ص 494) رقم (4513) من طريق معمر عن الزهري عن ابن كعب ابن مالك عن أبيه –أي لم يذكر عبد الرحمن– عن أم مُبشرّ نحو حديث الباب.

قال أبو داود : وربما حدث عبد الرزاق بهذا الحديث مرسلاً عن معمر عن الزهري عن النبي ﷺ ، وربما حدث به عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك . وذكر عبد الرزاق أن معمراً كان يحدثهم بالحديث مرةً مرسلاً فيكتبونه ويحدثهم مرة به فيسنده فيكتبونه وكل صحيح عندنا ، قال عبد الرزاق : فلما قدم ابن المبارك على معمر أسند له معمر أحاديث كان يوقفها.

وقد صحح الحاكم على شرط الشيخين .

وأورد الألباني حديث أبي داود في (صحيح سنن أبي داود 91/3).

<u>غريب الحديث :</u>

الأَبْهَر : عرق إذا انقطع مات صاحبه . (الصحاح 238/2)

إيذاء كعب بن الأشراف(*) لرسول الله ﷺ

وكان كعب بن الأشرف أحد زعماء يهود بني النضير يكثر من إيذاء رسول الله ﷺ ويهجوه ويحرض كفار قريش عليه :

(38) **قال الإمام أبو داود** رحمه الله : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ فَارِسٍ، أَنَّ الْحَكَمَ بْنَ نَافِعٍ حَدَّثَهُمْ، قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ وَكَانَ أَحَدَ الثَّلاَثَةِ الَّذِينَ تِيبَ عَلَيْهِمْ : وَكَانَ كَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ(*) **يَهْجُو النَّبِيَّ ﷺ وَيُحَرِّضُ عَلَيْهِ كُفَّارَ قُرَيْشٍ** وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ حِينَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ وَأَهْلُهَا أَخْلَاطٌ مِنْهُمُ الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ يَعْبُدُونَ الْأَوْثَانَ وَالْيَهُودُ **وَكَانُوا يُؤْذُونَ النَّبِيَّ ﷺ** وَأَصْحَابَهُ فَأَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيَّهُ بِالصَّبْرِ وَالْعَفْوِ فَفِيهِمْ أَنْزَلَ اللَّهُ [آل عمران : 186] الْآيَةَ فَلَمَّا أَبَى كَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ أَنْ يَنْزِعَ عَنْ أَذَى النَّبِيِّ ﷺ أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ أَنْ يَبْعَثَ رَهْطًا يَقْتُلُونَهُ فَبَعَثَ مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَةَ وَذَكَرَ قِصَّةَ قَتْلِهِ فَلَمَّا قَتَلُوهُ فَزِعَتِ الْيَهُودُ وَالْمُشْرِكُونَ فَغَدَوْا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا : طُرِقَ صَاحِبُنَا فَقُتِلَ فَذَكَرَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ الَّذِي كَانَ يَقُولُ وَدَعَاهُمُ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى أَنْ يَكْتُبَ بَيْنَهُ كِتَابًا

(*) كعب بن الأشرف هو يهودي ، قال ابن إسحاق وغيره : كان عربياً من بني نبهان وهو بطن من طيئ ، وكان أبوه أصاب دماً في الجاهلية فأتى المدينة فحالف بني النضير فشرف فيهم ، وتزوج عقيلة بنت أبي الحقيق فولدت له كعباً . (فتح الباري 421/7).

يَنْتَهُونَ إِلَى مَا فِيهِ فَكَتَبَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْمُسْلِمِينَ عَامَّةً صَحِيفَةً [1]. (**حديث صحيح**)

---

[1] سنن أبي داود : كتاب الخراج والإمارة والفئ – باب كيف كان إخراج اليهود من المدينـــة، (3 /154) رقم (3000)

رجاله :

الحكم بن نافع هو أبو اليمان، وشعيب هو ابن أبي حمزة (سبق ترجمتهما في ص 96 من هذه الرسالة)

تخريج الحديث :

أخرجه **الطبراني في المعجم** الكبير (76/19) رقم (154) من طريق حيوة بن شريح عن عقيل ابن حالد عن ابن شهاب قال : حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك بطوله.

ورواه في (78/19) رقم (155) من طريق ابن لهيعة عن عقيل بن خالد عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك نحوه.

وأخرجه **البيهقي في دلائل النبوة** مطولاً (197/3–198)، **وفي السنن الكبرى** : كتاب الجزية – باب من لا تؤخذ منه الجزية من أهل الأوثان (308/9) رقم (18628) من طريق الزهري به نحوه.

الحكم على الحديث :

قال المنذري : قوله " عن أبيه " فيه نظر : فإن أباه عبد الله بن كعب ليست له صحبة ولا هو أحد الثلاثة الذين تيب عليهم ويكون الحديث على هذا مرسلاً ، ويحتمل أن يكون أراد بأبيه جده وهو كعب بن مالك ، وقد سمع عبد الرحمن من جده كعب بن مالك ، فيكون الحديث على هذا مسنداً ، وكعب هو أحد الثلاثة الذين تيب عليهم . وقد وقع مثل هذا في الأسانيد في غير موضع يقول فيه عن أبيه وهو يريد به الجد والله أعلم .(مختصر سنن أبي داود 232/4)

قلت : وكذلك وقع في رواية البيهقي – قال الزهري : أخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب ابن مالك وكان من أحد الثلاثة الذين تيب عليهم يريد كعب بن مالك. (الدلائل النبوة 197/3).

وصحح الألباني إسناده كما في (صحيح سنن أبي داود 249/2).

قلت : إسناد الطبراني (78/19) رقم (155) هذا فيه انقطاع ، كما قال أحمد بن صالح المصري : لم يسمع الزهري من عبد الرحمن بن كعب بن مالك شيئاً والذي يروي عنه هو عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك . (المراسيل لابن أبي حاتم ص 190، وجامع التحصيل ص 269).

وعليه فالحديث فيه علة التصريح بالسماع بين الزهري وعبد الرحمن بن كعب.

والحديث له شاهد ، من حديث جابر بن عبد الله ﷺ ، أخرجه **البخاري في جامعه الصحيح** : كتاب الجهاد والسير – باب الكذب في الحرب (ص 595) رقم (3031) وباب الفتك بأهل الحرب رقم (3032) ، وكتاب الرهن – رهن السلاح (ص 484) رقم (2510) ، وكتاب المغازي – باب قتل كعب الأشرف (ص 795) رقم (4037) ، و**مسلم في صحيحه** : كتاب الجهاد والسير – باب قتل كعب بن الأشرف طاغوت اليهود (ص 995) رقم (1801) ، و**أبو داود في سننه** : كتاب الجهاد – باب في العدو يُؤتى على غِرَّةٍ ويُتَشَبَّه بــهم (ص 312) رقــم (2768) كلهم من طريق سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله مقتصراً على قصة قتل كعب بن الأشرف .

غريب الحديث :

يَنْزِع : أي ينتهي . (عون المعبود 127/8)

محاولة بني قينقاع لحاربة رسول الله ﷺ

لما انتصر رسول الله ﷺ في غزوة بدر على المشركين ، أظهر اليهود لا سيما من يهود بني قينقاع الحقد حتى بلغ بهم الأمر إلى المجاهرة بالعداء ، ونقض معاهداتهم مع رسول الله ﷺ.

(**39**) **قال الإمام أبو داود** رحمه الله : حَدَّثَنَا مُصَرِّفُ بْنُ عَمْرٍو الْأَيَامِيُّ حَدَّثَنَا يُونُسُ يَعْنِي ابْنَ بُكَيْرٍ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَقَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مُحَمَّدٍ مَوْلَى زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ وَعِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : لَمَّا أَصَابَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُرَيْشًا يَوْمَ بَدْرٍ وَقَدِمَ الْمَدِينَةَ جَمَعَ الْيَهُودَ فِي سُوقِ بَنِي قَيْنُقَاعَ فَقَالَ : ((يَا مَعْشَرَ يَهُودَ أَسْلِمُوا قَبْلَ أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قُرَيْشًا)). قَالُوا : يَا مُحَمَّدُ **لاَ يَغُرَّنَّكَ مِنْ نَفْسِكَ أَنَّكَ قَتَلْتَ نَفَرًا مِنْ قُرَيْشٍ كَانُوا أَغْمَارًا لاَ يَعْرِفُونَ الْقِتَالَ، إِنَّكَ لَوْ قَاتَلْتَنَا لَعَرَفْتَ أَنَّا نَحْنُ النَّاسُ وَأَنَّكَ لَمْ تَلْقَ مِثْلَنَا** فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي ذَلِكَ ⓘ ❧❀♦❧

قَرَأَ ... مُصــَرِّفٌ إِلَى قَوْلِــهِ ... بِبَدْرٍ ... [آل عمران: ...][1].

(حديث حسن)

---

[1] سنن أبي داود : كتاب الخراج – باب كيف كان إخراج اليهود من المدينة (ص 340) رقم (3001)

<u>**رجاله :**</u>

مصرف ابن عمرو هو ابن السري وهو ثقة (التقريب ص 465)

يونس بن بكير؛ صدوق يخطئ (التقريب ص 542)

ومحمد بن إسحاق؛ صدوق يدلس (التقريب 403)

وعكرمة هو مولى ابن عباس.

ومحمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت؛ مجهول تفرد عنه ابن إسحاق (التقريب ص 439)

<u>**تخريج الحديث :**</u>

أخرجه **ابن جرير الطبري في جامع البيان** 225/3 ، من طريق يونس بن بكير به نحوه.

<u>**الحكم على الحديث :**</u>

حسن الحافظ إسناده. (فتح الباري 415/7)

وعلق الشيخ الألباني على تحسين الحافظ هذا وقال : إسناده ضعيف؛ محمد بن أبي محمد مجهول كما قال الحافظ. وفي الميزان قال : لا يعرف (321/6)، فالعجب كيف حسّن الحافظ إسناده في الفتح. (انظر: ضعيف سنن أبي داود 430/10-431)

ويبدو لي أن الحافظ إنما حسنه لأن محمد بن أبي محمد من موالي زيد بن ثابت ، فلم يعدّ جهالة ضارة حينذاك.

وأعله المنذري بمحمد بن إسحاق. (مختصر سنن أبي داود 233/4)

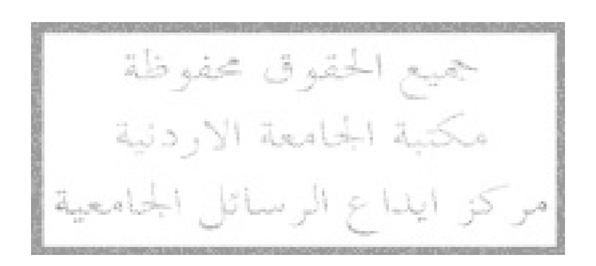
قلت : ولكن هذا وحده ليس بضار لأنه قد صرح بالتحديث حيث قال " حدثني محمد بن أبي محمد "

إيذاء بني النضير وبني قريظة رسول الله ﷺ ومحاولتهم الغدر به

(**40**) **قال الإمام البخاري** رحمه الله : حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِي اللَّه عَنْهمَا قَالَ: **حَارَبَتِ النَّضِيرُ وَقُرَيْظَةُ** فَأَجْلَى بَنِي النَّضِيرِ وَأَقَرَّ قُرَيْظَةَ وَمَنَّ عَلَيْهِمْ حَتَّى حَارَبَتْ قُرَيْظَةُ فَقَتَلَ رِجَالَهُمْ وَقَسَمَ نِسَاءَهُمْ وَأَوْلادَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ

غريب الحديث :

الأَغْمار : جمع غُمْر، وهو الجاهل الغِرّ الذي لم يُجَرِّب الأمور. (النهاية في غريب الحديث 345/3)



بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ إِلاَّ بَعْضَهُمْ لَحِقُوا بِالنَّبِيِّ ﷺ فَآمَنَهُمْ. وَأَسْلَمُوا وَأَجْلَى يَهُودَ الْمَدِينَةِ كُلَّهُمْ بَنِي قَيْنُقَاعَ وَهُمْ رَهْطُ عَبْدِاللَّهِ بْنِ سَلاَمٍ وَيَهُودَ بَنِي حَارِثَةَ وَكُلَّ يَهـــُودِ الْمَدِينـــَةِ [1].

(حديث صحيح)

إن هذه الابتلاءات المتعددة لرسول الله ﷺ هي بعض ما أصيب به وصبر عليه ﷺ ، وإن هناك ابتلاءات أخرى تعرض لها في حياته ، فصبر عليها واحتسبها عند الله ﷻ ، وبيان ذلك في المبحث التالي، والله وليّ التوفيق .

---

[1] الجامع الصحيح : كتاب المغازي – باب حديث بني النضير ومَخْرَج رسول الله ﷺ إليهم في دية الرجلَين وما أرادوا من الغَــدْر برسول الله ﷺ (ص 793) رقــم (4028)

<u>رجاله :</u>

إسحاق بن نصر هو إسحاق بن إبراهيم؛ صدوق (التقريب ص 39)

عبد الرزاق هو ابن همام الصنعاني وهو ثقة (التقريب ص 296)

وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز؛ ثقة فقيه فاضل وكان يدلس ويرسل (التقريب ص 304)

وموسى بن عقبة هو ابن أبي عياش مولى آل الزبير، **ونافع هو مولى ابن عمر.**

ورواية المدلسين في الصحيحين بالعنعنة غالباً محمولة على الاتصال من وجه آخر.

<u>تخريج الحديث :</u>

أخرجه **مسلم في صحيحه** : كتاب الجهاد والسير- باب إجلاء اليهود من الحجاز، (ص 972) رقم (1766) ، و**أبو داود في سننه** : كتاب الخراج – باب في خبر النضير (ص 341) رقم (3005) ، و**أحمد في مسنده** (ص 483) رقم (6367) كلهم من طريق عبد الرزاق به نحوه.

ولهذا الحديث شاهد من حديث <u>عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن رجل من أصحاب النبي ﷺ</u>، أخرجه **أبو داود في سننه** : كتاب الخراج – باب في خبر النضير (ص 340) رقم (3004)، و**عبد الرزاق في مصنفه:** كتاب المغازي – باب وقعة بني النضير(147/5) رقم (9733)، **والبيهقي في دلائل النبوة** (178/3) كلهم من طريق عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عبد الله بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن رجل من أصحاب النبي ﷺ وفيه ((...فَكَتَبَتْ كُفَّارُ قُرَيْشٍ بَعْدَ وَقْعَةِ بَدْرٍ إِلَى الْيَهُودِ : إِنَّكُمْ أَهْلُ الْحَلْقَةِ وَالْحُصُونِ وَإِنَّكُمْ لَتُقَاتِلُنَّ صَاحِبَنَا أَوْ لَنَفْعَلَنَّ كَذَا وَكَذَا وَلاَ يَحُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَدَمِ نِسَائِكُمْ شَيْءٌ وَهِيَ الْخَلاَخِيلُ . فَلَمَّا بَلَغَ كِتَابُهُمُ النَّبِيَّ ﷺ أَجْمَعَتْ بَنُو النَّضِيرِ بِالْغَدْرِ...)) .

قال الحافظ : إسناده صحيح. (فتح الباري 414/7)

وصحح الألباني إسناد أبي داود (صحيح سنن أبي داود 583/2).

المبحث الرابع - ابتلاءات أخرى في حياته ﷺ

كثرت الابتلاءات التي تعرض لها رسول الله ﷺ منذ أن كان طفلاً حتى انتقل إلى الرفيق الأعلى، فقد نشأ يتيماً فقيراً يعمل منذ كان صبياً صغيراً في رعي الغنم لئلا يكون عالةً على عمه أبي طالب، وفي الآتي يمكننا التعرف على أنواع أخرى من الابتلاءات التي تعرض لها الرسول ﷺ في حياته :

المطلب الأول : ابتلاؤه ﷺ بفقد أنصار الدعوة قبيل الهجرة

ابتلي رسول الله ﷺ في العام العاشر من البعثة وبعد الخروج من الشِّعب بأشهر بوفاة عمه أبي طالب وزوجته السيدة خديجة رضي الله عنها ، فتتابعت المصائب على رسول الله ﷺ حتى أطلق بعض الناس على هذا العام بعام الحزن ، وقد كان أبو طالب سنداً لرسول الله ﷺ ، حيث بدأ حياته في رعايته منذ الثامنة ، وكان له طيلة حياته بعد ذلك معيناً وعضداً يدفع عنه أذى قريش. وكذلك السيدة خديجة رضي الله عنها كانت السند الآخر الذي يخفف عنه الآلام والأحزان :

1 – ابتلاؤه ﷺ بوفاة السيدة خديجة رضي الله عنها

(41) روى **البيهقي** رحمه الله من حديث أحمد عبد الجبار، قال : حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق ، قال : ثُمَّ أَنَّ خَدِيجَةَ بنت خُوَيلد وَأَبَا طَالِب مَاتَا فِي عَامٍ وَاحِدٍ **فَتَتَابَعَتْ عَلَى رسول الله ﷺ المَصَائِبُ بِهَلاَكِ خديجة وأبي طَالِب** ، وَكَانَتْ خديجةُ وَزِيْرَةَ صِدْقٍ عَلَى الإِسْلاَمِ ، كَانَ يَسْكُنُ إليها ، قلتُ : وَبَلَغَنِي أَنَّ موْتَ خديجة كان بَعْدَ مَوْتِ أبي طالب بثلاثة أيامٍ –والله أعلم– [1].

(حديث معضل)

---

[1] دلائل النبوة (352/2)

رجاله :

أحمد عبد الجبار هو العُطاردي؛ ضعيف سماعه للسيرة صحيح (التقريب ص 21)

ويونس بن بكير؛ صدوق يخطئ (التقريب ص 542)

ابن إسحاق هو محمد بن إسحاق؛ صدوق يدلس (التقريب ص 403)

تخريج الحديث :

أخرجه **ابن جرير الطبري في تاريخه** (553/1) ، **وابن هشام في السيرة النبوية** (49/2) كلاهما من طرق عن ابن إسحاق نحوه .

<u>الحكم على الحديث :</u>

مدار هذا الحديث على محمد بن إسحاق بن يسار ، وهو صاحب المغازي الذي اختلفت أقوال علماء الجرح والتعديل في روايته. ويبدو أن هذه الاختلافات من أهل النقاد كلها في أحاديث الأحكام، فقال الذهبي رحمه الله : أما في أحاديث الأحكام ، فينحَطُّ حديثُه فيها عن رتبة الصحة إلى رتبة الحسن ، إلا فيما شذّ فيه فإنه يعد منكراً ، هذا الذي عندي في حاله . (سير أعلام النبلاء 41/7)

وأما في المغازي فهو عمدة ومن أعلم الناس فيها. فقد سئل عنه الزهري فقال : ما بقي أحد أعلم بغزاه من محمد بن إسحاق ، والإمام أحمد مع إحتياطه في الرواية قال في ابن إسحاق : أما في المغازي وأشباهه فيكتب . وقال ابن عدي : ولو لم يكن لابن إسحاق إلا أنه صرف الملوك عن كتب لا يحصل منها شيء ، فصرف إشغالهم حتى اشتغلوا بمغازي رسول الله ﷺ ومبدأ الخلق ، ومبعث النبي ﷺ ، فهذه فضيلة لابن إسحاق سبق بها...الخ . (انظر: الجرح والتعديل 262/7 ، والكامل في الضعفاء 259/7 ، و270)

والحديث له شاهد من حديث **<u>حكيم بن حزام وعبد الله بن ثعلبة بن صعير رضي الله عنهما</u>** ، أخرجه **ابن سعد في الطبقات الكبرى** (101/1-102) ، **وابن الجوزي في المنتظم** (11/3) من طريق محمد بن عمر عن محمد بن صالح بن دينار وعبد الرحمن بن عبد العزيز والمنذر بن عبد الله عن بعض أصحابه عن حكيم بن حزام ، قال : وحدثنا محمد بن عبد الله عن أبيه عن عبد الله بن ثعلبة بن صعير قالوا وفيه : ... جَاءَ عُقْبَة بن أبي مُعيْط وأَبُو جَهل بن هشام إِلى أَبِي لَهَبٍ فقَالاَ لَهُ : أَخبَرَكَ ابنُ أخيكَ أين مدخلَ أبيكَ ؟ فقال له أبو لهَبٍ : يَا مُحمد أَيْنَ مَدْخَلَ عبد المطلب ؟ قَالَ : ((مَعَ قَوْمِهِ)) فَخرَجَ أَبُو لَهب إِلَيْهِمَا ، فَقَالَ : قَدْ سَأَلْتُهُ ، فَقَالَ : مَعَ قَوْمِهِ ، فَقَالاَ : يَزْعَمُ أَنَّهُ فِي النارِ ؟ فَقَالَ : يا محمد أَيَدْخُلُ عبدُ المطلب النارَ ، فقَالَ رسول الله ﷺ : ((نَعَمْ ، وَمَنْ مَاتَ عَلى مِثْلِ مَا مَاتَ عَليه عبدُ المطلبِ دَخَلَ النَّارِ)) ، فَقَالَ أبو لَهَبٍ : واللهِ لا بَرِحتُ لَكَ عَدُوًّا أَبَدًا وَأَنْتَ تَزْعَمُ أنَّ عَبدَ المطلب في النارِ فَاشْتَدّ عَلَيهِ هُوَ وَسَائِرِ قُرَيْشٍ .

قلت : فيه محمد بن عمر الواقدي. (انظر ص 37 من هذه الرسالة)

2- ابتلاؤه ﷺ بوفاة عمه أبي طالب

(**42**) **روى البيهقي** رحمه الله من حديث عبد الله بن إدريس قال : حدثنا محمد بن إسحاق عمن حَدَّثَه عن عروة بن الزبير، عن عبد الله بن جعفر قال : لَمَّا **مَاتَ أَبُو طَالِبٍ** عَرَضَ لرسول الله ﷺ سَفِيهٌ مِنَ سُفَهَاءِ قُرَيْشٍ **فَأَلْقَى عَلَيه تُرَاباً** فَرَجَعَ إلى بَيْتِه فَأَتَتْ امْرَأَةٌ مِن بَنَاته تَمْسَحُ عن وَجْهِهِ التُّرَابَ وَتَبْكِي ، قَالَ : فَجَعَل يقول : ((أي بُنَيَّة لَا تَبْكِيَنَّ فإن الله ﷻ مَانِعٌ أَبَاكِ))، وَيَقُول مَا بَينَ ذلكَ ((مَا نَالَتْ مِنِّي قريشٌ شَيْئاً أَكْرَهُهُ حتى مَاتَ أَبُو طَالِبٍ))[1]. (**حديث حسن لغيره**)

---

[1] دلائل النبوة (350/2)

<u>**رجاله :**</u>

عبد الله بن إدريس هو الأودي وهو ثقة (التقريب ص 238)

ومحمد بن إسحاق هو ابن يسار؛ صدوق يدلس (التقريب ص 403)

وعبد الله بن جعفر هو ابن أبي طالب الهاشمي له صحبة. (التقريب ص 241)

<u>**الحكم على الحديث :**</u>

إسناد البيهقي فيه محمد بن إسحاق وهو صدوق يدلس وقد صرح بالتحديث في رواية ابن هشام والطبري، حيث قال : " فحدثني هشام بن عروة ".

أما شيخ ابن إسحاق الذي لم يسم عند البيهقي فهو هشام بن عروة ، كما صرح به ابن إسحاق في رواية ابن هشام والطبري – سيأتي في الشاهد– .

والحديث له شاهدان :

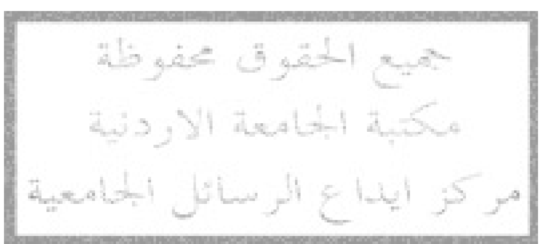
الأول – من حديث <u>عروة بن الزبير مرسلاً</u> ، ذكره **ابن هشام في السيرة النبوية** (49/2) ، **والطبري في تاريخه** (553/1) ، كلاهما من طريق ابن إسحاق قال : حدثني هشام بن عروة عن أبيه عروة بن الزبير مرسلاً نحو حديث الباب . وأورده ابن كثير في البداية والنهاية (133/3) .

قال الشيخ الألباني : حديث ضعيف – يعني حديث عروة المرسل–، أخرجه ابن إسحاق بسند صحيح عن عروة بن الزبير مرسلاً . (حاشية فقه السيرة للغزالي ص 129)

والثاني – حديث عائشة رضي الله عنها ، أخرجه **الحاكم في المستدرك** : كتاب تواريخ المتقدمين من الأنبياء والمرسلين، من كتاب الهجرة الأولى إلى الحبشة (527/3) رقم (4302)، و**الطبراني في الأوسط** (180/1) رقم (594) ، و**البيهقي** من طريق الحاكم في **دلائل النبوة** (349/2) وكلهم من طريق هشام عن عروة عن أبيه عن عائشة عن النبي ﷺ قال: ((مَا زالَتْ قريش كَاعّةً حتى توفي أبو طالبٍ)). والكاعَة : جمع كائِع، وهو الجبان (النهاية في غريب الحديث 189/4)

قال الحاكم : حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

قال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط وفيه أبو بلال الأشعري وهو ضعيف. (مجمع الزوائد 4/6).



وكان أبو طالب من أحب الناس إلى رسول الله ﷺ ، وكان النبي ﷺ يود إسلامه، ولكن حضرته الوفاة ولم ينطق بكلمة الشهادة ، ولذلك حزن النبي ﷺ حزناً شديداً ، وإن في ذلك لبلاء شديدٌ أن ترى أحب الناس وأقربهم إليك يموت على الكفر :

(**43**) **قال الإمام البخاري** رحمه الله : حَدَّثَنَا مَحْمُودٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّزَّاق، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِيه : أَنَّ أَبَا طَالِب لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ دَخَلَ عَلَيْه النَّبِيُّ ﷺ وَعِنْدَهُ أَبُو جَهْلٍ فَقَـــالَ : ((أَيْ عَمِّ قُلْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ كَلِمَةً أُحَاجُّ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّه)) فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُاللَّه ابْنُ أَبِي أُمَيَّةَ : يَا أَبَا طَالِبٍ تَرْغَبُ عَنْ مِلَّة عَبْدِالْمُطَّلِب **فَلَمْ يَزَالاَ يُكَلِّمَانه حَتَّى قَالَ آخرَ شَيْءٍ كَلَّمَهُمْ بِه عَلَى مِلَّة عَبْدالْمُـــطَّلب** فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أُنْهَ عَنْهُ)) . فنــزَلَتْ [illegible] [التوبة : 113] وَنَزَلَتْ [illegible] [القصص : 56][1].

(حديث صحيح)

[1] الجامع الصحيح : كتاب مناقب الأنصار – باب قصة أبي طالب (ص762) رقم (3884) ، وكتاب الجنائز – باب إذا قال المشرك عند الموت : لا إله إلا الله (ص 260) رقم (1360) ، وكتاب تفسير القرآن – باب قوله تعالى [illegible] [التوبة : 113] (ص 929) رقم (4675) ، وباب قوله تعالى [illegible] [القصص : 56] (ص 968) رقم (4772).

<u>رجاله :</u>

محمود هو ابن غيلان وهو ثقة (التقريب ص 455)

وعبد الرزاق هو ابن همام الصنعاني، ومعمر هو ابن راشد ، وابن المسيب هو سعيد بن المسيب.

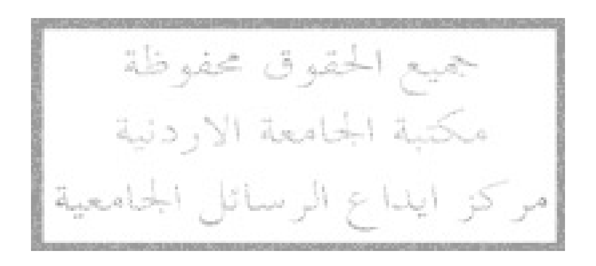
ووالد سعيد هو **المسيب بن حزن المخزومي** له صحبة (الاستيعاب 457/3)

<u>تخريج الحديث :</u>

أخرجه **مسلم في صحيحه** : كتاب الإيمان – باب الدليل على صحة إسلام من حضره الموت ، ما لم يشرع في النزع وهو الغرغرة ونسخ جواز الاستغفار للمشركين، والدليل على أن من مات على الشرك فهو في أصحاب الحجيم ولا ينقذه من ذلك شيء من الوسائل (ص 33) رقم (24)، و**النسائي في سننه:** كتاب الجنائز – باب النهي عن الاستغفار للمشركين (ص228) رقم (2035)، و**أحمد في مسنده** (ص 1760) رقم (24074) كلهم من طريق الزهري به نحوه.

غريب الحديث :

أُحَاجّ : أي الحجة وهو الدليل والبرهان . (النهاية في غريب الحديث 329/1)



المطلب الثاني : ابتلاؤه ﷺ بفقد أبنائه وبناته

لقد ابتلي رسول الله ﷺ بوفاة أبنائه وبناته ، وكم كان ذلك مؤلماً لرسول الله ﷺ حتى أنه عليه الصلاة والسلام كانت عيناه تدمعان لمفارقته لهم ، وها هنا قصة وفاة السيد إبراهيم رضي الله عنه ابن رسول الله ﷺ ، والسيدة أم كلثوم رضي الله عنها ابنة رسول الله ﷺ :

1- إبراهيم رضي الله عنه ابن رسول الله ﷺ

(**44**) قال **الإمام البخاري** رحمه الله : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِالْعَزِيزِ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ، حَدَّثَنَا قُرَيْشٌ هُوَ ابْنُ حَيَّانَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : دَخَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَبِي سَيْـــفٍ(*) الْقَيْنِ وَكَانَ ظِئْرًا لِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَام فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِبْرَاهِيمَ(**) فَقَبَّلَهُ وَشَمَّهُ ثُمَّ دَخَلْنَا عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ وَإِبْرَاهِيمُ يَجُودُ بِنَفْسِهِ فَجَعَلَتْ **عَيْنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَذْرِفَانِ** فَقَالَ لَهُ عَبْدُالرَّحْمَنِ ابْنُ عَوْفٍ رضي الله عنه : وَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَالَ : ((يَا ابْنَ عَوْفٍ إِنَّهَا رَحْمَةٌ))، ثُمَّ أَتْبَعَهَا بِأُخْرَى فَقَالَ ﷺ : ((إِنَّ الْعَيْنَ تَدْمَعُ وَالْقَلْبَ يَحْزَنُ وَلَا نَقُولُ إِلَّا مَا يَرْضَى رَبُّنَا وَإِنَّا بِفِرَاقِكَ يَا إِبْرَاهِيـــمُ لَمَحْزُونُـــونَ))[1]. (**حديث صحيح**)

[1] الجامع الصحيح : كتاب الجنائز – باب قول النبي ﷺ ((إِنَّا بِكَ لَمَحْزُونُونَ)) (ص 249) رقم (1303)

رجاله :

ثابت هو ابن أسلم البُنَانيّ وهو ثقة (التقريب 71).

(*) أبو سيف : هو البراء بن أوس بن خالد الجعد النجار ، وهو أبو إبراهيم ابن النبي ﷺ من الرضاع ، لأن زوجته أم بردة واسمها خوله بنت المنذر أرضعته بلبنه . (انظر: الاستيعاب 237/1 ، وأسد الغابة 198/1 ، وفتح الباري 221/3)

(**) إبراهيم هو ابن النبي ﷺ ، ولدته أمه مارية القبطية في ذي الحجة سنة ثمان من الهجرة. (انظر: الطبقات الكبرى 64/1 ، والاستيعاب 153/1 ، وأسد الغابة 44/1)

تخريج الحديث :

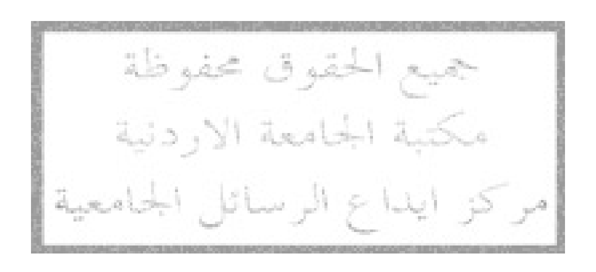
أخرجه **مسلم في صحيحه** : كتاب الفضائل – باب رحمته ﷺ الصبيان والعيال، وتواضعه، وفضل ذلك، ص (1266) رقم (2315)، **وأبو داود في سننه** : كتاب الجنائز – باب في البكاء

على الميت، ص (354) ، رقم (3126)، **وأحمد في مسنده** (ص 916) رقم (13045) كلهم من طريق ثابت البُناني به نحوه.

<u>**غريب الحديث :**</u>

القَيْن : هو الحداد ، ويطلق على كل صانع ، يقال قان الشيء إذا أصلحه. (انظر: النهاية في غريب الحديث 119/4 ، وفتح الباري 222/3)

الظِّئر : المُرْضِعَة غير ولَدها ، وأطلق على أبي سيف لأنه كان زوج المرضعة. (انظر: النهاية في غريب الحديث 140/3 ، وفتح الباري 222/3)



2- أم كلثوم رضي الله عنها ابنة رسول الله ﷺ

(**45**) قال **الإمام البخاري** رحمه الله : حَدَّثَنَا عَبْدُاللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ، حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ هِلَالِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : شَهِدْنَا بِنْتًا(*) لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ عَلَى الْقَبْرِ قَالَ : فَرَأَيْتُ **عَيْنَيْهِ تَدْمَعَانِ** ، قَالَ : فَقَالَ: ((هَلْ مِنْكُمْ رَجُلٌ لَمْ يُقَارِفِ اللَّيْلَةَ ؟)) فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ (**) : أَنَا ، قَالَ : ((فَانْزِلْ)) ، قَالَ : فَنَزَلَ فِي قَبْرِهَا[1] .

(حديث صحيح)

---

[1] الجامع الصحيح : كتاب الجنائز – باب قول النبي ﷺ : ((يعذب الميت ببعض بكاء أهله عليه إذا كان النوح من سنته)) (ص 245) رقم (1285) ، وفي باب من يدخل قبر المرأة (ص 256) رقم (1342)

<u>رجاله :</u>

عبد الله بن محمد هو ابن عبد الله بن جعفر المعروف بالمُسْنَدي وهو ثقة(التقريب ص 263)
وأبو عامر هو عبد الملك بن عمرو القيسي وهو ثقة (التقريب ص 305)
وفليح بن سليمان هو ابن أبي المغيرة؛صدوق كثير الخطأ (التقريب ص 384)

(*) البنت : قال الحافظ هي أم كلثوم زوج عثمان ، وأورده **ابن سعد في الطبقات الكبرى** (262/8) في ترجمة أم كلثوم ، وتوفيت السيدة أم كلثوم رضي الله عنها سنة تسع من الهجرة . وقد رويت هذه القصة في رقية وهو وهم ، فإن النبي ﷺ لم يكن حال دفنها حاضراً بل كان في غزوة بدراً. (انظر: الاستيعاب 506/4، وذخائر العقبى ص 284، وفتح الباري 202/3)

(**) أبو طلحة : هو زيد بن سهل بن الأسود بن حزام الأنصاري. (الاستيعاب 260/4)

<u>تخريج الحديث :</u>

أخرجه **الإمام أحمد في مسنده** (ص 867) رقم (12300) ، وفي (ص 941) رقم (13416) من طريق فليح بن سليمان به نحوه.

غريب الحديث :

لَمْ يُقَارِف : لم يجامع . (انظر: النهاية في غريب الحديث 40/4 ، وذخائر العقبى ص 284)

المطلب الثالث : ابتلاؤه ﷺ ببعض ما ناله من عدوه في مغازيه

لما أمر الله ﷻ نبيه ﷺ بالقتال كان أول المجاهدين في سبيل الله ، وقد تعرض للإصابات في بعض الغزوات التي قادها ، فقد كسرت رباعيته ﷺ في غزوة أحد :

(46) **قال الإمام مسلم** رحمه الله : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنِ قَعْنَبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِت , عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ **كُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ يَوْمَ أُحُد وَشُجَّ فِي رَأْسِه فَجَعَلَ يَسْلُتُ الدَّمَ عَنْهُ** وَيَقُولُ : ((كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ شَجُّوا نَبِيَّهُمْ وَكَسَرُوا رَبَاعِيَتَهُ وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ)). فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ① ⌦⇨☐♊❄"✞⌦ ⇨✂✞⌦ ✦⍝✡⋎ ⑤⇕②✞☹☹⋎♊●✠ ✹✦☐⇩♏ ① [آل عمران : 128] [1]. **(حديث صحيح)**

---

[1] صحيح مسلم : كتاب الجهاد والسير – باب غزوة أحد ، (ص990) رقم (1791)

رجاله :

ثابت هو ابن أسلم البناني وهو ثقة (التقريب ص 71) .

تخريج الحديث :

أخرجه **الترمذي في جامعه** : كتاب تفسير القرآن – باب ومن سورة آل عمران (ص 479) رقم (3002) (3003) ، و**ابن ماجه في سننه** : كتاب الفتن – باب الصبر على البلاء (ص 433) رقم (4028) ، و**أحمد في مسنده** (ص 847) رقم (11978) ، (ص 905) رقم (12862) ، (ص 921) رقم (13114) ، (ص 925) رقم (13169) ، (ص 986) رقم (14118) كلهم من طرق عن أنس بن مالك نحوه.

والحديث له شاهدان :

الأول – من حديث سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ، أخرجه **البخاري في جامعه الصحيح** : كتاب المغازي – باب ما أصاب النبي ﷺ من الجراح يوم أحد (ص 804) رقم (4075) ، وكتاب الغسل – باب غسل المرأة أباها الدم عن وجهه (ص 60) رقم (243) ، وكتاب الجهاد والسير – باب المِجَنُّ ومن يتَتَرَسُّ بترس صاحبه (ص 571) رقم (2903) وفي باب لبس البيضة (ص 572) رقم (2911) ، وفي باب دواء الجرح بإحراق الحصير وغسل المرأة عن أبيها عن وجهه وحمل الماء في الترس (ص 596) رقم (3037) ، وكتاب الطب – باب حرق الحصير لِيَسُدَّ به الدم (ص 1169) رقم (5722) ، و**مسلم في صحيحه** : كتاب الجهاد والسير – باب غزوة أحد

(ص 989) رقم (1790) ، و**الترمذي في جامعه** : كتاب الطب – باب دواء الجراحة (ص 375) رقم (3464) كلهم من طريق أَبِي حَازِمٍ أَنَّهُ سَمِعَ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ وَهُوَ يُسْأَلُ عَنْ جُرْحِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْرِفُ مَنْ كَانَ يَغْسِلُ جُرْحَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَمَنْ كَانَ يَسْكُبُ الْمَاءَ وَبِمَا دُووِيَ. قَالَ : كَانَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَام بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَغْسِلُهُ وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَسْكُبُ الْمَاءَ بِالْمِجَنِّ. فَلَمَّا رَأَتْ فَاطِمَةُ أَنَّ الْمَاءَ لاَ يَزِيدُ الدَّمَ إِلاَّ كَثْرَةً أَخَذَتْ قِطْعَةً مِنْ حَصِيرٍ فَأَحْرَقَتْهَا وَأَلْصَقَتْهَا فَاسْتَمْسَكَ الدَّمُ وَكُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ يَوْمَئِذٍ وَجُرِحَ وَجْهُهُ وكُسِرَتِ الْبَيْضَةُ عَلَى رَأْسِهِ .

والثاني – حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، أخرجه **البخاري في جامعه الصحيح** : كتاب أحاديث الأنبياء (ص 691) رقم (3477) ، وفي كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم (ص 1382) رقم (6929) ، **ومسلم في صحيحه** : كتاب الجهاد والسير – باب غزوة أحد (ص 989) رقم (1792) ، **وابن ماجه في سننه** : كتاب الفتن – باب الصبر على البلاء (ص433) رقم (4025)، **وأحمد في مسنده** (ص 310) رقم (3611) ، وفي (ص 344) رقم (4057) ، وفي (ص 347) رقم (4107) ، وفي (354) رقم (4202) ، وفي (ص 363) رقم (4331) وفي (ص 365) رقم (4366) كلهم عن شقيق عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَحْكِي نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ضَرَبَهُ قَوْمُهُ فَأَدْمَوْهُ وَهُوَ يَمْسَحُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ وَيَقُولُ : ((اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ))

غريب الحديث :

الشَجُّ في الرأس : أن يضربه بشئ فيجرحه فيه ويَشُقُّه . (النهاية في غريب الحديث 399/2)

السَّلْت : الإماطه . (المصدر السابق 348/2)

المطلب الرابع : ابتلاؤه ﷺ بضيق العيش

ابتلي سيدنا رسول الله ﷺ في عيشه ابتلاءً شديداً، فقد عاش معظم حياته في ضيق وشدة وكان قوته كفافاً، وبات الجوع رفيقه الدائم، وقد رويت الأحاديث الشريفة الكثيرة في ذلك :

(**47**) **قال الإمام البخاري** رحمه الله : حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، أَخْبَرَنَا حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ، أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِي اللَّه عَنْهمَا قَالَ : لَمَّا حُفِرَ الْخَنْدَقُ رَأَيْتُ بِالنَّبِيِّ ﷺ **خَمَصًا شَدِيدًا** فَانْكَفَأْتُ إِلَى امْرَأَتِي فَقُلْتُ : هَلْ عِنْدَكِ شَيْءٌ فَإِنِّي رَأَيْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَمَصًا شَدِيدًا فَأَخْرَجَتْ إِلَيَّ جِرَابًا فِيهِ صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ وَلَنَا بُهَيْمَةٌ دَاجِنٌ فَذَبَحْتُهَا وَطَحَنَتِ الشَّعِيرَ فَفَرَغَتْ إِلَى فَرَاغِي وَقَطَّعْتُهَا فِي بُرْمَتِهَا ثُمَّ وَلَّيْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَتْ : لَا تَفْضَحْنِي بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبِمَنْ مَعَهُ فَجِئْتُهُ فَسَارَرْتُهُ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَبَحْنَا بُهَيْمَةً لَنَا وَطَحَنَّا صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ كَانَ عِنْدَنَا فَتَعَالَ أَنْتَ وَنَفَرٌ مَعَكَ فَصَاحَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : ((يَا أَهْلَ الْخَنْدَقِ إِنَّ جَابِرًا قَدْ صَنَعَ سُورًا فَحَيَّ هَلاً بِهَلّكُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لاَ تُنْزِلُنَّ بُرْمَتَكُمْ وَلَا تَخْبِزُنَّ عَجِينَكُمْ حَتَّى أَجِيءَ)) . فَجِئْتُ وَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْدُمُ النَّاسَ حَتَّى جِئْتُ امْرَأَتِي فَقَالَتْ بِكَ وَبِكَ فَقُلْتُ : قَدْ فَعَلْتُ الَّذِي قُلْتِ فَأَخْرَجَتْ لَهُ عَجِينًا فَبَصَقَ فِيهِ وَبَارَكَ ثُمَّ عَمَدَ إِلَى بُرْمَتِنَا فَبَصَقَ وَبَارَكَ ثُمَّ قَالَ : ادْعُ خَابِزَةً فَلْتَخْبِزْ مَعِي وَاقْدَحِي مِنْ بُرْمَتِكُمْ وَلاَ تُنْزِلُوهَا وَهُمْ أَلْفٌ فَأُقْسِمُ بِاللَّهِ لَقَدْ أَكَلُوا حَتَّى تَرَكُوهُ وَانْحَرَفُوا وَإِنَّ بُرْمَتَنَا لَتَغِطُّ كَمَا هِيَ وَإِنَّ عَجِينَنَا لَيُخْبَزُ كَمَا هُوَ [1]. **(حديث صحيح)**

---

[1] الجامع الصحيح: كتاب المغازي– باب غزوة الخندق وهي الأحزاب، (ص810)رقم(4102)

رجاله :

عمرو بن عليّ هو ابن بَحر بن كَنِيز وهو ثقة (التقريب ص 361)
أبو عاصم هو الضحاك بن مَخْلَد وهو ثقة (التقريب ص 221).

تخريج الحديث :

أخرجه **مسلم في صحيحه** : كتاب الأشربة ، باب جواز استتباعة غيره إلى دار من يثق برضاه بذلك. ويتحققه تحققاً تاماً، واستحباب الاجتماع على الطعام (ص 1126) رقم (2039) من طريق حنظلة بن أبي سفيان به نحوه.

غريب الحديث :

الخَمَص : الجوع . (النهاية في غريب الحديث 76/2)

(**48**) **وقال الإمام البخاري** رحمه الله أيضاً : حَدَّثَنَا عَبْدُالْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِاللَّهِ الْأُوَيْسِيُّ، حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُومَانَ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ لِعُرْوَةَ ابْنَ أُخْتِي : إِنْ كُنَّا لَنَنْظُرُ إِلَى الْهِلَالِ ثَلَاثَةَ أَهِلَّةٍ فِي شَهْرَيْنِ(*) **وَمَا أُوقِدَتْ فِي أَبْيَاتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَارٌ** فَقُلْتُ مَا كَانَ يُعِيشُكُمْ ؟ قَالَتِ : الْأَسْوَدَانِ التَّمْرُ وَالْمَاءُ، إِلاَّ أَنَّهُ قَدْ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ جِيرَانٌ مِنَ الْأَنْصَارِ كَانَ لَهُمْ مَنَائِحُ وَكَانُوا يَمْنَحُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَبْيَاتِهِمْ فَيَسْقِينَاهُ [1]

(حديث صحيح)

---

[1] الجامع الصحيح : كتاب الرقاق – باب كيف كان عيش النبي ﷺ وأصحابه وتخليهم عن الدنيا (ص 1297) رقم (6459) (6458) ، وكتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها – باب الهبة وفضلها (ص 495) رقم (2567) .

(*) في شهرين : هو باعتبار رؤية الهلال أول الشهر ثم رؤيته ثانياً في أول الشهر الثاني ثم رؤيته ثالثاً في أول الشهر الثالث ، فالمدة ستون يوماً والمرئي ثلاثة أهلة . (فتح الباري 245/5)

رجاله :

ابن أبي حازم هوعبد العزيز بن أبي حازم؛ صدوق فقيه (التقريب ص 297)
وأبو حازم هو سلمة بن دينار المدني وهو ثقة (التقريب ص 187).

تخريج الحديث :

أخرجه **مسلم في صحيحه** : كتاب الزهد والرقاق – باب الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر (ص 1589) رقم (2972) (28) (26) ، و**الترمذي في جامعه** : كتاب صفة القيامة – باب بدون (ص 403) رقم (2471)، و**ابن ماجه في سننه** : كتاب الزهد – باب معيشة آل محمد ﷺ (ص 448) رقم (4145) ، و**أحمد في مسنده** (ص 1815) رقم (24736) ، (ص 1828) رقم (24924) ، (ص 1838) رقم (25068) ، (ص 1852) رقم (25277) ، (ص 1899) رقم (26006) ، (ص 1935) رقم (26532) ، (ص 1939) رقم (26605) ، كلهم من طرق عن عائشة مطولاً ومختصراً.

والحديث له شاهدان :

الأول – من حديث أبي هريرة ﷺ ، أخرجه **البخاري في جامعه الصحيح** : كتاب الأطعمة – باب قوله تعالى ⓘ ⑥✦✓ ♑❶✵✦⑨✡✈"✞◷ ❶✡✓ ✵⑤⬆♦✵⌫✡✗ ◎✦○✦✵❶♊✵✦✵⇔ ⓘ [البقرة : 57] (ص 1109) رقم (5374) ، و**مسلم في صحيحه** : كتاب الزهد والرقاق – باب لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم إلا أن تكونوا باكين (1590) رقم (2976) ، **والترمذي في جامعه** : كتاب الزهد – باب ما جاء في معيشة النبي ﷺ وأهله (ص 387) رقم (2358) ، كلهم من طريق أبي حازم عن أبي هريرة : ((مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ طَعَامٍ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ حَتَّى قُبِضَ)) .

والثاني – حديث أنس بن مالك ﷺ ، أخرجه **الترمذي في جامعه** : كتاب صفة القيامة – باب بدون (ص 403) رقم (2472) وقال فيه : حسن صحيح ، و**ابن ماجه في سننه** : كتاب المقدمة – باب فضل سلمان وأبي ذر والمقداد (ص 32) رقم (151) ، و**أحمد في مسنده** (ص 862) رقم (12236) ، (ص 984) رقم (14101) من طريق حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك: ((لَقَدْ أُخِفْتُ فِي اللَّهِ وَمَا يُخَافُ أَحَدٌ وَلَقَدْ أُوذِيتُ فِي اللَّهِ وَمَا يُؤْذَى أَحَدٌ وَلَقَدْ أَتَتْ عَلَيَّ ثَلَاثُونَ مِنْ بَيْنِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ وَمَا لِي وَلِبِلَالٍ طَعَامٌ يَأْكُلُهُ ذُو كَبِدٍ إِلَّا شَيْءٌ يُوَارِيهِ إِبْطُ بِلَالٍ)).

وأورد الشيخ الألباني هذا الحديث في (صحيح سنن الترمذي 596/2)

<u>**غريب الحديث :**</u>

مَنَائِح : جمع منيحة وهي عطية . (فتح الباري 246/5)

(**49**) **وقال الإمام البخاري** رحمه الله : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ أَنَسٍ وَعِنْدَهُ خَبَّازٌ لَهُ فَقَالَ : **مَا أَكَلَ النَّبِيُّ ﷺ خُبْزًا مُرَقَّقًا وَلاَ شَاةً مَسْمُوطَــةً حَتَّى لَقِــيَ اللَّهَ** [1].

(حديث صحيح)

---

[1] الجامع الصحيح : كتاب الأطعمة – باب الخبز المرقق والأكل على الخِوان والسُفرة ، (ص 1111) رقم (5385) (5386) ، وفي باب ما كان النبي ﷺ وأصحابه يأكلون (ص 1116) رقم (5415) وفي باب شاة مسموطة والكتف والجنب (ص 1117) رقم (4521)، وكتاب الرقاق – باب فضل الفقر (ص 1296) رقم (6450) .

رجاله :

همام هو ابن يحي بن دينار العوذي وهو ثقة ربما وهم (التقريب ص 505)

وقتادة هو ابن دعامة.

تخريج الحديث :

أخرجه **الترمذي في جامعه** : كتاب الأطعمة – باب ما جاء علام كان يأكل رسول الله ﷺ (ص 306) رقم (1788) ، وكتاب الزهد – باب ما جاء معيشة أصحاب النبي ﷺ (ص 388) رقــم (2363) ، و**ابن ماجه في سننه** : كتاب الأطعمة – باب الأكل على الخوان والسفــرة (ص 357) رقم (3292) (3293) كلهم من طريق قتادة به نحوه.

غريب الحديث :

مَسْمُوطَة : مشوية ، وأصله السمط : أي أن ينزع صُوف الشاة المذبوحة بالماء الحارّ ، وإنما يُفعل بها ذلك في الغالب لتشْوَى . (النهاية في غريب الحديث 360/2)

مُرَقَّق : هو الأَرْغِفَة الواسعة الرقيقة . (المصدر السابق 229/2)

ومما يدل على شدة عيشه ﷺ أنه ﷺ رهن درعه عند يهودي ليشتري بعض الطعام :

(50) **قال الإمام البخاري** رحمه الله : حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ عِيسَى، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِي اللَّه عَنْهَا قَالَتِ : اشْتَرَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ يَهُودِيٍّ **طَعَامًا بِنَسِيئَةٍ وَرَهَنَهُ دِرْعَهُ** [1]. **(حديث صحيح)**

---

[1] الجامع الصحيح: كتاب البيوع – باب شراء الإمام الحوائج بنفسه (ص 401) رقم (2096)، وفي باب شراء النبي ﷺ (ص 395) رقم (2068) ، وفي باب شراء الطعام إلى أجل (ص 417) رقم (2200) ، وكتاب السلم – باب الكفيل في السلم (ص427) رقم (2251) ، وفي باب الرهن في السلم رقم (2252) ، وكتاب الاستقراض وأداء الديون والحجر والتفليس – باب من اشترى بالدين وليس عنده ثمنه (ص 456) رقم (2386) ، وكتاب الرهن – باب من رهن درعه (ص 484) رقم (2509) ، وفي باب الرهن عند اليهود وغيرهم (ص 485) رقم (2513) ، وكتاب الجهاد والسير – باب ما قيل في درع النبي ﷺ والقميص في الحرب (ص 573) رقم (2916) ، وكتاب المغازي (ص 878) رقم (4467).

<u>رجاله :</u>

أبو معاوية هو محمد بن خازم الضرير وهو ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد يهم في حديث غيره(التقريب ص 411)

والأعمش هو سليمان بن مهران، وإبراهيم هو ابن يزيد النخعي وهو ثقة إلا أنه يرسل كثيراً (التقريب ص 35)

والأسود هو ابن يزيد خال إبراهيم النخعي وهو ثقة (التقريب ص 50) .

<u>تخريج الحديث :</u>

أخرجه **مسلم في صحيحه** : كتاب المساقاة – باب الرهن وجوازه في الحضر والسفر (ص 866) رقم (1603)، و**النسائي في سننه** : كتاب البيوع – باب مبايعة أهل الكتاب (ص 481) رقم (4650) وفي باب الرجل يشتري الطعام إلى أجل ويسترهن البائع منه الثمن رهناً (ص 477) رقم (4609) ، و**ابن ماجه في سننه** – كتاب الرهن (ص 264) رقم (2436) كلهم من طريق الأعمش به نحوه .

والحديث له شاهدان :

الأول – من حديث أنس بن مالك ﷺ ، أخرجه **الترمذي في جامعه :** كتاب البيوع – باب ما جاء في الرخصة في الشراء إلى أجل (ص 216) رقم (1215)، **وابن ماجه في سننه :** كتاب الرهن (ص 264) رقم (2437) ، و**أحمد في مسنده** (ص 948) رقم (13531) كلهم من طريق قتادة عن أنس وفيه : ((وَلَقَدْ رُهِنَ لَهُ دِرْعٌ عِندَ يَهُودِيٍّ بِعِشْرِيْنَ صَاعاً مِن طَعَامٍ)).

والثاني – حديث ابن عباس ﷺ ، أخرجه **النسائي في سننه :** كتاب البيوع – باب مبايعة أهل الكتاب (ص 481) رقم (4651) ، و**الترمذي في جامعه :** كتاب البيوع – باب ما جاء في الرخصة في الشراء إلى أجل (ص 216) رقم (1214)، **وابن ماجه في سننه :** كتاب الرهن (ص 264) رقم (2439) ، و**أحمد في مسنده** (ص 204) رقم (2109) ، وفي (ص 295) رقم (3409) كلهم من طريق هشام عكرمة عن ابن عباس وفيه : ((بثلاثين صاعاً من شعير)) .

غريب الحديث :

النَّسِيئَة : هي البيع إلى أجل معلوم. (النهاية في غريب الحديث 38/5)

ومن شدة الفقر كان النبي ﷺ يخرج من بيته جائعاً :

(51) **قال الإمام مسلم رحمه الله** : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ خَلِيفَةَ، عَنْ يَزِيدَ ابْنِ كَيْسَانَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ أَوْ لَيْلَةٍ فَإِذَا هُوَ بِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ فَقَالَ : ((مَا أَخْرَجَكُمَا مِنْ بُيُوتِكُمَا هَذِهِ السَّاعَةَ)) .قَالاَ : الْجُوعُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ : ((**وَأَنَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَخْرَجَنِي الَّذِي أَخْرَجَكُمَا قُومُوا**)) . فَقَامُوا مَعَهُ فَأَتَى رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ فَإِذَا هُوَ لَيْسَ فِي بَيْتِهِ فَلَمَّا رَأَتْهُ الْمَرْأَةُ قَالَتْ : مَرْحَبًا وَأَهْلًا فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((أَيْنَ فُلاَنٌ ؟)) قَالَتْ : ذَهَبَ يَسْتَعْذِبُ لَنَا مِنَ الْمَاءِ إِذْ جَاءَ الْأَنْصَارِيُّ(*) فَنَظَرَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَصَاحِبَيْهِ ثُمَّ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ مَا أَحَدٌ الْيَوْمَ أَكْرَمَ أَضْيَافًا مِنِّي قَالَ : فَانْطَلَقَ فَجَاءَهُمْ بِعِذْقٍ فِيهِ بُسْرٌ وَتَمْرٌ وَرُطَبٌ فَقَالَ : كُلُوا مِنْ هَذِهِ وَأَخَذَ الْمُدْيَةَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((إِيَّاكَ وَالْحَلُوبَ)) . فَذَبَحَ لَهُمْ فَأَكَلُوا مِنَ الشَّاةِ وَمِنْ ذَلِكَ الْعِذْقِ وَشَرِبُوا فَلَمَّا أَنْ شَبِعُوا وَرَوُوا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ : ((وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتُسْأَلُنَّ عَنْ هَذَا النَّعِيمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ الْجُوعُ ثُمَّ لَمْ تَرْجِعُوا حَتَّى أَصَابَكُمْ هَذَا النَّعِيمُ)) [1]. **(حديث صحيح)**

[1] صحيح مسلم : كتاب الأشربة – باب جواز استتباعه غيره إلى دار من يثق برضاه بذلك. ويتحققه تحققاً تاماً ، واستحباب الاجتماع على الطعام (ص 1125) رقم (2038) .

<u>**رجاله :**</u>

خلف بن خليفة هو ابن صاعد الأشجعي؛ صدوق اختلط في الآخر (التقريب ص 134)
ويزيد بن كيسان هو اليشكري؛ صدوق يخطئ (التقريب ص 534)
وأبو حازم هو سلمان الأشجعي الكوفي وهو ثقة (التقريب ص 186).

وما كان في الصحيحين عن المختلط فهو محمول على سماعه قبل الاختلاط.

(*) الأنصاري : قال الخطيب :هو أبو الهيثم بن التَّيِّهان ، مالك بن التَّيِّهان الأنصاري (الأسماء المبهمة ص 282)

تخريج الحديث :

أخرجه **الترمذي في جامعه** : كتاب الزهد – باب ما جاء في معيشة أصحاب النبي ﷺ (ص 388) رقم (2369) من طريق محمد بن إسماعيل قال : حدثنا آدم بن أبي إياس حدثنا شيبان أبو معاوية حدثنا عبد الملك بن عمير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة نحوه .

والحديث له شاهدان :

الأول – من حديث ابن عباس رضي الله عنه ، أخرجه **الطبراني في الأوسط** (610/1) رقم (2247) ، وفي **المعجم الصغير** (68/1) من طريق أحمد بن محمد بن مهدي الهروي قال: نا عليّ بن خشرم قال: نا الفضل بن موسى عن عبد الله بن كيسان قال: نا عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه نحو حديث الباب. وفيه أن الأصاري هو أبو أيوب الأنصاري.

وقال الطبراني : لم يرو هذا الحديث عن عبد الله بن كيسان إلا الفضل بن موسى .

وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الصغير والأوسط وفيه عبد الله بن كيسان المروزي ، وقد وثقه ابن حبان وضعفه غيره وبقية رجاله رجال الصحيح . (مجمع الزوائد 417/10)

قلت : عبد الله بن كيسان المروزي هذا قال الحافظ : صدوق يخطئ كثيراً. (التقريب ص 261)

والثاني – من حديث ابن عمر رضي الله عنه ، أخرجه **الطبـــراني في المعجـــم الكبـــير** (254/19) رقـــم (569) من طريق بكار بن محمد السيريني قال ثنا عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه مطولاً. وقد سمى فيه أن رجلا من الأنصار هو أبو الهيثم بن التيهان.

قال الهيثمي : وفيه بكار بن محمد السيرين ، وقد ضعفه الجمهور ، ووثقه ابن معين ، وبقية رجاله ثقـــات. (مجمع الزوائد 420/10)

غريب الحديث :

العِذْق : الكِباسة وهي الغُصن من النخل. (النووي، شرح صحيح مسلم 212/13)

وكان ﷺ يظل اليوم بطوله يلتوي من شدة الجوع وهو صابر راض بما أصابه ﷺ :

(**52**) **قال الإمام مسلم** رحمه الله : وحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ وَاللَّفْظُ لابْنِ الْمُثَنَّى قَالاَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سِمَاكِ ابْنِ حَرْبٍ قَالَ : سَمِعْتُ النُّعْمَانَ يَخْطُبُ ، قَالَ : ذَكَرَ عُمَرُ مَا أَصَابَ النَّاسُ مِنَ الدُّنْيَا . فَقَالَ : لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَظَلُّ الْيَوْمَ **يَلْتَوِي مَا يَجِدُ دَقَلاً يَمْلأُ بِهِ بَطْنَهُ**[1]. **(حديث صحيح)**

[1] صحيح مسلم : كتاب الزهد والرقاق – باب الدنـــيا سجن المؤمن وجنة الكافر (ص 1591) رقم (2978)

رجاله :

ابن بَشَّار هو محمد بن بشار: بندار وهو ثقة (التقريب ص 405)
ومحمد بن جعفر هو غندر وهو ثقة (التقريب ص 408)
و شعبة هو ابن الحجاج الواسطي ، وسماك بن حرب هو ابن أوس الذهلي؛ صدوق (التقريب ص 196)
والنعمان هو ابن بشير بن سعد الأنصاري له صحبة (الاستيعاب 60/4).

تخريج الحديث :

أخرجه **ابن ماجه في سننه :** كتاب الزهد – باب معيشة آل محمد (ص 448) رقم (4146) ، وأ**حمد في مسنده** (ص 51) رقم (159) نحوه ، وفي(ص 69) رقم (353) مثله ، كلهم من طريق شعبة به.

وتمر الليالي المتتابعة عليه ﷺ وهو طاوٍ لا يجد أهله عشاء وكان خبزهم خبز الشعير :

(53) **قال الإمام الترمذي** رحمه الله : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجُمَحِيُّ، حَدَّثَنَا ثَابِتُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ هِلَالِ بْنِ خَبَّابٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَبِيتُ اللَّيَالِيَ الْمُتَتَابِعَةَ **طَاوِيًا وَأَهْلُهُ لاَ يَجِدُونَ عَشَاءً وَكَانَ أَكْثَرُ خُبْزِهِمْ خُبْزَ الشَّعِيرِ**[1]. **(حديث حسن)**

ورواه **مسلم في صحيحه :** كتاب الزهد – باب الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر (ص 1590) رقم (2977) ، و**الترمذي في جامعه :** كتاب الزهد – باب ما جاء في معيشة أصحاب النبي ﷺ (ص 389) رقم (2372) ، كلاهما من طريق أبي الأحوص عن سماك عن النعمان ولم يذكر عمر فيه .

غريب الحديث :

الدَّقَل : هو رديء التمر ويابسه . (النهاية في غريب الحديث 119/2)

[1] جامع الترمذي : كتاب الزهد – باب ما جاء في معيشة النبي ﷺ وأهله ، (ص 387) رقم (2360)

رجاله :

ثابت بن يزيد هو الأحول؛ وهو ثقة (التقريب ص 72)
هلال بن خَبَّاب؛ صدوق تغير بأخرة (التقريب ص 506).

تخريج الحديث :

أخرجه **ابن ماجه في سننه** ، كتاب الأطعمة ، باب خبز الشعير (ص 363) رقم (3347) ، و**أحمد في مسنده** (ص 218) رقم (2303) ، وفي (ص 304) رقم (3545) ، و**عبد بن حميد في مسنده** (ص 592) ، و**ابن سعد في الطبقات الكبرى** (193/1–194) و**الطبراني في المعجم الكبير** (259/11) رقم (11900) كلهم من طريق ثابت بن يزيد به نحوه.

الحكم على الحديث :

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح.

وكان ﷺ كثيراً ما يربط على بطنه الشريف حجراً ليخفف من ألم الجوع :

(54) **قال الطبراني** رحمه الله : حَدَّثَنَا مطلب، حدثني عبد الله بن صالح، حدثني الليث، حدثني خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن القرظي، عن أنس بن مالك قال : أَتَى أَبُو طَلْحَةَ إِلَى أُمِّ سُلَيْم وَهِيَ أُمُّ أَنَس وَأَبُو طلحة رَابَهُ ، فَقَالَ : أَعِنْدَكِ يَا أُمّ سُلَيم شَيْءٌ فَإِنِّي مَرَرْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ يَقْرَئُ أَصْحَابَ الصُّفَّة سُورَةَ النِّسَاءِ وَقَدْ **رَبطَ عَلى بَطْنِه حَجَرًا من الجُوْعِ**، فَقَالَتْ : كان عندي شَيءٌ من شَعِير قَالَتْ : فَطَحنتُه ، ثُمَّ أَرْسَلَني إلى الأَسْوَاقِ وَالأَسْوَاقُ حَوَائط لَهُمْ فَأَتَيْتُهُم بشَيءٍ مِنْ حَطَبٍ ، فَجَعَلْتُ منه قُرْصًا ثم قَالَ : أَعِنْدَكُمْ شَيءٌ من أَدْمٍ ؟ فقالتْ : قَدْ كَانَ عندي نحْيٌ فيْه سَمَنٌ فَلاَ أَدْرِي أَبَقِيَ فيه شَيْءٌ فَأَتَتْ به فَعَصرتْه ، فقال : إنَّ عَصْرَ اثْنَين أَبْلَغ من عَصْرٍ وَاحد فَعَصرَا جميعًا فَأَخْرَجَا مثل التَّمرَة قَالَ : فَدَهنتُ القُرْصَ ثُمَّ دَعَاني فَقَالَ : يا بنيّ تَعْرفُ رَسُولَ الله ﷺ فَقُلْتُ : نَعَمْ ، فَقَالَ : إِنِّي قَدْ تَرَكْتُه مَعَ أَصْحَابِ الصُّفَّة يَقْرَئُهُم فَادْعُهُ وَلا تَدْعَ مَعَه غيرَه انْظُر لا تَفْضَحْني . فَأَتَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ فَلَمَّا رَآني قال : ((لَعَلَّ أَبَاكَ ارْسَلَ إِلَيْنَا)) قُلْتُ : نَعَمْ ، فَقَالَ لِلْقَوْمِ : ((انْطَلقوا)) فَانْطَلَقُوا يَوْمَئذٍ وَهُم ثَمَانُونَ رَجُلاً فَأَمْسكَ بيَدي فلما دَنَوتُ من الدار نَزَعْتُ يَدي من يَده ، ثم إِنِّي أَقْبَلتُ حتى أَتَيْتُه ، فَأَخْبَرْتُه الخَبَرَ ، فَجَعَلَ أَبُو طَلْحَةَ يَطْلُبُنِي في الدَّارِ وَيَرْمِيني بالحجارَة ، وَيَقُولُ : فَضَحْتَني عنْدَ رَسْولِ الله ﷺ ثُمَّ إِنَّهُ خَرَجَ إليه فَأَخْبَرَه الخَبَرَ ، فَقَالَ : ((لا يَضُرُّكَ)) فَأَمَرَهُم فَجلَسُوا ثم دَخَلَ فَأَتَيْنَا بالقُرْصِ فَقَالَ : ((هَلْ منْ أَدْمٍ ؟)) فَقَالَتْ أُمُّ سَليم : يَا رَسُولُ الله قَدْ كَانَ عندَنَا نحْيٌ وَقَدْ عَصَرْتُه أَنَا وَأَبُو طَلْحَة فَقَالَ رسول الله ﷺ ((هلموه فَإِنَّ عَصْرَ الثَّلاثَة أبلَغَ من عَصْرِ اثْنَيْن)) ، فَأَتَي به رَسُولُ الله ﷺ فَعَصَرَهُ رَسُولُ الله ﷺ معَهُمَا ، فَأَخْرَجُوا منْهُ التَّمَرَة ، فَمَسَحُوا به القُرْصَ مَسحه رسولُ الله ﷺ بيَده ،

وصحح أحمد شاكر إسناد أحمد (حاشية المسند 54/3)

وحسنه الألباني في (صحيح سنن الترمذي (546/2).

<u>غريب الحديث :</u>

طاوٍ : أي خالي البطن جائع لم يأكل. (النهاية في غريب الحديث 132/3)

ثُمَّ دَعَا فِيهِ بِالبَرَكَةِ ثُمَّ قَالَ : ((ادْعُوا لِي عشرة)) فَدَعَوْتُ عشرة فَجَلَسُوا فَأَكَلُوا حتى تَحشؤُوا شَبعاً فَمَا زَالُوا يَدْخُلُون عشرة عشرة حتى شَبَعُوا ثم جَلَسَ رسول الله ﷺ فأَكَلْنَا معه حتى فضل[1].

(حديث حسن)

---

[1] المعجم الأوسط (278/6) رقم (8765)، (230/2) رقم (3105)، (223/5) رقم (7138)

رجاله :

مُطَلِّب هو ابن شُعيب مَرْوَزِي؛ له حديث منكر (انظر: الكامل في الضعفاء 225/8، والمغني في الضعفاء 412/2)

وعبد الله بن صالح هو ابن محمد بن مسلم الجهني كاتب الليث؛ صدوق كثير الغلط (التقريب ص 250)، **والليث هو ابن سعد الفهمي**.

وخالد بن يزيد هو الجمحي المصري وهو ثقة (التقريب ص 131)

وسعيد بن أبي هلال هو الليثي؛ صدوق (التقريب ص 182)

والقرظي هو محمد بن كعب وهو ثقة (التقريب ص 438).

تخريج الحديث :

أخرجه **الطبراني في المعجم الكبير** (106/25) رقم (275)، (109/25) رقم (278) ، (114/25) رقم (284) من طرق عن أنس بن مالك نحوه.

الحكم على الحديث :

قال الطبراني : لم يرو هذا الحديث عن محمد بن كعب –القرظي– إلا سعيد ولا عن سعيد إلا خالد تفرد به الليث.

قال الهيثمي : وهو في الصحيح بغير هذا السياق ، رواه الطبراني في الأوسط وإسناده حسن. (مجمع الزوائد 387/8)

غريب الحديث :

القُرْص : الرغيف . (النهاية في غريب الحديث 36/4)

الأَدْمُ : ما يُؤْكَل مع الخُبْزِ أيّ شيء كان. (المصدر السابق 35/1)

النِّحيُ : بالكسر ، زِقّ للسمن . (الصحاح 527/6)

المطلب الخامس: ابتلاؤه ﷺ بالمرض

تعرض رسول الله ﷺ في حياته لابتلاء الإصابة بالمرض الشديد ، فكلما مرض كان مرضه أشد من أي مصاب بالأمراض ، وكانت السيدة عائشة رضي الله عنها تلحظ شدة وجع النبي ﷺ :

(**55**) **قال الإمام البخاري** رحمه الله : حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الْأَعْمَشِ ح حَدَّثَنِي بِشْرُ بْنُ مُحَمَّد، أَخْبَرَنَا عَبْدُاللَّه، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ , عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِي اللَّه عَنْهَا قَالَتْ : مَا رَأَيْتُ أَحَدًا **أَشَدَّ عَلَيْهِ الْوَجَعُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ**[1]. **(حديث صحيح)**

---

[1] الجامع الصحيح : كتاب المرضى – باب شدة المرض (ص 1155) رقم (5646).

رجاله :

قَبِيصَةَ هو ابن عقبة السُّوائي؛ صدوق (التقريب ص 389)
وسفيان هو الثوري ، **والأعمش هو سليمان بن مهران.**
وبشر بن محمد هو السَّختياني؛ صدوق رمي بالإرجاء (التقريب ص 63)
وشعبة هو ابن الحجاج
وأبو وائل هو شقيق بن سلمة الأسدي وهو ثقة (التقريب ص 209)
ومسروق هو ابن الأجدع الهمداني وهو ثقة (التقريب ص 461) .

تخريج الحديث :

أخرجه **مسلم في صحيحه** : كتاب البر والصلة والأداب – باب ثواب المؤمن فيمن يصيبه من مرض وحزن أو نحو ذلك حتى الشوكة يشاكها (ص 1390) رقم (2570) ، و**ابن ماجه في سننه** : كتاب الجنائز – باب ما جاء في ذكر مرض رسول الله ﷺ (ص 177) رقم (1622) ، و**أحمد في مسنده** (ص 1899) رقم (25996) ، وفي (ص 1893) رقم (25912) كلهم من طريق الأعمش به نحوه .

غريب الحديث :

الوَجَع : قال العلماء الوجع هنا : المرض . والعرب تسمى كل مرض وجعاً. (النووي، شرح صحيح مسلم 342/16)

وأصيب الرسول ﷺ بمرض شديد حتى أغمي عليه :

(**56**) قال **الإمام أحمد** رحمه الله : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاق، قَالَ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ قَالَتْ : أَوَّلُ مَا اشْتَكَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِ مَيْمُونَةَ **فَاشْتَدَّ مَرَضُهُ حَتَّى أُغْمِيَ عَلَيْهِ** فَتَشَاوَرَ نِسَاؤُهُ فِي لَدِّهِ فَلَدُّوهُ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ : ((مَا هَـــذَا ؟)) فَقُلْنَا هَذَا فِعْلُ نِسَاءٍ جِئْنَ مِنْ هَاهُنَا وَأَشَارَ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ وَكَانَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ فِيهِنَّ قَالُوا : كُنَّا نَتَّهِمُ فِيكَ ذَاتَ الْجَنْبِ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ : ((إِنَّ ذَلِكَ لَدَاءٌ مَا كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِيَقْرَفُنِي بِهِ)) لاَ يَبْقَيَنَّ فِي هَذَا الْبَيْتِ أَحَدٌ إِلاَّ الْتَدَّ إِلاَّ عَمُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَعْنِي الْعَبَّاسَ قَالَ : فَلَقَدِ الْتَدَّتْ مَيْمُونَةُ يَوْمَئِذٍ وَإِنَّهَا لَصَائِمَةٌ لِعَزْمَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ [1]. (**حديث صحيح**)

---

[1] المسند (438/6) رقم (28017)

رجاله :

عبد الرزاق هو ابن همام الصنعاني ، ومعمر هو ابن راشد.

تخريج الحديث :

أخرجه **ابن حبان في صحيحه** : كتاب التاريخ – باب مرض النبي ﷺ (552/14) رقم (6578) ، **والحاكم في المستدرك** : كتاب الطب – باب التداوي من ذات الجنب بالقسط البحري والزيت (285/5) رقم (7523) ، **وعبد الرزاق في مصنفه** مطولا : كتاب المغازي – باب بدء مرض النبي ﷺ (176/5) رقم (9754) **والطبراني في المعجم الكبير** (140/24) رقم (372)، كلهم من طريق عبد الرزاق به نحوه.

الحكم على الحديث :

وقال الحاكم : حديث صحيح على شرط الشيخين ، ووافقه الذهبي.

وقال الهيثمي : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . (مجمع الزوائد 436/8)

وصحح الحافظ إسناده . (فتح الباري 185/8)

والحديث له شاهد من حديث عائشة رضي الله عنها ، أخرجه **الإمام أحمد في مسنده** (118/6) رقم (25382) ، و**الحاكم في المستدرك** : كتاب الطب – باب التداوي من ذات الجنب بالقسط

البحري والزيت (286/5) رقم (7524) من طريق سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبِي أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ لَهُ : يَا ابْنَ أُخْتِي لَقَدْ رَأَيْتُ مِنْ تَعْظِيمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَمَّهُ أَمْرًا عَجِيبًا وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَتْ **تَأْخُذُهُ الْخَاصِرَةُ فَيَشْتَدُّ بِهِ جِدًّا** فَكُنَّا نَقُولُ أَخَذَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عِرْقُ الْكُلْيَةِ لاَ نَهْتَدِي أَنْ نَقُولَ الْخَاصِرَةَ ثُمَّ أَخَذَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا فَاشْتَدَّتْ بِهِ جِدًّا حَتَّى أُغْمِيَ عَلَيْهِ وَخِفْنَا عَلَيْهِ وَفَزِعَ النَّاسُ إِلَيْهِ فَظَنَنَّا أَنَّ بِهِ ذَاتَ الْجَنْبِ فَلَدَدْنَاهُ ثُمَّ سُرِّيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَفَاقَ فَعَرَفَ أَنَّهُ قَدْ لُدَّ وَوَجَدَ أَثَرَ اللَّدُودِ ، فَقَالَ : ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ سَلَّطَهَا عَلَيَّ مَا كَانَ اللَّهُ يُسَلِّطُهَا عَلَيَّ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لاَ يَبْقَى فِي الْبَيْتِ أَحَدٌ إِلاَّ لُدَّ إِلاَّ عَمِّي فَرَأَيْتُهُمْ يَلُدُّونَهُمْ رَجُلاً رَجُلًا قَالَتْ عَائِشَةُ : وَمَنْ فِي الْبَيْتِ يَوْمَئِذٍ فَتَذْكُرُ فَضْلَهُمْ فَلُدَّ الرِّجَالُ أَجْمَعُونَ وَبَلَغَ اللَّدُودُ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ فَلُدِدْنَ امْرَأَةٌ امْرَأَةٌ حَتَّى بَلَغَ اللَّدُودُ امْرَأَةً مِنَّا (قَالَ ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ : لاَ أَعْلَمُهَا إِلاَّ مَيْمُونَةَ قَالَ : وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ : أُمُّ سَلَمَةَ) قَالَتْ : إِنِّي وَاللَّهِ صَائِمَةٌ ، فَقُلْنَا : بِئْسَمَا ظَنَنْتِ أَنْ نَتْرُكَكِ وَقَدْ أَقْسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَدَدْنَاهَا ، وَاللَّهِ يَا ابْنَ أُخْتِي وَإِنَّهَا لَصَائِمَةٌ.

صحح الحاكم إسناده ، ووافقه الذهبي .

قلت : فيه عبد الرحمن هو ابن أبي الزناد؛ صدوق تغير حفظه لما قدم بغداد (التقريب ص 282) .

<u>غريب الحديث :</u>

اللَّدود : من الأدوية : ما يسقاه المريض في أحد شِقّي الفَمِ . (النهاية في غريب الحديث 211/4)

وكان الصحابة رضي الله عنهم يلاحظون شدة المرض عليه ﷺ ، فكان يعلمهم الصبر على مثل هذا البلاء مما فيه من تكفير السيئات ورفع الدرجات :

(57) **قال الإمام البخاري** رحمه الله : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ, عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ عَبْداللَّه ﷺ أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي مَرَضِهِ وَهُوَ **يُوعَكُ وَعْكًا شَدِيدًا** وَقُلْتُ : إِنَّكَ لَتُوعَكُ وَعْكًا شَدِيدًا قُلْتُ : إِنَّ ذَاكَ بِأَنَّ لَكَ أَجْرَيْنِ قَالَ : ((أَجَلْ مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذًى إِلاَّ حَاتَّ اللَّهُ عَنْهُ خَطَايَاهُ كَمَا تَحَاتُّ وَرَقُ الشَّجَرِ))[1]. (**حديث صحيح**)

[1] الجامع الصحيح : كتاب المرضى – باب شدة المرض (ص 1155) رقم (5647) ، وفي باب أشد الناس بلاءً الأنبياء ثم الأول فالأول (ص 1156) رقم (5648)، وفي باب وضع اليد على المريض (ص 1158) رقم (5660)، وفي باب ما يقال للمريض وما يجيب (ص 1158) رقم (5661) ، وفي باب ما رخص للمريض أن يقول : إني وجع ، أو : وارأساه ، أو أشد بي الوجع (ص 1159) رقم (5667).

<u>**رجاله :**</u>

محمد بن يوسف هو ابن واقد الفريابي؛ يقال: أخطأ في شيء من حديث سفيان وهو مقدم فيه مع ذلك عندهم على عبد الرزاق (التقريب ص 448) ، وقال الحافظ : اعتمده البخاري لأنه انتقى أحاديثه وميزها ، وروى الباقون بواسطة (هدي الساري ص 623)

وسفيان هو الثوري ، والأعمش هو سليمان بن مهران

وإبراهيم التيمي هو ابن يزيد بن شريك؛ ثقة إلا أنه يرسل ويدلس (التقريب ص 35)

وعبد الله هو ابن مسعود صحابي جليل.

وما كان في الصحيحين عن مدلس بالعنعنة فهو محمول غالباً على الاتصال من وجه آخر.

<u>**تخريج الحديث :**</u>

أخرجه **الإمام مسلم في صحيحه** : كتاب البر والصلة والآداب – باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن أو نحو ذلك ، حتى الشوكة يشاكها (ص 1390) رقم (2571) ، **والإمام أحمد في مسنده** (ص 311) رقم (3618) ، وفي (ص 354) رقم (4204) ، وفي (ص 364) رقم (4346)، **والدارمي في سننه:** كتاب الرقاق – باب أجر المريض(ص 910) رقم (2773) كلهم من طريق إبراهيم التيمي به نحوه.

والحديث له شاهدان :

الأول – من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ .

قلت : قد سبق تخريجه (ص 26)

والثاني – حديث عائشة رضي الله عنها، أخرجه **أحمد في مسنده** (ص1885) رقم (25778)، وفي(ص 1921) رقم (26324) ، و**الحاكم في المستدرك** : كتاب الجنائز – باب قصة وفاة آدم عليه السلام (666/1) رقم (1318) ، و**ابن سعد في الطبقات الكبرى** (353/2) و**الطحاوي في شرح مشكل الآثار** (461/5–462) رقم (2211 ، 2212) كلهم من طريق يَحْيَى بْنَ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو قِلَابَةَ ، أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ شَيْبَةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ طَرَقَهُ وَجَعٌ فَجَعَلَ يَشْتَكِي وَيَتَقَلَّبُ عَلَى فِرَاشِه ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ : لَوْ صَنَعَ هَذَا بَعْضُنَا لَوَجَدْتَ عَلَيْه فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ إِنَّ الصَّالِحِينَ يُشَدَّدُ عَلَيْهِمْ وَإِنَّهُ لَا يُصِيبُ مُؤْمِنًا نَكْبَةٌ مِنْ شَوْكَةٍ فَمَا فَوْقَ ذَلِكَ إِلاَّ حُطَّتْ بِهِ عَنْهُ خَطِيئَةٌ ، وَرُفِعَ بِهَا دَرَجَةً.

قال الحاكم : حديث صحيح على شرط الشيخين ، ووافقه الذهبي .

قال الهيثمي : رواه أحمد ورجاله ثقــات. (مجمع الزوائد 6/3)

وكان ﷺ قد دخل على السيدة عائشة رضي الله عنها فوجدها تشتكي من رأسها فداعبها ، ثم اشتكى من رأسه إذ كان وجع رأسه شديداً جداً ، وذلك في آخر حياته ﷺ :

(58) قال **الإمام البخاري** رحمه الله : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى أَبُو زَكَرِيَّاءَ، أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : سَمِعْتُ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ قَالَ : قَالَتْ عَائِشَةُ : وَا رَأْسَاهْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((ذَاكِ لَوْ كَانَ وَأَنَا حَيٌّ فَأَسْتَغْفِرَ لَكِ وَأَدْعُوَ لَكِ)) ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ : وَا ثُكْلِيَاهْ ! وَاللَّهِ إِنِّي لَأَظُنُّكَ تُحِبُّ مَوْتِي وَلَوْ كَانَ ذَاكَ لَظَلِلْتَ آخِرَ يَوْمِكَ مُعَرِّسًا بِبَعْضِ أَزْوَاجِكَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((**بَلْ أَنَا وَا رَأْسَاهْ لَقَدْ هَمَمْتُ** – أَوْ أَرَدْتُ – أَنْ أُرْسِلَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَابْنِهِ وَأَعْهَدَ أَنْ يَقُولَ الْقَائِلُونَ أَوْ يَتَمَنَّى الْمُتَمَنُّونَ)) ، ثُمَّ قُلْتُ : يَأْبَى اللَّهُ وَيَدْفَعُ الْمُؤْمِنُونَ أَوْ يَدْفَعُ اللَّهُ وَيَأْبَى الْمُؤْمِنُونَ[1] .

(حديث صحيح)

---

[1] الجامع الصحيح : كتاب المرضى –باب ما رخص للمريض أن يقول : إني وجع ، أو : ورأساه ، أو أشد بي الوجع (ص 1160) رقم (5666).

رجاله :

يحي بن سعيد هو ابن قيس الأنصاري وهو ثقة (التقريب ص 521)
والقاسم بن محمد هو ابن أبي بكر الصديق وهو ثقة (التقريب ص 387)

تخريج الحديث :

أخرجه **الإمام مسلم في صحيحه** : كتاب فضائل الصحابة رضوان الله عنهم – باب فضائل أبي بكر الصديق ﷺ (ص 1301) رقم (2387) مختصراً ، **والإمام أحمد في مسنده** (ص 1875) رقم (25626) كلهم من طرق عن عائشة رضي الله عنها.

غريب الحديث :

وَارَأْسَاه : هو تفجع على الرأس لشدة ما وقع به من ألم الصداع . (فتح الباري 154/10)

واشتد المرض على رسول الله ﷺ في الأيام الأخيرة من عمره فتحمل الأوجاع الشديدة وانتقل إلى الرفيق الأعلى على إثر المرض الأخير الذي أصابه وصبر عليه ﷺ :

(59) قال **الإمام البخاري** رحمه الله : حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي عُبَيْدُاللَّهِ بْنُ عَبْدِاللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ : لَمَّا **ثَقُلَ النَّبِيُّ ﷺ وَاشْتَدَّ بِهِ وَجَعُهُ** اسْتَأْذَنَ أَزْوَاجَهُ فِي أَنْ يُمَرَّضَ فِي بَيْتِي فَأَذِنَّ لَهُ فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ رَجُلَيْنِ تَخُطُّ رِجْلاَهُ فِي الْأَرْضِ بَيْنَ عَبَّاسٍ وَرَجُلٍ آخَرَ قَالَ عُبَيْدُاللَّهِ : فَأَخْبَرْتُ عَبْدَاللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ أَتَدْرِي مَنِ الرَّجُلُ الْآخَرُ ؟ قُلْتُ : لاَ . قَالَ: هُوَ عَلِيُّ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ ، وَكَانَتْ عَائِشَةُ رَضِي اللَّه عَنْهَا تُحَدِّثُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ بَعْدَمَا دَخَلَ بَيْتَهُ وَاشْتَدَّ وَجَعُهُ : ((هَرِيقُوا عَلَيَّ مِنْ سَبْعِ قِرَبٍ لَمْ تُحْلَلْ أَوْكِيَتُهُنَّ لَعَلِّي أَعْهَدُ إِلَى النَّاسِ)) . وَأُجْلِسَ فِي مِخْضَبٍ لِحَفْصَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ طَفِقْنَا نَصُبُّ عَلَيْهِ مِنْ تِلْكَ حَتَّى طَفِقَ يُشِيرُ إِلَيْنَا أَنْ قَدْ فَعَلْتُنَّ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى النَّاسِ[1]. **(حديث صحيح)**

[1] الجامع الصحيح : كتاب الوضوء – باب الغسل والوضوء في المِخْضب والقدح والخشب والحجارة (ص 52) رقم (198) ، وفي كتاب الأذان – باب حد المريض أن يشهد الجماعة (ص 134) رقم (665) ، وفي باب إنما جعل الإمام لِيُؤْتَمَّ به (ص 138) رقم (687) ، وفي كتاب : الهبة وفضلها والتحريض عليها – باب هبة الرجل لأمرأته والمرأة لزوجها (500) رقم (2588) ، وفي كتاب الخمس – باب ما جاء في بيوت أزواج النبي ﷺ وما نُسِب من البيوت إليهن (ص 610) رقم (3099) ، وفي كتاب المغازي – باب مرض النبي ﷺ ووفاته (874) رقم (4442) ، و في كتاب الطب (ص 1167) رقم (5714) .

وهكذا فقد عاش النبي ﷺ طوال حياته تصيبه الشدائد والابتلاءات المتنوعة وهو صابر يعلم أصحابه وأمته الصبر والاحتساب والرضى بما كتبه الله لنا والاستمرار في الدعوة إلى الله تعالى مهما واجهتنا المصاعب وكثرت واشتدت الابتلاءات. فلنا في رسول الله ﷺ الأسوة الحسنة.

وقد تعرضت زوجات النبي ﷺ وبناته ﷺ رضي الله عنهن للعديد من الابتلاءات في حياته ﷺ ، وبيان ذلك في الفصـــل التالي، والله المستعان.

رجاله :

قد سبق في (ص 96)

تخريج الحديث :

أخرجه **الإمام مسلم في صحيحه** : كتاب الصلاة – باب استخلاف الإمام – إذا عرض له عذر من مرض وسفر وغيرهما – من يصلي بالناس ، وأن من صلى خلف إمام جالس لعجزه عن القيام لزمه القيام إذا قدر عليه ، ونسخ القعود خلف القاعد في حق من قدر على القيام (ص 221) رقم (418)، **وابن ماجه في سننه** : كتاب الجنائز – باب ما جاء في ذكر مرض رسول الله ﷺ (ص 177) رقم (1618)، **والإمام أحمد في مسنده** (ص 1934) رقم (26666)، ورقم (26667) ، **والدارمي في سننه** : كتاب الصلاة – باب فيمن يصلي خلف الإمام والإمام جالس (ص 332) رقم (1259) كلهم من طريق عبيد الله بن عبد الله بن عتبة به نحوه.

الفصل الثاني : ابتـلاء أزواج النبي ﷺ وبنـاتـه رضي الله عنـهن جميعا :

وفيه مبحثان :

المبحث الأول – ابتلاءات أزواج النبي ﷺ

وفيه أربعة مطالب :

المطلب الأول : ابتلاء السيدة عائشة رضي الله عنـها

المطلب الثاني : ابتلاء السيدة حفصة رضي الله عنـها

المطلب الثالث: ابتلاء السيدة أم سلمة رضي الله عنـها

المطلب الرابع : ابتلاء السيدة صفية رضي الله عنـها

المبحث الثاني – ابتلاءات بنات النبي ﷺ

وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : ابتلاء السيدة فاطمة رضي الله عنـها وأسرتـها

المطلب الثاني : ابتلاء السيدة زينب رضي الله عنـها

المطلب الثالث : ابتلاء السيدة أم كلثوم ورقية رضي الله عنـهما

المبحث الأول – ابتلاءات أزواج النبي ﷺ

تعرضت زوجات النبي ﷺ للعديد من الابتلاءات الشديدة ، وإن من أهم ما ابتلي به بعض زوجات النبي ﷺ ما يلي :

المطلب الأول: ابتلاء السيدة عائشة رضي الله عنها

كان ابتلاء السيدة عائشة رضي الله عنها هو أشد ابتلاء تعرضت له زوجة من زوجات النبي ﷺ، فقد طُعنتْ في عرضها في الحادثة المشهورة حادثة الإفك ، وطال عليها الابتلاء حتى جاءها الفرج وبرأها الله ﷻ مما نسب إليها :

(60) **قال الإمام البخاري** رحمه الله : حَدَّثَنَا عَبْدُالْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِاللَّهِ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَعَلْقَمَةُ بْنُ وَقَّاصٍ وَعُبَيْدُاللَّهِ ابْنُ عَبْدِاللَّهِ ابْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الْإِفْكِ مَا قَالُوا وَكُلُّهُمْ حَدَّثَنِي طَائِفَةً مِنْ حَدِيثِهَا وَبَعْضُهُمْ كَانَ أَوْعَى لِحَدِيثِهَا مِنْ بَعْضٍ وَأَثْبَتَ لَهُ اقْتِصَاصًا وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمُ الْحَدِيثَ الَّذِي حَدَّثَنِي عَنْ عَائِشَةَ وَبَعْضُ حَدِيثِهِمْ يُصَدِّقُ بَعْضًا وَإِنْ كَانَ بَعْضُهُمْ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضٍ قَالُوا قَالَتْ عَائِشَةُ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ سَفَرًا أَقْرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ فَأَيَّتُهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَهُ . قَالَتْ عَائِشَةُ : فَأَقْرَعَ بَيْنَنَا فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا فَخَرَجَ فِيهَا سَهْمِي فَخَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَذَلِكَ بَعْدَ مَا أُنْزِلَ الْحِجَابُ فَأَنَا أُحْمَلُ فِي هَوْدَجِي وَأُنْزَلُ فِيهِ مَسِيرَنَا حَتَّى إِذَا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ غَزْوِهِ وَقَفَلَ وَدَنَوْنَا مِنَ الْمَدِينَةِ آذَنَ لَيْلَةً بِالرَّحِيلِ فَقُمْتُ حِينَ آذَنُوا بِالرَّحِيلِ فَمَشَيْتُ حَتَّى جَاوَزْتُ الْجَيْشَ . فَلَمَّا قَضَيْتُ مِنْ شَأْنِي أَقْبَلْتُ إِلَى رَحْلِي فَلَمَسْتُ صَدْرِي فَإِذَا عِقْدِي لِي مِنْ جَزْعِ ظَفَارٍ(*) قَدِ انْقَطَعَ فَرَجَعْتُ فَالْتَمَسْتُ عِقْدِي فَحَبَسَنِي ابْتِغَاؤُهُ ، قالت : وَأَقْبَلَ الرَّهْطُ الَّذِينَ كَانُوا يَرْحَلُونَ لِي فَحَمَلُوا هَوْدَجِي فَرَحَلُوهُ عَلَى بَعِيرِيَ الَّذِي كُنْتُ أَرْكَبُ عليه وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنِّي فِيهِ وَكَانَ النِّسَاءُ إِذْ ذَاكَ خِفَافًا لَمْ يُهَبَّلْنَ وَلَمْ يَغْشَهُنَّ اللَّحْمُ إِنَّمَا يَأْكُلْنَ الْعُلْقَةَ مِنَ الطَّعَامِ فَلَمْ يَسْتَنْكِرِ الْقَوْمُ خِفَّةَ الْهَوْدَجِ حِينَ رَفَعُوهُ وحَمَلوهُ وَكُنْتُ جَارِيَةً حَدِيثَةَ السِّنِّ فَبَعَثُوا الْجَمَلَ فَسَارُوا وَوَجَدْتُ عِقْدِي بَعْدَ مَا اسْتَمَرَّ الْجَيْشُ فَجِئْتُ مَنَازِلَهُمْ وَلَيْسَ بِهَا منهم دَاعٍ وَلاَ

(*) جزع ظفار : ظفار هي مدينة باليمن ، والجزع الظفاري : منسوب إلى هذه المدينة . (معجم ما استعجم 904/3).

مُجيبٌ فَتَيَمَّمْتُ مَنْزِلِي الَّذي كُنْتُ فيه وَظَنَنْتُ أَنَّهم سَيَفْقدُوني فَيَرْجعُونَ إِلَيَّ فَبَيْنَا أَنَا جَالسَةٌ فِي مَنْزِلِي غَلَبَتْنِي عَيْنِي فَنِمْتُ وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ الْمُعَطَّلِ السُّلَمِيُّ ثُمَّ الذَّكْوَانِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْجَيْشِ فَأَصْبَحَ عِنْدَ مَنْزِلِي فَرَأَى سَوَادَ إِنْسَانٍ نَائِمٍ فَأَتَانِي فَعَرَفَنِي حِينَ رَآنِي وكَانَ رَآنِي قَبْلَ الْحِجَابُ فَاسْتَيْقَظْتُ باسْتِرْجَاعِه حِينَ عَرَفَنِي فَخَمَّرْتُ وَجْهِي بِجِلْبَابِي وَ وَاللَّه مَا يُكَلِّمُنِي كَلِمَةً وَلاَ سَمِعْتُ مِنْهُ كَلِمَةً غَيْرَ اسْتِرْجَاعِه حَتَّى أَنَاخَ رَاحِلَتَهُ فَوَطِئَ عَلَى يَدِهَا فقُمْتُ إليها فَرَكِبْتُهَا فَانْطَلَقَ يَقُودُ بِيَ الرَّاحِلَةَ حَتَّى أَتَيْنَا الْجَيْشَ مُوغِرِينَ فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ وهم نُزُول . قالت : فَهَلَكَ مَنْ هَلَكَ فِي شَأْنِي وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ عَبْدُ اللَّه بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ .

قال عروة : أُخْبِرتُ أنه كان يشاعُ ويُتَحدّث به عنده فيُقِرّهُ ويَسْتَمِعُه ويَسْتَوشِيه . وقال عروة أيضاً : لم يُسَمِّ من أهل الإفك أيضاً إلا حسَّان بن ثابت ومِسْطَح بن أُثَاثة وحَمْنَة بنت جحش في ناس آخرين لا علمَ لي بهم غير أنهم عُصْبَةٌ –كما قال تعالى– وإن كُبرَ ذلك يقالُ عبد الله بن أبيّ بن سلُول. قال عروة: كانت عائشة تَكْرَه أن يُسَبَّ عندها حسَّان وتقول إنه الذي قال :

فَـــإِنَّ أَبِـــي وَوَالِـــدَهُ وَعِرْضِي لِــعِرْضِ مُحَمَّــدٍ مِنْـــكُـــمْ وِقَـــاءُ(*)

قَالَتْ عَائِشَةُ : فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فَاشْتَكَيْتُ حِينَ قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ شَهْرًا وَالنَّاسُ يُفِيضُونَ فِي قَوْلِ أَصحاب الْإِفْكِ لاَ أَشْعُرُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ وَهُوَ يَرِيبُنِي فِي وَجَعِي أَنِّي لاَ أَعْرِفُ مِنْ رَسُولِ اللَّه ﷺ اللُّطْفَ الَّذِي كُنْتُ أَرَى مِنْهُ حِينَ أَشْتَكِي إِنَّمَا يَدْخُلُ رَسُولُ اللَّه ﷺ فَيُسَلِّمُ ثُمَّ يَقُولُ : ((كَيْفَ تِيكُمْ ؟)) ثم ينصرفُ فَذلكَ يَرِيبُنِي وَلاَ أَشْعُرُ بِالشَّرِّ حَتَّى خَرَجْتُ بَعْدَ مَا نَقَهْتُ وَخَرَجَتْ مَعِ أُمُّ مِسْطَحٍ قِبَلَ الْمَنَاصِعِ – وَكَانَ مُتَبَرَّزُنَا وكنَّا لاَ نَخْرُجُ إِلاَّ لَيْلاً إِلَى لَيْلٍ – وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ نَتَّخِذَ الْكُنُفَ قَرِيبًا مِنْ بُيُوتِنَا، قالت : وَأَمْرُنَا أَمْرُ الْعَرَبِ الْأُوَلِ فِي البَرِّيَّةِ وَكُنَّا نَتَأَذَّى بِالْكُنُف أَنْ نَتَّخِذَهَا عِنْدَ بُيُوتِنَا . قالت : فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ – وَهِيَ بِنْتُ أَبِي رُهْمِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَاف وَأُمُّهَا ابْنَةُ صَخْرِ بْنِ عَامِرٍ خَالَةُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ وَابْنُهَا مِسْطَحُ بْنُ أُثَاثَةَ بْنِ عَبَّادِ بْنِ الْمُطَّلِبِ – فَأَقْبَلْتُ أَنَا وأُم مسطح قِبَلَ بَيْتِي حِينَ فَرَغْنَا مِنْ شَأْنِنَا فَعَثَرَتْ أُمُّ مِسْطَحٍ فِي مِرْطِهَا فَقَالَتْ : تَعِسَ مِسْطَحٌ فَقُلْتُ لَهَا : بِئْسَ مَا قُلْتِ أَتَسُبِّينَ رَجُلًا قَدْ شَهِدَ بَدْرًا ؟ قَالَتْ : أَيْ هَنْتَاهْ أَوْ لَمْ تَسْمَعِي مَاذا قَالَ ؟ قالت : وقُلْتُ مَاذَا قَالَ ؟ فَأَخْبَرَتْنِي بِقَوْلِ أَهْلِ الإِفْكِ . قالت : **فَازْدَدْتُ مَرَضًا إِلَى مَرَضِي** . فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي فَدَخَلَ عَلَيَّ

(*) البيت من ديوان حسان بن ثابت الأنصاري (ص 9) قافية الهمزة وهو من البحر الوافر

رَسُولُ اللَّه ﷺ فَسَـــلَّمَ ثُمَّ قَالَ : ((كَيْفَ تِيــكُمْ ؟)) فقُلْتُ له : أَتَأْذَنُ لي أَنْ آتيَ أَبَوَيَّ ؟ قَالَتْ : وَأُرِيدُ أَنْ أَسْتَيقَّنَ الْخَبَرَ منْ قِبَلِهِمَا . فَأَذنَ لي رَسُولُ اللَّه ﷺ فَقُلْتُ لأُمِّي : يَا أُمَّتَاهْ مَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ ؟ قَالَتْ : يَا بُنَيَّةُ هَوِّني عَلَيْك . فَوَاللَّه لَقَلَّمَا كَانَت امْرَأَةٌ قَطُّ وَضيئَةٌ عنْدَ رَجُلٍ يُحبُّهَا وَلَهَا ضَرَائرُ إلاَّ أَكْثَرْنَ عَلَيْهَا . قَالَتْ : قُلْتُ : سُبْحَانَ اللَّه وَقَدْ تَحَدَّثَ النَّاسُ بِهَذَا ؟ قَالَتْ **فَبَكَيْتُ تلْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَصْبَحْتُ لاَ يَرْقَأُ لي دَمْعٌ وَلاَ أَكْتَحلُ بنَوْمٍ ثُمَّ أَصْبَحْتُ أَبْكي** . قالت : وَدَعَا رَسُولُ اللَّه عَليَّ بْنَ أَبي طَالب وَأُسَامَةَ بْنَ زَيْد اسْتَلْبَثَ الْوَحْيُ يَسْأَلُهما ويَسْتَشيرُهُمَا في فِرَاق أَهْله . قَالَتْ : فَأَمَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْد فَأَشَارَ عَلَى رَسُول اللَّه ﷺ بالَّذي يَعْلَمُ منْ بَرَاءَة أَهْله وَبالَّذي يَعْلَمُ لَهُم في نَفْسه ، فَقَالَ أُسَامَة : أَهْلُكَ وَلاَ نَعْلَمُ إلاَّ خَيْرًا . وَأَمَّا عَليٌّ فَقَالَ : يا رسول الله لَمْ يُضَيِّق اللَّهُ عَلَيْكَ وَالنِّسَاءُ سوَاهَا كَثيرٌ وسَلِ الْجَاريَةَ تَصْدُقْكَ . قَالَتْ : فَدَعَا رَسُولُ اللَّه بَريــرَةَ فَقَالَ : ((أَيْ بَريرَةُ هَلْ رَأَيْت منْ شَيْءٍ يَريبُك ؟ قَالَتْ لَهُ بَريرَةُ : وَالَّذي بَعَثَكَ بالْحَقِّ إنْ رَأَيْتُ عَلَيْهَا أَمْرًا قَطُّ أَغْمصُهُ غيرَ أَنَّهَا جَاريَةٌ حَديثَةُ السِّنِّ تَنَامُ عَنْ عَجينِ أَهْلهَا فَتَأْتي الدَّاجنُ فَتَأْكُلُهُ قَالَتْ : فَقَامَ رَسُولُ اللَّه ﷺ عَلَى الْمنْبَرِ فقال : ((يا مَعْشَرَ الْمُسْلمينَ مَنْ يَعْذرُني منْ رَجُلٍ قَدْ بَلَغَني عنه أَذَاهُ في أَهْلي وَاللَّه مَا عَلمْتُ عَلَى أَهْلي إلَّا خَيْرًا . وَلَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلًا مَا عَلمْتُ عَلَيْه إلاَّ خَيْرًا وَمَا يَدْخُلُ عَلَى أَهْلي إلاَّ مَعي)) . قالت : فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذ – أخو بني الأَشْهَل – فَقَالَ : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّه أَعْذرُكَ فإنْ كَانَ منَ الْأَوْسِ ضَرَبْنَا عُنُقَهُ وَإنْ كَانَ منْ إخْوَاننَا الْخَزْرَجِ أَمَرْتَنَا فَفَعَلْنَا أَمْرَكَ . قَالَتْ : فَقَامَ رَجلٌ من الخزرج وكانت أم حسان بنت عمه من فخذه وهو سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ وَهُوَ سَيِّدُ الْخَزْرَجِ . قالت : وَكَانَ رَجُلاً صَالحًا وَلَكن اجْتَهَلَتْهُ الْحَميَّةُ فَقَالَ لسَعْد بْنِ مُعَاذ : كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللَّه لا تَقْتُلُهُ وَلاَ تَقْدرُ عَلَى قَتْله ، ولو كان من رَهْطكَ ما أحْبَبْتَ أَن يقتلَ. فَقَامَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ وَهُوَ ابْنُ عَمِّ سَعْد بْن مُعَاذ فَقَالَ لسَعْد بْن عُبَادَةَ .كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللَّه لَنَقْتُلَنَّهُ فَإنَّكَ مُنَافقٌ تُجَادلُ عَنِ الْمُنَافقينَ . قالت : فَثَارَ الْحَيَّان الْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ حَتَّى هَمُّوا أَنْ يَقْتَتلُوا وَرَسُولُ اللَّه ﷺ قَائمٌ عَلَى الْمنْبَرِ . قالت : فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّه ﷺ يُخفِّضُهُمْ حَتَّى سَكَتُوا وَسَكَتَ . قَالَتْ : وَبَكَيْتُ يَوْمي ذَلكَ لَا يَرْقَأُ لي دَمْعٌ وَلاَ أَكْتَحلُ بنَوْمٍ . وأَصبحَ أَبوَايَ يَظُنَّان عندي وقد بَكيتُ لَيلتين ويوماً لَا يَرْقَأُ لي دَمْعٌ وَلا أَكْتَحلُ بنَوْمٍ حتى إني لأظنّ أَنَّ الْبُكَاءَ فَالقٌ كَبدي . فَبَيْنَما أبوايَ جَالسَان عنْدي وَأَنَا أَبْكي فاسْتَأْذَنَتْ عَلَيَّ امْرَأَةٌ منَ الْأَنْصَارِ فَأَذنْتُ لَهَا فَجَلَسَتْ تَبْكي معي . قَالَتْ : فَبَيْنَا نَحْنُ عَلَى ذَلكَ دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّه ﷺ فَسَلَّمَ ثُمَّ جَلَسَ . قَالَتْ : وَلَمْ يَجْلسْ عنْدي مُنْذُ قيلَ مَا قيلَ وَقَدْ لَبثَ شَهْرًا لاَ يُوحَى إلَيْه في شَأْني بشَيْءٍ قَالَتْ : فَتَشَهَّدَ رَسُولُ اللَّه ﷺ حينَ جَلَسَ ثُمَّ قَالَ : ((أَمَّا بَعْدُ يَا عَائشَةُ إنَّهُ قَدْ بَلَغَني عَنْك كَذَا وَكَذَا فَإنْ كُنْت بَريئَةً فَسَيُبَرِّئُك اللَّهُ وَإنْ كُنْت أَلْمَمْت بذَنْبٍ فَاسْتَغْفري اللَّهَ وَتــُوبي إلَيْه فَإنَّ الْعَبْدَ إذَا اعْتــَرَفَ بذَنْبٍ ثُمَّ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْه)). قَالَتْ : فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّه ﷺ مَقَالَتَهُ قَلَصَ دَمْعي حَتَّى مَا أُحسُّ منْهُ قَطْرَةً فَقُلْتُ لأَبي : أَجبْ عَنِّي رَسُولَ اللَّه ﷺ فيمَا قَالَ . فَقَالَ : وَاللَّه مَا أَدْري مَا أَقُولُ لرَسُولِ اللَّه ﷺ . فَقُلْتُ لأُمِّي : أَجيبي عَنِّي رَسُولَ اللَّه ﷺ فَقَالَتْ

:وَاللَّه مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّه ﷺ .فَقُلْتُ : وَأَنَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ لاَ أَقْرَأُ كَثِيرًا مِنَ الْقُرْآنِ إِنِّي وَاللَّه لَقَدْ علمْتُ لقَدْ سَمعْتُمْ هذا الحديث حَتَّى اسْتَقَرَّ فِي أنفسكُمْ وَصَدَّقْتُمْ به فَلئنْ قُلْتُ لَكُمْ إِنِّي بَرِيئَةٌ لَا تُصَدِّقُونِي وَلَئِنِ اعْتَرَفْتُ لَكُمْ بِأَمْرٍ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي منه بَرِيئَةٌ لَتُصَدِّقُنِي فوَاللَّه لا أَجدُ لِي وَلَكُمْ مَثَلاً إِلاَّ كَمَا قَالَ أَبُو يُوسُفَ حين قال ① ⬧⬧❄⬄ ♍⊙♊♓⇨⟐⬧⬧⬄ ... ⑤⬧➔ ⬥☺⇨☺⇨⬥ ① [يوسف : 18] ثُمَّ تَحَوَّلْتُ فَاضْطَجَعْتُ عَلَى فِرَاشِي وَاللَّه يعلَم أني حينَئذ بَرِيئَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ مُبَرِّئِي بِبَرَاءَتِي . وَلَكنْ وَاللَّه مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنَاللهَ تعالى منْزَلَ فِي شَأْنِي وَحياً يُتْلَى لَشَأْنِي فِي نفسي كَانَ أَحْقَرَ منْ أَنْ يَتَكَلَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيَّ بِأَمْرٍ . ولكن كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَى رَسُولُ اللَّه ﷺ فِي النَّوْمِ رُؤْيَا يُبَرِّئُنِي اللَّهُ بهَا فَوَاللَّه مَا رَامَ رَسُولُ اللَّه ﷺ مَجْلسَهُ وَلاَ خَرَجَ منْ أَهْلِ الْبَيْت حَتَّى أَنْزَلَ عَلَيه فَأَخَذَهُ مَا كَانَ يَأْخُذُهُ منَ الْبُرَحَاءِ حَتَّى إِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ منْهُ العَرَق مثْلُ الْجُمَان – وهو فِي يَوْمِ شَات – منْ ثقَلِ الْقَوْلِ الَّذي أُنْزِلَ عَلَيْه . قَالَتْ : فَلَمَّا سُرِّيَ عَنْ رَسُولِ اللَّه ﷺ وَهُوَ يَضْحَكُ فَكَانتَ أَوَّلَ كَلمَة تَكَلَّمَ بهَا أَنْ قَالَ : ((يَا عَائشَةُ أَمَّا اللَّهُ فَقَدْ بَرَّأَك)) فَقَالَتْ لِي أُمِّي : قُومِي إِلَيْه فَقُلْتُ : وَاللَّه لاَ أَقُومُ إِلَيْه . فإني لا أَحْمَدُ إِلاَّ اللَّهَ ﷻ . قَالَتْ : وأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ① ... ① [النور : 11] العَشْرَ آيات . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تعالى هذا فِي بَرَاءَتِي . قَالَ أَبُو بَكْرٍ – وَكَانَ يُنْفقُ عَلَى مسْطَحٍ أثاثة لقرابَته منْهُ وَفَقْرِه – : وَاللَّه لاَ أُنْفقُ عَلَى مسطحٍ شَيْئًا أَبَدًا بَعْدَ الَّذي قَالَ لعَائشَةَ ما قال . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تعالى ① ... ① إِلَى قَوْله ① ... ① [النور: 22] . قَالَ أَبُو بَكْرٍ : بلى وَاللَّه إِنِّي لَأُحبُّ أَنْ يَغْفرَ اللَّهُ لِي. فَرَجَعَ إِلَى مسْطَحٍ النَّفَقَةَ الَّتِي كَانَ يُنْفقُ عَلَيْه وَقَالَ : لاَ أَنْزِعُهَا منْهُ أَبَدًا . قَالَتْ عَائشَةُ : وَكَانَ رَسُولُ اللَّه ﷺ سَأَلَ زَيْنَبَ بنْتَ جَحْشٍ زَوْجَ عَنْ أَمْرِي فقال لزينب : ((مَا عَلمْت أَوْ رَأَيْت ؟)) فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّه أَحْمِي سَمْعِي وَبَصَرِي وَاللَّه مَا عَلمْتُ إِلاَّ خَيْرًا . قَالَتْ عَائشَةُ : وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تُسَامِينِي منْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ فَعَصَمَهَا اللَّهُ بِالْوَرَعِ . قالت : وَطَفقَتْ أُخْتُهَا حَمْنَةُ بِنْتُ جَحْشٍ تُحَارِبُ لَهَا فَهَلَكَتْ فِيمَنْ هَلَكَ .

قال ابن شهاب : فهذا الذي بلغني من حديث هؤلاء الرهط . ثم قال عروة : قالت : عائشة والله إن الرَّجُلَ الذي قيل له ما قيل ليقول : سبحان الله فوالذي نفسي بيده ما كَشَفْتُ من كَنَفٍ أنثى قطّ. قالت : ثم قُتِلَ بعد ذلك في سبيل الله[1].   **(حديث صحيح)**

---

[1] الجامع الصحيح : كتاب المغازي – باب حديث الإفك (ص 817) رقم (4141) ، وكتاب تفسير القرآن ، وفي باب قوله تعـالى [illegible] إلى [illegible] قوله [illegible] [النور:12-13] (ص 958) رقم (4750) ، وفي باب قوله تعالى [illegible] [النور:19-20] (ص 963) رقم (4757) معلقاً ، وفي باب قوله تعالى [illegible] [يوسف:18] (ص 936) رقم (4690) مختصراً ، وكتاب الشهادات – باب تعديل النساء بعضهن بعضاً (ص 514) رقم (2661) ، وفي باب إذا عدّل رجل أحداً فقال : لا نعلم إلا خيراً أو قال : ما علمتُ إلا خيراً (ص 509) رقم (2637) .

رجاله :

قد تقدم في (ص 98)

تخريج الحديث :

أخرجه **مسلم في صحيحه** : كتاب التوبة – باب حديث الإفك (ص 1487) رقم (2770) ، و**أبو داود في سننه** : كتاب الحدود – باب حد القذف (ص 489) رقم (4474) ، و**الترمذي في جامعه** : كتاب تفسير القرآن – باب من سورة النور (ص 506) رقم (3181)، و**ابن ماجه في سننه** : كتاب الحدود – باب حد القذف (ص 279) رقم (2567) ، و**أحمد في مسنده** (ص 1821) رقم (24821)، وفي (ص 1908) رقم (26141) كلهم من طرق عن عائشة مطولاً ومختصراً.

<u>**غريب الحديث :**</u>

الإِفْكُ : قال البخاري : والإفك بمنزلة النِّجس والنَّجس ، يقال : إِفْكُهم وأَفْكُهم وأَفَّكَهم ، فمن قال : " أَفَكَهم " يقول : صرفهم عن الإيمان وكَذَّبهم ، كما قال تعالى ﴿ ⇧✍⌖❄⬂⌶⬉♦❄▦ ⬀⌖❄⬀⌶❄❄⬉♦ ⮟⌖⬀⇔ ⑤☺☼⬂✡✍⇨ ﴾ [الذاريات : 9] : يصرف عنه من صرف . (الجامع الصحيح ص 817)

لم يُهَبَّلْنَ : أي لم يكثر عليهن ، يقال هبله اللحم إذا كثر عليه وركب بعضه بعضاً . (النهاية في غريب الحديث 208/5)

العُلْقَة : كل ما يُتَبَلَّغُ به من العيش . (القاموس المحيط ص 910)

المُوْغِر : أي في وقت الهاجرة ، وقتَ تَوَسُّط الشمس السماء. (النهاية في غريب الحديث 181/5)

نَقَهَ : برأ وأفاق ، وكان قريب العهد بالمريض لم يرجع إليه كمال صحته وقوته . (المصدر السابق 97/5)

كيف تِيْكُم : هي من أسماء الإشارة للمؤنث . (هدي الساري ص 133)

المَنَاصِع : هي المواضع التي يُتَخَلَّى فيها لقضاء الحاجة ، واحدها منصع . (النهاية في غريب الحديث 56/5)

الكُنُف : جمع كنيف وهو الساتر والمراد المكان المتخذ لقضاء الحاجة . (فتح الباري 590/8)

المِرْط : من أكيسة النساء ويكون من صوف ، وربما كان من خَزٍّ أو غيره . (النهاية في غريب الحديث 273/4)

أي هَنْتاه : هذه اللفظة تختص بالنداء وهي عبارة عن كل نكرة . (فتح الباري 592/8)

رَقَأَ : انقطع . (النهاية في غريب الحديث 226/2)

أَغْمِصُه : أي أعيبه . (فتح الباري 596/8)

قَلَصَ : أي ارتفع وذهب . (النهاية في غريب الحديث 88/4)

رَامَ : أي فارق . (فتح الباري 605/8)

البُرَحَاء : أي شدة الكَرْب من ثِقَل الوحي . (النهاية في غريب الحديث 113/1)

سُرِّي عنه : أي كشف عنه الخوف . (المصدر السابق 328/2)

تُسامِيني : أي تُعاليني وتُفاخرني . (المصدر السابق 364/3)

<u>ما يستفاد من الحديث :</u>

إن هذا من تمام الحِكم البالغة التي جعل الله هذه القصة سبباً لها وامتحاناً وابتلاءاً لرسول الله ﷺ ولجميع الأمة إلى يوم القيامة ليرفع بهذه القصة أقواماً ويضع بها آخرين ، واقتضى تمام الامتحان والابتلاء أن حُبِس عن رسول الله ﷺ الوحي شهراً من شأنها ،ومن حكمتِه أن القضية مُحِّصت وتمحَّضت واستشرفتْ قلوب المؤمنين أعظم استشرافٍ إلى ما يوحيه الله إلى رسوله فيها وتطلَّعت إلى ذلك غاية التطلع ، فورد الوحي عليهم ورود الغيث على الأرض أحوج ما كانت إليه ، فوقع منهم أعظم موقع وألْطَفه ، فلو أطلع الله رسوله على حقيقة الحال من أول وهلة لفاتتْ هذه الحكم . وأن الله ﷻ أحب أن يظهر منزلةَ رسوله وأهل بيته عنده ، وكرامتهم عليه ، وأن يخرج رسوله عن هذه القضية ويتولَّى هو بنفسه الدفاع عنه والردّ على أعدائه. (انظر: زاد المعاد 234/3–235)

كما ابتليتْ السيدة عائشة رضي الله عنها بتعرضها للسحر من جارية لها(*):

(61) **قال الإمام أحمد** رحمه الله : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنِ ابْنِ أَخِي عَمْرَةَ – وَلاَ أَدْرِي هَذَا أَوْ غَيْرَهُ –عَنْ عَمْرَةَ قَالَتِ : **اشْتَكَتْ عَائِشَةُ فَطَالَ شَكْوَاهَا** فَقَدِمَ إِنْسَانٌ الْمَدِينَةَ يَتَطَبَّبُ فَذَهَبَ بَنُو أَخِيهَا يَسْأَلُونَهُ عَنْ وَجَعِهَا ، فَقَالَ : وَاللَّهِ إِنَّكُمْ تَنْعَتُونَ نَعْتَ امْرَأَةٍ مَطْبُوبَةٍ ، قَالَ : هَذِهِ امْرَأَةٌ مَسْحُورَةٌ سَحَرَتْهَا جَارِيَةٌ لَهَا قَالَتْ : نَعَمْ ، أَرَدْتُ أَنْ تَمُوتِي فَأُعْتَقَ ، قَالَ : وَكَانَتْ مُدَبَّرَةً ، قَالَتْ : بِيعُوهَا فِي أَشَدِّ الْعَرَبِ مَلَكَةً وَاجْعَلُوا ثَمَنَهَا فِي مِثْلِهَا [1]. **(حديث صحيح)**

---

(1) المسند (ص 1809) رقم (24627)

رجاله :

سفيان هو ابن عيينة وهو ثقة (التقريب ص 184)

ويحي هو ابن سعيد بن قيس وهو ثقة (التقريب ص 521)

ابن أخي عمرة : ورد في رواية عبد الرزاق والدارقطني والحاكم والبيهقي تسميته هو محمد ابن عبد الرحمن بن حارثة –ابن عمرة – وهو أبو الرجال وهو ثقة (التقريب 426)
وعمرة هي بنت عبد الرحمن الأنصارية وهي ثقة (التقريب ص 667)

(*) لم يرد تاريخ بتعرضها.

تخريج الحديث :

أخرجه **الحاكم في المستدرك :** كتاب الطب – باب حكاية جارية سحرت عائشة (310/5) رقم (7591) ، و**عبد الرزاق في مصنفه :** كتاب اللقطة باب قتل الساحر (81/10) رقم (18750) (18749) ، و**الدارقطني في سننه :** كتاب المكاتب (375/3) رقم (4191) ، كلهم من طريق أبي الرجال به نحوه.

ورواه **البيهقي في سننه** الكبرى : كتاب القسامة – باب من لا يكون سحره كفراً ولم يقتل به أحداً لم يقتل (236/8) رقم (16506) ، و**البغوي في شرح السنة :** كتاب الطب – باب السحر (281/6) رقم (3154) كلاهما من طريق أبي الرجال عن أمه عمرة عن عائشة به .

الحكم على الحديث :

قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، وسكت عنه الذهبي .

وقال الهيثمي : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح. (مجمع الزوائد 324/4)

وصحح الحافظ إسناده . (التلخيص الحبير 111/4)

غريب الحديث :

مَطْبُوبَة : مسحورة . (النهاية في غريب الحديث 101/3)

أشد العرب مَلَكَةً : أي الذي يسئ صحبة المماليك . (المصدر السابق 305/4)

المطلب الثاني: ابتلاء السيدة حفصة رضي الله عنها

ابتليت السيدة حفصة رضي الله عنها بما يكون بين الضرائر، وهذا شيء لا يكاد يسلم منه البشر ، وإن وقع بين زوجات النبي ﷺ فإنه لا يمثل الصورة الغالبة إن وقع شيء من ذلك فلم يقف عنده رسول الله ﷺ كثيراً ولا أخذ من أخلاق زوجاته رضي الله عنهن كذلك :

(**62**) **قال الإمام البخاري رحمه الله** : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ :كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحِبُّ الْحَلْوَاءَ وَيُحِبُّ الْعَسَلَ وَكَانَ إِذَا صَلَّى الْعَصْرَ أَجَازَ عَلَى نِسَائِهِ فَيَدْنُو مِنْهُنَّ فَدَخَلَ عَلَى حَفْصَةَ فَاحْتَبَسَ عِنْدَهَا أَكْثَرَ مِمَّا كَانَ يَحْتَبِسُ ، فَسَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ لِي أَهْدَتْ لَهَا امْرَأَةٌ مِنْ قَوْمِهَا عُكَّةَ عَسَلٍ فَسَقَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْهُ شَرْبَةً فَقُلْتُ : أَمَا وَاللَّهِ لَنَحْتَالَنَّ لَهُ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِسَوْدَةَ قُلْتُ : إِذَا دَخَلَ عَلَيْكِ فَإِنَّهُ سَيَدْنُو مِنْكِ فَقُولِي لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَكَلْتَ مَغَافِيرَ ؟ فَإِنَّهُ سَيَقُولُ : لاَ ، فَقُولِي لَهُ مَا هَذِهِ الرِّيحُ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَشْتَدُّ عَلَيْهِ أَنْ يُوجَدَ مِنْهُ الرِّيحُ فَإِنَّهُ سَيَقُولُ سَقَتْنِي حَفْصَةُ شَرْبَةَ عَسَلٍ فَقُولِي لَهُ : جَرَسَتْ نَحْلُهُ الْعُرْفُطَ وَسَأَقُولُ ذَلِكِ وَقُولِيهِ أَنْتِ يَا صَفِيَّةُ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى سَوْدَةَ قُلْتُ تَقُولُ سَوْدَةُ وَالَّذِي لاَ إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَقَدْ كِدْتُ أَنْ أُبَادِرَهُ بِالَّذِي قُلْتِ لِي وَإِنَّهُ لَعَلَى الْبَابِ فَرَقًا مِنْكِ فَلَمَّا دَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَكَلْتَ مَغَافِيرَ ؟ قَالَ : ((لاَ)) ، قُلْتُ : فَمَا هَذِهِ الرِّيحُ ؟ قَالَ سَقَتْنِي حَفْصَةُ شَرْبَةَ عَسَلٍ ، قُلْتُ : جَرَسَتْ نَحْلُهُ الْعُرْفُطَ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيَّ قُلْتُ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ وَدَخَلَ عَلَى صَفِيَّةَ ، فَقَالَتْ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ . فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى حَفْصَةَ ، قَالَتْ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا أَسْقِـــيكَ مِنْهُ ؟، قَالَ : ((**لاَ حَاجَةَ لِي بِهِ**)) ، قَالَتْ : تَقُولُ سَوْدَةُ : سُبْحَانَ اللَّهِ لَقَدْ حَرَمْنَاهُ . قَالَتْ : قُلْتُ لَهَا اسْكُتِي[1]. (**حديث صحيح**)

---

[1] الجامع الصحيح : كتاب الحيل – باب ما يكره من احتيال المرأة مع الزوج والضرائر وما نزل على النبي ﷺ في ذلك (1391) رقم (6972) ،و كتاب تفسير القرآن – باب سورة التحريم، قوله تعالى ⓵ ... [التحريم:1] (ص 1007) رقم (4912) مختصـــراً ، وكتاب الطلاق – باب قوله تعالـــى ⓵ ... [التحريم: 1] (ص1086) رقم (5267) و (5268) ، وكتاب الأيمان والنذر –باب إذا حرم طعامه وقوله تعالى ⓵ ... [التحريم:1–2] ، وقوله تعالى ⓵ ... [المائدة: 87] (ص 1336) رقم (6691).

رجاله :

أبو أسامة هو حماد بن أسامة القرشي الكوفي وهو ثقة ربما دلس (التقريب ص 117)، **هشام هو ابن عروة ، ووالد هشام هو ابن الزبير.**

وما كان في الصحيحين من رواية المدلسين بالعنعنة فهو غالباً محمولة على الاتصال من وجه آخر.

تخريج الحديث :

أخرجه **مسلم في صحيحه** : كتاب الطلاق – باب وجوب الكفارة على من حرم امرأته ولم ينو الطلاق (ص 781) رقم (1474) ، و**أبو داود في سننه** : كتاب الطلاق – باب في شرب العسل (ص 410) رقم (3714) (3715) كلاهما من طرق عن عائشة نحوه.

غريب الحديث :

فاحْتَبَسَ : أقام . (فتح الباري 470/9)

عُكَّة : هي وِعاء من جلود مُسْتدير يختصُّ بهما ، وهو بالسَّمْن أخصّ . (النهاية في غريب الحديث 257/3)

المَغَافِير : قال أبو داود : مُقْلَةٌ وهي صَمْغَةٌ . (سنن أبي داود ص 410)

جرسَتْ : رعتْ نحل هذا العسل الذي شربته الشجر المعروف بالعــرفط .(فتح الباري 470/9)

العُرْفُط : شجر الطَّلْح ، وله صَمْغٌ كريه الرائحة ، فإذا أكَلته النحل حصل في عسلها من ريحه . (النهاية في غريب الحديث 198/3)

فَرقاً : خوفاً . (فتح الباري 430/10)

لا حاجة لي فيه : كأنه اجتنبه لما وقع عنده من توارد النسوة الثلاثة على أنه نشأت من شربه له ريح منكرة فتركه حسماً للمادة . (المصدر السابق 471/9)

وابتُليت السيدة حفصة رضي الله عنها أيضاً بطلاقها من رسول الله ﷺ ثم راجعها عليه الصلاة والسلام:

(63) **قال الإمام أبو داود رحمه الله** : حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الزُّبَيْرِ الْعَسْكَرِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ صَالِحِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ **طَلَّقَ حَفْصَةَ** ثُمَّ رَاجَعَهَا [1]. **(حديث صحيح)**

---

[1] سنن أبي داود : كتاب الطلاق – باب في المراجعة (ص 259) رقم (2283)

رجاله :

صالح بن صالح هو ابن حيّ وهو ثقة (التقريب ص 213)

وسلمة بن كهيل هو الحضرمي وهو ثقة (التقريب ص 188).

تخريج الحديث :

أخرجه **النسائي في سننه** : كتاب الطلاق – باب الرجعة (ص 377) رقم (3560) ، **وابن ماجه في سننه** : كتاب الطلاق (ص 219) رقم (2016) ، و**الدارمي في سننه** : كتاب الطلاق، باب في الرجعة (ص 717) رقم (2268) ، و**ابن حبان في صحيحه** : كتاب الطلاق – باب الرجعة (100/1) رقم (4275) ، و**الحاكم في المستدرك** : كتاب الطلاق – باب ليس منا من خبب امرأة على زوجها أو عبداً على سيده (558/2) رقم (2851) ، و**عبد بن حميد في مسنده** (ص 45) رقم (43) ، و**البزار في مسنده** (294/1) رقم (189) ، و**النسائي في السنن الكبرى** : كتاب الطلاق – باب الرجعة (403/3) رقم (5755) ، و**أبو يعلى في مسنده** (95/1) رقم (168) ، و**ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني** (408/5) رقم (3050) ، و**الطبراني في المعجم الكبير** (187/23) رقم (304) ، و**البيهقي في سننه الكبرى** : كتاب الطلاق – باب إباحة الطلاق (527/7) رقم (14892) كلهم من طريق يحي بن زكريا بن أبي زائدة به نحوه.

الحكم على الحديث :

قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي .

وصححه الألباني (إرواء الغليل 157/7)

ولهذا الحديث شواهد :

الأول – من حديث ابن عمر ﷺ ، أخرجه **ابن حبان في صحيحه** : كتاب الطلاق – باب الرجعة (101/10) رقم (4276) ، و**الطبراني في المعجم الكبير** (187/23) رقم (305) ، كلاهما من طريق محمد بن عبد الله بن نمير عن قال ثنا يونس بن بكير ثنا الأعمش عن أبي صالح – هو ذكوان السمان عن ابن عمر نحو حديث الباب.

قال الهيثمي : رواه الطبراني ورجاله ثقات. (مجمع الزوائد 288/9)

وصحح الألباني إسناده . (إرواء الغليل 158/7)

والثاني– حديث أنس بن مالك ﷺ ، أخرجه **الدارمي في سننه** : كتاب الطلاق – باب في الرجعة (ص 718) رقم (2269) ، و**الحاكم في المستدرك** : كتاب الطلاق ، باب ليس منا من خبب احرأة على زوجها أو عبداً على سيده (558/2) رقم (2850) ، و**أبو يعلى في مسنده** (329/3) رقم (3803) ، كلهم من طريق هشيم عن حميد عن أنس بن مالك نحو حديث الباب.

ورواه **الحاكم في المستدرك** : كتاب معرفة الصحابة – باب نزول جبريل لفسخ طلاق حفصة (20/5) رقم (6818) من طريق الحسن بن أبي جعفر قال : ثنا ثابت عن أنس بن مالك ﷺ.

ورواه **الطبراني في المعجم الأوسط** (57/1) رقم (151) من طريق موسى بن أبي سهل المصري قال : حدثنا ابن أبي بكير قال حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس نحو حديث قيس بن زيد (سيأتي في الشاهد الخامس).

ونقل الدارمي عن علي بن المديني أنه أنكر هذا الحديث وقال : ليس عندنا هذا الحديث بالبصرة عن حميد. (السنن ص 718)

وقد روى الحاكم عن أنس بطريقَين وصحح الحديث رقم (2850) ، ووافقه الذهبي .

قال الطبراني : لم يرو هذا الحديث عن شعبة إلا يحي بن أبي بكير ، تفرد به موسى بن أبي سهل. (المعجم الأوسط 57/1)

قال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط وفيه جماعة لا أعرفهم. (مجمع الزوائد 288/9).

قلت : ففي إسناد الحاكم رقم (6818) الحسن بن أبي جعفر ، قال الحافظ : ضعيف الحديث . (التقريب ص 99).

والثالث – حديث عاصم بن عمر – هو ابن الخطاب – ، أخرجه **أحمد في مسنده** (478/3) رقم (16020) من طريق موسى بن جبير عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن عاصم بن عمر نحو حديث الباب.

قلت : فيه موسى بن جبير الأنصاري قال الحافظ : مستور . (التقريب ص 482) ،وقال الشيخ الألباني : فهو ليس من الثقات الذين يحتج بهم كما هو الشأن فيمن وثق مطلقاً ، وإنما ينتخب حديثه في الشواهد والمتابعات .(انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة 16/5 رقم 2007)

والرابع – حديث عقبة بن عامر الجهني ﵁ ، أخرجه **الطبراني في المعجم الكبير** (188/23) رقم (307) من طريق عمر بن صالح الحضرمي عن موسى بن علي بن رباح عن أبيه عن عقبة بن عامر الجهني: ((أن النبي ﷺ طلق حفصة ، فبلغ ذلك عمر بن الخطاب ﵁ ، فوضع التراب على رأسه ، فقال : ما يعبأ الله بك يا ابن الخطاب بعدها ، فنزل جبريل على النبي ﷺ فقال : أن الله يامرك أن تراجع حفصة رحمة لعمر)).

قال الهيثمي : رواه الطبراني وفيه عمرو بن صالح الحضرمي ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات. (مجمع الزوائد 288/9).

والخامس – حديث قيس بن زيد ، أخرجه **الحاكم في المستدرك** : كتاب معرفة الصحابة – باب نزول جبريل لفسخ طلاق حفصة (19/5) رقم (6817) ، **وابن سعد في الطبقات الكبرى** (286/8) ، **والطبراني في المعجم الكبير** (365/18) رقم (934) كلهم من طريق حماد بن سلمة قال : أنبأ أبو عمران الجوني عن قيس بن زيد: ((أن النبي ﷺ طلق حفصة بنت عمر ﵄ فدخل عليها خالاها قدامة وعثمان ابنا مظعون ، فبكت وقالت : والله ما طلّقني عن شبع ، وجاء النبي ﷺ فقال : ((قال لي جبريل عليه السلام رَاجِع حفصة فإنها صوَّامَةٌ قَوَّامَةٌ وإنها زوْجَتُكَ في الجّنــَّةِ)).

قال الهيثمي : رواه الطبراني رجاله رجال الصحيح. (مجمع الزوائد (288/9)

قلت : فيه قيس بن زيد ، قال ابن أبي حاتم : روى عن النبي ﷺ أنه طلق حفصة ، قال : فأتاني جبريل عليه السلام ...الحديث ، قال أبي : روى عنه أبو عمران الجوني ، ولا أعلم له صحبة . (المراسيل ص 168)

وقال الحافظ : قيس بن زيد تابعي صغير ، أرسل حديثاً وذكره ابن أبي حاتم وغيره في التابعين تبعاً للبخاري وقال : قال أبوه : مجهول . ثم ساق الحديث ، وقال : وفي سياق المتن وهم ، لأن عثمان بن مظعون مات قبل أن يتزوج النبي ﷺ حفصة ، لأنه مات قبل أُحُد بلا خلاف ، وَزَوَجُ حفصة قبل النبي ﷺ مات بِأُحُد ، فتزوجها النبي ﷺ بعد أُحُد بلا خلاف. (الإصابة 418/5)

وقال الشيخ الألباني : سكت عنه الحاكم ثم الذهبي ، ولعل ذلك لوضوح علته ، وهي قيس بن زيد هذا . (سلسلة الأحاديث الصحيحة 17/5 رقم 2007)

والسادس : حديث <u>قتادة مرسلاً</u> ، أخرجه **ابن سعد في الطبقات الكبرى** (286/8) من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة نحوحديث قيس بن زيد .

قال الألباني : وإسناده مرسل صحيح . (إرواء الغليل 159/7)

كما ابتليت السيدة حفصة رضي الله عنها بتعرضها لسحر جارية لها(*) :

(**64**) **قال عبد الرزاق** رحمه الله : عن عبد الله أو عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر أن **جارية لحفصة سَحَرَتْهَا** وَاعْتَرَفَتْ بذلك فأَمَرَتْ بِهَا عبد الرحمن بن زيد فَقَتَلَها فأَنْكَرَ ذَلكَ عَلَيْهَا عُثمان، فَقَالَ ابنُ عُمَر : مَا تُنْكِرُ عَلَى أم المؤمنين مِنْ امْرَأَةٍ سَحَرَتْ وَاعْتَرَفَتْ فَسَكَتَ عثمـــان[1].

(حديث صحيح)

---

[1] المصنف : كتاب اللقطة – باب قتل الساحر (80/10) رقم (18747)

(*) لم يرد تاريخ بتعرضها.

<u>رجاله :</u>

فيه شك في اسم أحد رواته – فهو " إما عبد الله أو عبيد الله بن عمر بن حفص " . أما عبيد الله ابن عمرفقد قال الحافظ : ثقة ثبت، قدّمه أحمد بن صالح على مالك في نافـــع (التقريب ص 314)، وأما عبدالله بن عمر بن حفص فقد قال الحافظ : ضعيف . (التقريب ص 256) .

قلت : ويرجح أن المراد بالراوي هو عبيد الله بن عمر بن حفص كما هو مصرح في رواية ابن أبي شيبة والطبراني والبيهقي.

<u>تخريج الحديث :</u>

أخرجه **ابن أبي شيبة في مصنفه** : كتاب الديات – باب الدم يقضي فيه الأمراء (452/5) رقم (27903) ، (561/5) رقم (28980) ، و**الطبراني في المعجم الكبير** (187/23) رقم (303)، و**البيهقي في سننه الكبرى** : كتاب القسامة – باب تكفير الساحر وقتله إن كان ما يسحر به كلام كفر صريح (234/8) رقم (16499) كلهم من طريق عبيد الله بن عمر به نحوه.

<u>الحكم على الحديث :</u>

قال الهيثمي : رواه الطبراني من رواية إسماعيل بن عياش عن المدنيين – عبيد الله بن عمر المدني– وهي ضعيفة ، وبقية رجاله ثقات. (مجمع الزوائد 315/6).

قلت : إسماعيل بن عياش هو الحمصي أبو عتبة ، قال ابن رجب : إذا حدث عن الشاميين فحديثه عنهم جيد ، وإذا حدث عن غيرهم فحديثه مضطرب. (شرح علل الترمذي 773/2).

والحديث له شاهد ، من حديث محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زُرَارة ، أخرجه **الإمام مالك في الموطأ** (377/2) رقم (1672) من طريق يحي عن مالك عن محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زُرَارة أنه بلَغه : أنَّ حفصةَ زوج النبي ﷺ قَتَلَتْ جَارِيةً لها ، سَحَرَتْهَا ، وقَدْ كَانَتْ دَبَّرَتْها ، فَأَمَرَتْ بها فَقُتِلَتْ .

وهذا إسناده منقطع ، لأن محمد بن عبد الرحمن هذا كما قال الحافظ : ثقة من السادسة ، وهو ممن لم يثبت لقاء أحد من الصحابة . (انظر: التقريب ص 426)

المطلب الثالث : ابتلاء السيدة أم سلمة رضي الله عنها

واسمها هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله القرشية المخزومية أم المؤمنين ، وكانت من المهاجرات إلى الحبشة وإلى المدينة ، ولما مات زوجها أبو سلمة تزوجها رسول الله ﷺ .

بدأ البلاء في حياتها رضي الله عنها مبكراً منذ أن أسلمت ، وقد اتفق أصحاب السير على أن أول من هاجر من مكة إلى المدينة فراراً من إيذاء قريش والمشركين هو أبو سلمة بن عبد الأسد وأهله . وكانت أم سلمة أول امرأة وصلت إلى المدينة مهاجرة بمفردها. وما رواه ابن إسحاق يدل على موقفها من البلاء الذي مرت به في رحلتها إلى المدينة :

(65) **قال ابن اسحاق** : فحدثني أَبِي ، إسحاق بن يسار عن سلمة بن عبدالله بن عمر بن أبي سلمة عن جَدَّتِهِ أُمّ سَلَمَةَ زوجِ النبي ﷺ قالت : لَمّا أَجْمَعَ أبو سلمة الخروج الى المدينة رَحَلَ لِي بَعِيرَهُ ثمّ حَمَلَنِي عليه وحَمَلَ مَعِي ابْنِي سَلَمَةَ أَبِي سلمة في حِجْرِي ثم خَرَجَ بِي يَقُودُ بَعِير فلَمّا رَأَتْه رجالُ بَنِى المغيرة بن عبد الله بن عُمَر بن مَخْزُوم قَامُوا إِلَيه ، فقَالُوا : هذه نَفْسُكَ غَلَبْتَنَا عليها أرأيتَ صاحبتنَا هذه عَلاَمَ نَتْرُكُكَ تَسِيرُ بها فِي البِلاَدِ ، قالت : فَنَزعُوا خِطَامَ البَعِير من يده فَأَخَذُونِي منه . قالتْ : وغَضبَ عند ذلك بنو عبد الأسد رَهْطُ أَبِي سلمة قالوا : لا وَاللهِ لا نَتْرُكُ ابْنَنَا عِندَهَا إِذْ نَزَعْتُمُوهَا مِن صاحبِنَا قالتْ : فتَجَاذبوا بني سلمة بَيْنَهم حتى خَلَعُوا يَدَه وانْطَلَقَ بِهِ بَنُو عبدُ الأسد ، وَحَبَسَنِي بنو المغيرة عندهم ، وانْطَلَقَ زَوْجِي أَبُو سَلَمَة إِلَى المَدِينَة ، قَالَتْ : **فَفُرِّقَ بَيْنِي وبَيْنَ زَوجِي وبَينَ ابْنِي** ، قالت :

فكنتُ أَخرُجُ كُلَّ غَدَاةٍ فَأَجْلَسَ بالأَبْطَح (*) **فَمَا أَزَالَ أَبْكِي حتى أُمْسِى سنَةً أَو قَرِيبًا منهَا** حَتى مَرَّ بي رَجُلٌ من بَني عَمِّي أَحَد بَني المُغيْرَة ، فرَأَى مَا بي فَرَحِمَني ، فَقَالَ لِبَني المُغيْرَة : أَلَا تَخْرُجُونَ هذه المِسْكِينَة ؟ فَرَقْتُم بيْنَهَا وَبَينَ زَوجِها وبين وَلَدِهَا ، قَالَتْ : فَقَالُوا لي : الْحَقِي بزَوجِكَ إنْ شئْتِ، قَالَتْ: وَرَدَّ بنو عبدُ الأسَدِ إليَّ ثُمَّ ذَلِكَ ابْني ، قَالَتْ : فَارْتَحَلتُ بَعيري ثم أَخَذْتُ ابْنى فَوَضَعْتُه في حِجْرِي ثم خرَجْتُ أُرِيدُ زَوْجِي بالمَدِيْنَة . قَالَتْ : وَمَا مَعِيَ أَحَدٌ من خَلقِ الله ، قالت : أتبلغ بمن لقيتُ حتى أَقْدَمَ عَلَى زَوْجِي حَتَّى إِذَا كُنْتُ بالتَنْعِيم(*) لقيتُ عثمان بن طلحة(**) بن أبي طلحة أَخَا بَني عبدُ الدَّارِ، فَقَالَ لي : إِلَى أَيْنَ يَا بنت أبي أمية(***) ؟ قَالَتْ : فَقُلْتُ أريدُ زَوجي بالمَدينة . قَالَ : أَوْ مَا مَعَك أَحَدٌ ؟ قَالَتْ : فَقُلْتُ : لا ، وَالله إلا الله وَبُنَيَّ هَذَا ، قَالَ : وَالله مَا لَك من مَتْرَك فَأَخَذَ بخطام البعير فانْطَلَقَ مَعي يَهْوِي بي فوالله مَا صَحِبْتُ رَجُلاً منَ العَرَب قَطّ أَرَى أنه كَانَ أَكْرَم منْهُ . كَانَ إِذَا بَلَغَ المَنْزِل أناخَ بِي ثم اسْتَأْخَرَ عَنِّي حَتَّى إِذَا نَزَلْتُ عَنْهُ اسْتَأْخَرَ بِبَعيري فَحَطَّ عَنْهُ ثُم قَيَّدَهُ في الشَّجَرَة ثم تَنَحَّى عَنِّي إلى شَجَرةٍ فاضْطَجَعَ تَحْتَهَا فإذا دَنَا الرَّوَاح قام الى بَعيري فقَدَمه فرَحَلَه ثم اسْتَأْخَرَ عَنِّي ، وَقَالَ : ارْكِبي فَإِذَا رَكِبْتُ فَاسْتَوَيتُ علي بَعيري أتى فأَخَذَه بخطامه فَقَادَه حتى يَنْزِلَ بي فلم يَزَلْ يَصْنَع ذَلك بي حَتَى أَقْدَمَني المدينةَ فلمَّا نَظَرَ إلى قَرْيَة بني عمرو بن عوف بقُبَاء، قال : زَوجُكَ في هَذه القَرْيَة ، وَكَانَ أَبُو سَلَمَة بها نَازِلاً فادْخُليهَا عَلَى بَرَكَة الله ثُمَّ انْصَرفَ رَاجعاً إلى مكةَ . قَالَ : فَكَانَتْ تَقُولُ : والله مَا أَعْلَم أَهْلَ بَيت في الإسلام أَصَابَهُم ما أَصَابَ آلَ أبي سَلَمَة وما رأيتُ صَاحِباً قَطّ كَانَ أَكْرَمُ من عُثْـــمَان ابن طَلْحَة[1]. **(حديث حسن)**

(*) الأَبْطَح : كل مسيل فيه دُقاق الحصى وهو اسم مكان يضاف إلى مكة وإلى منى لأن المسافة بينه وبينهما واحدة، وربما إلى منى أقرب والمحَصَّب وهوضيف بني كنانة. (معجم البلدان 74/1)

[1] السيرة النبوية لان هشام (84/2)

<u>**رجاله :**</u>

إسحاق بن يسار هو المدني والد محمد صاحب المغازي وهو ثقة (التقريب ص 43)

سلمة بن عبد الله بن عمربن أبي سلمة؛ مقبول (التقريب ص 187) ، ولم يتابعه أحد ، ولم يذكر فيه البخاري ولا أبو حاتم جرحاً أو تعديلاً (انظر التاريخ الكبير 84/4، الجرح والتعديل 158/4). وذكره ابن حبان في (الثقات 409/3) وقد تفرد بتوثيقه . وله رواية عن جدة أبيه أم سلمة (انظر تهذيب التهذيب 74/2) .

(*)التنعيم : موضع بمكة في الحل ، وهو بين مكة وسَرِف وسمي بذلك لأن جبلاً عن يمينه يقال له نعيم وآخر عن شماله يقال له ناعم . (معجم البلدان 49/1)

(**) أسلم عثمان بن طلحة بن أبي طلحة العبدري هذا بعد الحديبية ، وهاجر مع عمرو بن العاص وخالد بن الوليد . (انظر : ابن كثير ، السيرة النبوية 217/2 ، والإصابة : 373/4)

(***) هو أبو أم سلمة ، اسمه حذيفة ، وقيل سهيل ، ويلقب زاد الراكب ، لأنه كان أحد الأجواد، فكان إذا سافر لا يترك أحداً يرافقه ومعه زاد ، بل يكفي رفقته من الزاد . (الإصابة 404/8)

<u>**تخريج الحديث :**</u>

أخرجه **ابن الأثير في أسد الغابة** (453/5) من طريق ابن إسحاق به نحوه . وأورده **ابن كثير في البداية والنهاية** (184/3) ، **والحافظ ابن حجر في الإصابة** (404/8) .

<u>**الحكم على الحديث :**</u>

قال الدكتور أكرم العمري : رواه ابن إسحاق بإسناد صالح للاعتبار فيه سلمة بن عبد الله بن عمر بن أبي سلمة مقبول ، ولم أجد له متابعاً ، وقد تفرد بتوثيقه ابن حبان ، وعلى أية حال فهو خبر تاريخي لا يتعلق بالعقيدة أو الشريعة ورد من طريق صالحة لإثبات الحدث تاريخياً. (السيرة النبوية الصحيحة 204/1)

ومال الدكتور همام سعيد إلى صحة هذا الحديث. (حاشية صحيح سيرة النبوية ص 164).

قلت : يُتساهل في الوقائع التاريخية وألا يتساهل في غيرها .

<u>**غريب الحديث :**</u>

خِطَامُ البَعِير : أي أن يؤخذ حَبل من ليف أو شعر أو كَتَّان فيُجْعَل في أحد طَرَفَيه حَلْقة ثم يُشَدُّ فيه الطرف الآخر حتى يصير كالحلقة ، ثم يُقاد البعير . (النهاية في غريب الحديث 48/2)

المطلب الرابع : ابتلاء السيدة صفية رضي الله عنها

وصفية هي ابنة حيي بن أخطب، وكانت تحت سلام بن مشكم ، ثم خلف عليها كنانة بن أبي الحقيق، فقتل كنانة يوم خَيبر، فصارت صفية مع السبي ، فأخذها دحية بن خليفة ثم استعادها النبي ﷺ فاعتقها وتزوجها. فهي ابنة يهودي وقد ابتليت رضي الله عنها بتعرضها للانتقاص من بعض زوجات النبي ﷺ لكونها ابنة يهودي ، وكان ذلك يؤلمها ويحزنها إلا أن النبي ﷺ كان يهوّن عليها ويخفف عنها ويقف إلى جانبها :

(66) **قال الإمام الترمذي** رحمه الله : حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ مَنْصُورٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالاَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : بَلَغَ صَفِيَّةَ أَنَّ حَفْصَةَ قَالَتْ : **بِنْتُ يَهُودِيٍّ** فَبَكَتْ فَدَخَلَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ وَهِيَ تَبْكِي ، فَقَالَ : ((مَا يُبْكِيكِ ؟)) فَقَالَتْ : قَالَتْ لِي حَفْصَةُ إِنِّي بِنْتُ يَهُودِيٍّ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((إِنَّكِ لابْنَةُ نَبِيٍّ وَإِنَّ عَمَّكِ لَنَبِيٌّ وَإِنَّكِ لَتَحْتَ نَبِيٍّ فَفِيمَ تَفْخَرُ عَلَيْكِ)) ثُمَّ قَـــالَ : ((اتَّقِي اللَّهَ يَا حَفْصَةُ))[1] **(حديث صحيح)**

هذه أبرز الأحاديث الواردة في ابتلاء أزواج النبي ﷺ في حياته عليه الصلاة والسلام ، ومنه ننتقل إلى التعرف على ابتلاء بنات النبي ﷺ ، والله وليّ التوفيق.

---

[1] جامع الترمذي : كتاب المناقب – باب فضل أزواج النبي ﷺ (ص 601) رقم (3894)

رجاله :

عبد بن حميد هو عبد الحميد بن حميد الكسي وهو ثقة (التقريب ص 309)
وعبد الرزاق هو ابن همام الصنعاني ، ومعمر هو ابن راشد الأزدي.
وثابت هو ابن أسلم البناني وهو ثقة (التقريب ص 71).

تخريج الحديث :

أخرجه **أحمد في مسنده** (ص 874) رقم (12419) ، **وابن حبان في صحيحه** : كتاب إخباره ﷺ عن مناقب الصحابة (193/16) رقم (7211) ، **وعبد الرزاق في مصنفه:** كتاب الجامع – باب أزواج النبي ﷺ (194/11) رقم (20921) ، و**عبد بن حميد في مسنده** (ص 373) رقم (1248) ، و**النسائي في سننه الكبرى** (291/5) رقم (8919) ، و**الطبراني في المعجم الكبير** (70/24) رقم (186) ، كلهم من طريق عبد الرزاق به نحوه.

الحكم على الحديث :

قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه.

وصححه الألباني في (صحيح سنن الترمذي 579/3)

ولهذا الحديث شاهد من حديث صفية رضي الله عنها نفسها ، أخرجه **الترمذي في جامعه** : كتاب المناقب – باب فضل أزواج النبي ﷺ (ص 600) رقم (3892) ، و**الحاكم في المستدرك:** كتاب معرفة الصحابة رضوان الله عنهم – باب فضل صفية من النسب (38/5) رقم (6868) كلاهما من طريق هاشم بن سعيد الكوفي عن كنانة –مولى صفية– عن صفية نحوه.
قال الترمذي : غريب لا نعرفه من حديث صفية إلا من حديث هاشم الكوفي وليس إسناده بذلك القوي.

وضعف الألباني إسناده في (ضعيف سنن الترمذي ص 473)

قلت : إسناده ضعيف لضعف هاشم بن سعيد الكوفي هذا ، قال الحافظ : ضعيف (التقريب ص 501) وقال ابن عدي : مقدار ما يرويه لا يتابع عليه . (الكامل في الضعفاء 419/8)

المبحث الثاني – ابتلاءات بنات النبي ﷺ

المطلب الأول : ابتلاء السيدة فاطمة رضي الله عنها وأسرتها

لقد عانت السيدة فاطمة رضي الله عنها وأسرها – سيدنا عليّ والحسن والحسين رضي الله عنهم – من الجوع وشدة الحال:

(**67**) **قال الإمام أبو داود** رحمه الله : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُسَافِرٍ التِّنِّيسِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْك، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ يَعْقُوبَ الزَّمَعِيُّ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَلِيَّ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ دَخَلَ عَلَى فَاطِمَةَ وَحَسَنٌ وَحُسَيْنٌ يَبْكِيَانِ فَقَالَ : مَا يُبْكِيهِمَا ؟ قَالَت : **الْجُوعُ** فَخَرَجَ عَلِيٌّ فَوَجَدَ دِينَارًا بِالسُّوقِ فَجَاءَ إِلَى فَاطِمَةَ فَأَخْبَرَهَا فَقَالَت : اذْهَبْ إِلَى فُلَانٍ الْيَهُودِيِّ فَخُذْ لَنَا دَقِيقًا فَجَاءَ الْيَهُودِيَّ فَاشْتَرَى بِهِ فَقَالَ الْيَهُودِيُّ : أَنْتَ خَتَنُ هَذَا الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ؟ قَالَ : نَعَــمْ ، قَال : فَخُذْ دِينَارَكَ وَلَكَ الدَّقِيقُ فَخَرَجَ عَلِيٌّ حَتَّى جَاءَ بِهِ فَاطِمَةَ فَأَخْبَرَهَا فَقَالَت : اذْهَبْ إِلَى فُلَانٍ الْجَزَّارِ فَخُذْ لَنَا بِدِرْهَمٍ لَحْمًا فَذَهَبَ فَرَهَنَ الدِّينَارَ بِدِرْهَمِ لَحْمٍ فَجَاءَ بِهِ فَعَجَنَتْ وَنَصَبَتْ وَخَبَزَتْ وَأَرْسَلَتْ إِلَى أَبِيهَا فَجَاءَهُمْ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَذْكُرُ لَكَ فَإِنْ رَأَيْتَهُ لَنَا حَلَالاً أَكَلْنَاهُ وَأَكَلْتَ مَعَنَا مِنْ شَأْنِهِ كَذَا وَكَذَا ، فَقَالَ : ((كُلُوا بِاسْمِ اللَّهِ)) . فَأَكَلُوا فَبَيْنَمَا هُمْ مَكَانَهُمْ إِذَا غُلَامٌ يَنْشُدُ اللَّهَ وَالْإِسْلَامَ الدِّينَارَ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَدُعِيَ لَهُ فَسَأَلَهُ فَقَالَ : سَقَطَ مِنِّي فِي السُّوقِ فَقَالَ النَّــبِيُّ ﷺ : ((يَا عَلِيُّ، اذْهَبْ إِلَى الْجَزَّارِ فَقُلْ لَهُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لَكَ أَرْسِلْ إِلَيَّ بِالدِّينَارِ وَدِرْهَمُكَ عَلَيَّ)). فَأَرْسَلَ بِهِ فَدَفَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَيْهِ [1]. **(حديث حسن)**

---

[1] سنن أبي داود : كتاب اللقطة (ص 201) رقم (1716)

رجاله :

ابن أبي فديك هو محمد بن إسماعيل بن مسلم؛ صدوق (التقريب ص 404)
موسى بن يعقوب الزمعي؛ صدوق سيء الحفظ (التقريب ص 486)
وأبو حازم هو سلمة بن دينار وهو ثقة (التقريب ص 187).

تخريج الحديث :

أخرجه **البيهقي في سننه الكبرى** (320/6) رقم (12094) من طريق أبي داود به نحوه.

<u>**الحكم على الحديث :**</u>

قال المنذري : في إسناده موسى بن يعقوب الزمعي كنيته أبو محمد. قال يحي بن معين : ثقة، وقال ابن عدي : وهو عندي لا بأس به ولا برواياته. قال عبد الرحمن النسائي : ليس بالقوي. (مختصر سنن أبي داود 272/2)

وقال الشيخ الألباني : حديث حسن (صحيح سنن أبي داود 400/5)

والحديث له شاهدان :

الأول – من حديث <u>فاطمة رضي الله عنها</u> ، أخرجه **الطبراني في المعجم الكبير** (422/22) رقم (1040) من طريق أحمد بن صالح قال : حدثنا ابن أبي فديك حدثني موسى بن يعقوب عن عون بن محمد عن أمه أم جعفر عن جدتها أسماء بنت عميس عن فاطمة رضي الله عنها نحوحديث الباب.

قال الهثيمي : رواه الطبراني وإسناده حسن. (مجمع الزوائد 414/10)

فيه أم جعفر – هي أم عون بنت محمد بن جعفر بن أبي طالب – قاله الحافظ : مقبولة (التقريب 674).

والثاني – حديث <u>أنس بن مـــالك ﷺ</u> ، أخرجه **أحمـــد في مســـنده** (ص 88) رقم (12552) من طريق عبد الصمد قال : حدثنا عمار – يعني أبا هشام – عن أنس بن مالك : أَنَّ بِلَالاً بَطَّأَ عَنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ :((مَا حَبَسَكَ ؟)) فَقَالَ : مَرَرْتُ بِفَاطِمَةَ وَهِيَ تَطْحَنُ وَالصَّبِيُّ يَبْكِي فَقُلْتُ لَهَا : إِنْ شِئْتِ كَفَيْتُكِ الرَّحَا وَكَفَيْتِنِي الصَّبِيَّ وَإِنْ شِئْتِ كَفَيْتُكِ الصَّبِيَّ وَكَفَيْتِنِي الرَّحَا فَقَالَتْ : أَنَا أَرْفَقُ بِابْنِي مِنْكَ فَذَاكَ حَبَسَنِي . قَالَ : فَرَحِمْتَهَا رَحِمَكَ اللَّهُ.

قال الهيثمي: رواه أحمد ورجاله ثقـــات إلا أبا هشام صاحب الزعفران لم يسمع من أنس والله أعلم. (مجمع الزوائد 415/10)

قلت : عمار هو ابن نُصَير السلمي الدمشقي والد هشام ، ليّنه الحافظ أبو القاسم الدمشقي . (ميزان الاعتدال 206/5)

فحديث سهل بن سعد عند أبي داود يرقى إلى رتبة الحسن بمجموع طرقه.

غريب الحديث :

خَتَن : أي زوج ابنتَه . (النهاية في غريب الحديث 11/2)

الجَزَّار : القصاب . (عون المعبود 83/5)

(**68**) **وقال الإمام أحمد** رحمه الله : حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، أَنْبَأَنَا عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا زَوَّجَهُ فَاطِمَةَ بَعَثَ مَعَهُ بِخَمِيلَةٍ وَوِسَادَةٍ مِنْ أَدَمٍ حَشْوُهَا لِيفٌ وَرَحَيَيْنِ وَسِقَاءٍ وَجَرَّتَيْنِ فَقَالَ عَلِيٌّ لِفَاطِمَةَ رَضِي اللَّه عَنْهمَا ذَاتَ يَوْمٍ : وَاللَّهِ لَقَدْ سَنَوْتُ حَتَّى لَقَد اشْتَكَيْتُ صَدْرِي قَالَ : وَقَدْ جَاءَ اللَّهُ أَبَاكِ بِسَبْيٍ فَاذْهَبِي فَاسْتَـــخْدِمِيهِ فَقَالَتْ : وَأَنَا وَاللَّهِ قَدْ طَحَنْتُ **حَتَّى مَجَلَتْ يَدَايَ** فَأَتَت النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : ((مَا جَاءَ بِكِ أَيْ بُنَيَّةُ ؟)) قَالَتْ : جِئْتُ لِأُسَلِّمَ عَلَيْكَ وَاسْتَحْيَا أَنْ تَسْأَلَهُ وَرَجَعَتْ ، فَقَالَ : مَا فَعَلْتِ قَالَت: اسْتَحْيَيْتُ أَنْ أَسْأَلَهُ فَأَتَيْنَاهُ جَمِيعًا فَقَالَ عَلِيٌّ ﷺ : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَاللَّهِ لَقَدْ سَنَوْتُ حَتَّى اشْتَكَيْتُ صَدْرِي وَقَالَتْ فَاطِمَةُ رَضِي اللَّه عَنْهَا : قَدْ طَحَنْتُ حَتَّى مَجَلَتْ يَدَايَ وَقَدْ جَاءَكَ اللَّهُ بِسَبْيٍ وَسَعَةٍ فَأَخْدِمْنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : وَاللَّهِ لَا أُعْطِيكُمَا وَأَدَعُ أَهْلَ الصُّفَّةِ تَطْوَى بُطُونُهُمْ لَا أَجِدُ مَا أُنْفِقُ عَلَيْهِمْ وَلَكِنِّي أَبِيعُهُمْ وَأُنْفِقُ عَلَيْهِمْ أَثْمَانَهُمْ فَرَجَعَا فَأَتَاهُمَا النَّبِيُّ ﷺ وَقَدْ دَخَلَا فِي قَطِيفَتِهِمَا إِذَا غَطَّتْ رُءُوسَهُمَا تَكَشَّفَتْ أَقْدَامُهُمَا وَإِذَا غَطَّيَا أَقْدَامَهُمَا تَكَشَّفَتْ رُءُوسُهُمَا فَثَارَا فَقَالَ مَكَانَكُمَا ثُمَّ قَالَ : ((أَلَا أُخْبِرُكُمَا بِخَيْرٍ مِمَّا سَأَلْتُمَانِي قَالَا بَلَى فَقَالَ كَلِمَاتٌ عَلَّمَنِيهِنَّ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَام فَقَالَ تُسَبِّحَانِ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ عَشْرًا وَتَحْمَدَانِ عَشْرًا وَتُكَبِّرَانِ عَشْرًا وَإِذَا أَوَيْتُمَا إِلَى فِرَاشِكُمَا فَسَبِّحَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَاحْمَدَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَكَبِّرَا أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ)) . قَالَ فَوَاللَّهِ مَا تَرَكْتُهُنَّ مُنْذُ عَلَّمَنِيهِنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : فَقَالَ لَهُ ابْنُ الْكَوَّاءِ وَلَا لَيْلَةَ صِفِّينَ ؟ فَقَالَ : قَاتَلَكُمُ اللَّهُ يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ نَعَمْ وَلَا لَيْلَةَ صِفِّينَ[1] . **(حديث صحيح)**

---

[1] المسند (ص 108) رقم (838)

رجاله :

عفان هو ابن مسلم الباهلي، وحماد هو ابن سلمة

وعطاء بن السائب؛ صدوق اختلط (التقريب ص 331)

ووالد عطاء هو **السائب ابن مالك** وهو ثقة (التقريب ص 168).

وقد صحح جمهور المحدثين سماع حماد بن سلمة من عطاء بن السائب لأن سمع منه قبل الاختلاط (انظر: تاريخ ابن معين 309/3، وابن رجب، شرح علل الترمذي 735/2، والعراقي، تقييد الإيضـــاح ص 348).

تخريج الحديث :

أخرجه **ابن ماجه في سننه** مختصراً : كتاب الــزهد – باب ضـــجاع آل محمد ﷺ (ص 449) رقــم (4152) ، و**ابن أبي شيبة في مصنفـــه** : كتاب الدعاء – باب ما يقال في دبر الصـــلاة (232/10) رقم (9312) ، و**ابن سعد في الطبقات الكبرى** (255/8) ، **والبزار في مسنده** (9/3) رقم (757) كلهم من طريق عطاء بن السائب به نحوه.

الحكم على الحديث :

قال البزار :هذا الحديث قد روي عن عليّ على وجه بألفاظ مختلفة ولا نعلم يروي بهذا اللفظ إلا عن عطاء بن السائب عن أبيه عن عليّ.

قال الهيثمي : في الصحيح بعضه ، رواه أحمد وفيه عطاء بن السائب وقد سمع منه حماد ابن سلمة قبل اختلاطه ، وبقية رجاله ثقات. (مجمع الزوائد 92/10)

وصححه الألباني في (صحيح سنن ابن ماجه 359/3)

غريب الحديث :

سَنوتُ : استقيتُ . (النهاية في غريب الحديث 373/2)

القَطِيفَة : كساء له خمل : أي الذي يعمل لها ويهتم بتحصيلها (المصدر السابق 75/2)

المطلب الثاني : ابتلاء السيدة زينب رضي الله عنها

إن السيدة زينب رضي الله عنها هي أكبر بنات النبي ﷺ بلا خلاف ، وتزوجها أبو العاص بن الربيع. ولما خرجت من مكة تريد المدينة أدركها هبار بن الأسود في الطريق ، فروَّعها بالرمح وهي في هودجها وكانت حاملاً ، فلما رُوِّعت طرحتْ ما في بطنها :

(69)قال ابن أبي عاصم رحمه الله : حدثنا محمد بن مسكين، نا سعيد بن الحكم بن أبي مريم، نا يحيى بن أيوب، نا ابن الهاد، أخبرني عمر بن عبد الله بن عروة بن الزبير، عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي ﷺ : أنَّ رسولَ الله ﷺ لَمَّا قَدِمَ المدينةَ خَرَجَتْ زَيْنَب ابْنَتُهُ مِن مَكَّةَ مع كِنَانَة أو ابن كِنَانَة**(*)** فَخَرَجُوا فِي أَثَرِهَا فَأَدْرَكَهَا هبَّار بن الأسود**(**)** **فَلَمْ يَزَلْ يَطْعَنُ بَعِيرَهَا بِمحجنة حتى صَرَعَهَا وَأَلْقَتْ مَا وَأَهْرَاقَتْ دَماً** فَحَملَتْ فَاشْتَجَرَ فِيها بنو هاشم وبنو أمية فقالت بنو أمية : نَحْنُ أَحَقُّ بها وَكَانَتْ تَحْتَ ابْن عمِّهِم أَبُو العَاص**(***)** ثُمَّ كَانَتْ عند هِنْد بنت زمعة**(****)** فَكَانَتْ تَقُولُ لَهَا هند : هَذَا فِي سَبَبِ أَبِيكَ . فَقَالَ رسولُ اللهِ ﷺ لزَيد ابن حارثة : ((أَلاَ تَنْطَلِقُ فَتَجِيء بزينب رضي الله عنها)) ، قَالَ : بَلَى يا رسول الله ، قَالَ : ((فَخُذْ خَاتمِي فَأَعْطِهَا إِيَّاهُ)) . فَانْطَلَقَ زيد فلَمْ يَزَلْ يَتَلَطَّف حتى لَقِيَ رَاعِيًا فَقَالَ : لِمَن ترعَى ، فقال : لأبي العاص قال : فَلِمَنْ هَذه الغَنَمُ ؟ فَقَالَ : لزينب بنت محمد ﷺ . فَسَارَ مَعَهُ شيئًا ثم قَالَ : هَلْ لَكَ أَنْ أُعْطِيَكَ شيئًا تعُطْيهَا إِيَّاه وَلاَ تَذْكُرُه لأحـد ؟ قال : نعم ، فأَعْطَاهُ الخَاتم وَانْطَلَقَ الرَّاعي يدْخلُ غَنَمهُ وأَعْطَاها الخَاتمَ فَعرَفَتْه وَقَالَتْ : مَن أَعْطَاكَ هَذَا ؟ فقَالَ: رَجُلٌ ، قَالَتْ : فَأَيْنَ تَرَكْتَهُ ؟ قَالَ :بمَكَانِ كذا وكذا فَسَكَتَتْ حَتَّى إِذَا كَانَ اللَّيْلُ خَرَجَتْ إِلَيه فَلَمَّا جَاءَتْه قَالَ لَهَا زيد رضي الله عنه : ارْكَبِي بين يَدَيَّ على بعيره ، قالتْ : لا ، ولكن اركَبْ أنتَ بينَ يديَّ ، فَرَكبَ وَرَكبَتْ وَرَاءَه حتى أَتَتْ أَبَاهَا ، قال النبي ﷺ ، وكَانَ رَسولُ الله ﷺ يَقُولُ : هِيَ أفضل بَنَاتِي أُصِيبَتْ فِيَّ [1] **(حديث حسن لغيره)**

---

[1] الآحاد والمثاني (372/5) رقم (2975)

<u>**رجاله :**</u>

محمد بن مسكين هو ابن نُمَيلة وهو ثقة (التقريب ص 440)

ويحي بن أيوب هو الغافقي المصري؛ صدوق ربما أخطأ (التقريب ص 518)

وابن هاد هو يزيد بن عبد الله بن أسامة وهو ثقة (التقريب ص 532)

وعمر بن عبد الله بن عروة؛ مقبول (التقريب ص 352)، ولم يذكر البخاري وأبو حاتم فيه جرحاً و لا تعديلاً (التاريخ الكبير 27/6 و الجرح والتعديل 146/6).

(*) كنانة : هو ابن عدي بن ربيعة بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف ابن أخي العاص ابن الربيع ، هو الذي خرج بزينب بنت رسول الله ﷺ من مكة إلى المدينة . (انظر: الاستيعاب 387/3 ، وأسد الغابة 547/3 ، والإصابة 467/5)

(**) هَبَّار بن الأسود : هو نافع بن عبد عمرو ، فإنه كان نخس بزينب بنت رسول الله ﷺ حين خرجت إلى الهجرة في سفهاء من كفار قريش ، وهو الشاعر كان يهجو النبي ﷺ أيام كفره ، فلما أسلم محا كل ذلك بمدحه وحسن إسلامه (انظر: نسب قريش 219/6، وجمهرة نسب قريش وأخبارها ص 514 ، وجمهرة أنساب العرب ص 11، وغوامض الأسماء المبهمة 119/1)

(***) أبو العاص هو ابن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي ، وكانت خديجة خالته ، صهر رسول الله ﷺ زوج ابنته زينب رضي الله عنها ، وقال ابن إسحاق : وكان من رجال مكة المعدودين مالاً وأمانة وتجارة. (انظر: السيرة النبوية لابن هشام 230/2 ، والاستيعاب 264/4 ، وأسد الغابة 23/5)

(****) هند بنت زمعة : لعله تصحيف والصواب هي هند بنت عتبة بن ربيعة كما وقع في رواية الطبراني والحاكم والبيهقي ؛ وهند بنت عتبة بن ربيعة هو ابن عبد شمس ابن عبد مناف الهاشمية القرشية ، امراة سفيان بن حرب ، أم معاوية أسلمت يوم الفتح ، وقال أبو عمر : فلما قُتِل حمزة وثَبَتْ عليه فمثلتْ ، وشقتْ بطنَه واستخرجتْ كبده فشوَتْ منه .(انظر: الاستيعاب 474/4 ، وأسد الغابة 416/5 ، والإصابة 346/8).

<u>**تخريج الحديث :**</u>

أخرجه **الحاكم في المستدرك** : كتاب الطلاق – باب قصة هجرة زينب بنت رسول الله ﷺ من مكة (565/2) رقم (2866) ، وفي كتاب معرفة الصحابة رضوان الله عنهم – باب ذهاب زيد ابن حارثة ليجيئ بزينب من مكة (56/5) رقم (6919) ، و**البخاري في التاريخ الصغير** (7/1) رقم (13) ، و**الطحاوي في مشكل الآثار** (133/1) رقم (142) ، و**الطبراني في المعجم الكبير** (431/22) رقم (1051) ، و**البيهقي في دلائل النبوة** (156/3) كلهم من طريق سعيد بن الحكم ابن أبي مريم به نحوه.

<u>الحكم على الحديث :</u>

قال الحاكم : حديث صحيح على شرط الشيخين. وتعقبه الذهبي وقال : يحي ليس بالقوي وهو خبر منكر .

قلت : يحيى –هو ابن أيوب الغافقي المصري– هذا قال يحي بن معين مرة : ثقة ، قال النسائي: عنده أحاديث مناكير وليس هو بذلك القوي، وقال ابن عدي: لا أرى في حديثه إذا روى عنه ثقة أو يروي هو عن ثقة حديثاً منكراً وهو عندي صدوق لا بأس به . (انظر: الجرح والتعديل 157/9، وعمل اليوم والليلة ص 306، والكامل في الضعفاء 59/9)

قال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير والأوسط بعضه ، ورواه البزار ، ورجاله رجال الصحيح. (مجمع الزوائد 250/9).

وقال الحافظ : رواه الحاكم بسند جيد. (فتح الباري 138/7)

والحديث له شاهدان :

الأول – من حديث <u>زينب رضي الله عنها</u> ، أخرجه **الحاكم في المستدرك** : كتاب معرفة الصحابة رضوان الله عنهم – باب هجرة زينب من مكة إلى المدينة (54/5) رقم (6918) و**ابن هشام في السيرة النبوية** (231/2) ، و**الطبري في تاريخه** (43/2) ، و**الطبراني في المعجم الكبير** (428/22) رقم (1050) ، كلهم من طريق ابن إسحاق قال حدثني عبد الله بن أبي بكر ابن محمد بن عمرو بن حزم قال : حدثت عن زينب نحو حديث الباب.

قال الحاكم : هذا حديث فيه إرسال بين عبد الله بن أبي بكر وزينب رضي الله عنهم ولو لاه لحكمت بصحته على شرط مسلم ، وقد روي بإسناد صحيح على شرط الشيخين مختصراً.

قال الهيثمي : رواه الطبراني وإسناده منقطع. (مجمع الزوائد 254/6)

وعبد الله بن أبي بكر هذا قال الحافظ من الطبقة الخامسة الذين لم يثبت لبعضهم السماع من الصحابة . (التقريب ص 240) .

قلت : ولم يذكر في كتب الرجال أن له رواية عن زينب ، ولعل هذا هو السبب قد أعل الحاكم والهيثمي الحديث بالإرسال والمنقطع.

والثاني – من حديث عــروة مرســلاً ، أخرجه **الطبراني في المعجم الكبير** (432/22) رقــم (1053) من طريق موسى بن إسماعيل قال : ثنا حماد بن سلمة عن هشام ابن عروة عن أبيه مختصراً.

قال الهيثمي : رواه الطبراني وهو مرسل ورجاله رجال الصحيح. (مجمع الزوائد 254/9)

فالحديث يرتقي بالشواهد إلى الحسن لغيره.

المطلب الثالث : ابتلاء السيدة أم كلثوم ورقية رضي الله عنهما

الطلاق بلاء شديد ، وقد تعرضت له ابنتا رسول الله ﷺ وهما السيدة أم كلثوم والسيدة رقية رضي الله عنهما ، وكان سبب طلاقهما إسلامهما فصبرتا وعوضهما الله خيراً :

(00) **قال الطبراني** رحمه الله : حدثنا محمد بن جعفر بن أعين البغدادي، ثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام، ثنا زهير بن العلاء، ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة بن دعامة قال : تَزَوَّجَ أُمُّ كُلثوم بنتُ رَسُولِ الله ﷺ عُتَيْبَة بن أبي لهبٍ فَلَمْ يَبن بِهَا حتى بَعَثَ النبي ﷺ وكانَتْ رُقَيَّـــة عِنْدَ أَخيْهِ عُتْبَةَ بنَ أَبِي لَهَبٍ فَلَمَّا أَنْزَلَ اللهُ عز وجل ۞ ❸✻⌖✻⑨⌖✻⌖✈❶ ▦✻⌖•⌖⑤💻 ⑤😐✞⑩✻✡⬂ ⌦✞↗⌖⑧☒ ➔⌖❸✻⌖⑧⇨☺ ۞ [المسد: 1] قال أبو لهب لابْنَيْه : عُتَيْبَة وعتبة **رَأْسِي من رَأْسِكُما حَرَامٌ إنْ لَمْ تَطْلُقَا ابْنَتَيْ مُحمَّد** ، وَقَالَتْ أُمُّهُمَا بنت حرب بن أمية وهي حمالة الحطب **طَلِّقَاهُمَا يَا بُنَيَّ فَإِنَّهُمَا قَدْ حَبَّتَاهُ فَطَلَّقَاهُمَا**. ولَمَّا طَلَّقَ عتيبة أم كلثوم جَاءَ إلى النبي ﷺ حيثُ فَارَقَ أُمَّ كلثوم فقال : كَفَرْتُ بدينِكَ وَفَارَقْتُ ابْنَتَكَ لاَ تُحِبُّنِي وَلاَ أُحِبُّكَ ثم سَطَا عَلَيهِ فَشَقَّ قَميصُ النبي ﷺ، وهو خَارِجٌ نَحْوَ الشام تَاجرًا فَقَالَ رسول الله ﷺ : ((أَمَّا إِنِّي أَسْأَلُ الله أَن يُسَلِّطَ عَليكَ كَلْبَهُ)). فَخَرَجَ فِي تَجْرٍ مِن قُرَيْشٍ حَتى نَزَلُوا بِمكانٍ مِن الشام يُقَالُ له الزَّرْقَاء لَيْلاً فَأَطَافَ بهم الأَسَدُ في تلك الليلة فَجَعَلَ عُتيبة يقول: يا وَيْل أُمِّي هو والله آكلي كما دَعَا عَلَيَّ ابْنُ أَبِي كَبَشَة وَهُوَ بِمَكَّةَ وَأَنَا بِالشَّامِ فَعَدَا عَلَيْهِ الأَسَدُ مِن بَيْنِ القَوْمِ فَأَخَذَ بِرَأْسِه فَضَغَمَه ضَغْمَة فَقَتَلَه [1].

---

[1] المعجم الكبير (435/22) رقم (1060) ، (1056)

سبق تخريجه ودراسته ، انظر ص (43–45) من هذه الرسالة.

(**حديث ضعيف**)

هذه أبرز الابتلاءات التي تعرضت لها بنات سيدنا رسول الله ﷺ ، أما بلاء أقاربه ﷺ فبيانه في الفصل التالي ، والله الهادي .

الفصل الثالث : ابتلاء أقارب رسول الله ﷺ :

وفيه مبحثان :

المبحث الأول – ابتلاؤ هم في الفترة المكية

وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : ابتلاء العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه

المطلب الثاني : ابتلاء عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه

المطلب الثالث : ابتلاء الزبير بن العوام رضي الله عنه

المبحث الثاني – ابتلاؤ هم في الفترة المدنية

وفيه أربعة مطالب :

المطلب الأول: ابتلاء حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه

المطلب الثاني : ابتلاء جعفر بن أبي طالب وآله رضي الله عنهم

المطلب الثالث: ابتلاء صفية بنت عبد المطلب رضي الله عنها

المطلب الرابع : ابتلاء درة بنت أبي لهب رضي الله عنها

المبحث الأول – ابتلاؤهم في الفترة المكية

المطلب الأول : ابتلاء العباس بن عبد المطلب ﷺ

ابتلي سيدنا العباس ﷺ بتكذيب المشركين له ووصفه بأنه أكذب رجل في أهل البيت :

(**70**) **قال الطبراني** رحمه الله : حدثنا محمد بن عمرو بن خالد الحراني، ثنا أبي، ثنا ابن لهيعة، عن أبي الأسود عن عروة قال : كانتْ عاتكة بنتُ عبد المطلب(*) عمة رسول الله ﷺ سَاكنة مع أخيها عباس ابن عبد المطلب ، فَرَأَتْ رُؤيَا قُبيلِ بدرٍ ، فَفزعتْ فَأَرْسَلَتْ إِلَى أَخيهَا عَبَّاس من لَيْلَتهَا حِينَ فَزعَتْ واستَيقَظَتْ من نَومهَا، فَقَالَتْ : قَدْ رَأَيْتُ رؤيَا وَقَدْ خَشيتُ منهَا عَلَى قومكَ الهَلَكَة، قَالَ: وَمَا رَأَيْت ؟ قَالَتْ : لَنْ أُحَدِّثُكَ حَتَّى تُعَاهدْني أَنْ لاَ تَذْكُرُهَا ، فَإِنَّهُمْ إِنْ سَمِعُوهَا آذَونَا فَأَسْمَعُونَا مَا لا نُحبُّ ، فَعَاهَدَهَا عَبَّاس ، فَقَالَتْ : رَأَيْتُ رَاكباً أَقْبَلَ عَلَى رَاحلَته منْ أَعْلَى مَكَّةَ يَصيحُ بأعْلَى صَوْته : يَا آل غُدَر ويَا آل فَجر اخْرُجُوا في لَيْلَتَيْنِ أَوْ ثَلاَث ثُمَّ دَخلَ المَسْجدَ عَلَى رَاحلَته ، فَصَرَخَ في المسْجد ثلاثَ صَرَخَات ، ومَالَ عَلَيْه منَ الرِّجَالَ والنِّساءِ والصّبيان ، وفَزِعَ النَاسُ له أَشَدَّ الفَزَعِ ، ثم أَرَاهُ مثلَ عَلى ظَهْرِ الكَعْبَة عَلَى راحلَته ، فَصَاحَ ثَلاثَ صَرَخَات : يَا آلَ غُدَر ويَا آل فَجر اخْرُجُوا في ليلتين أو ثلاث حتى أَسْمَعُ منْ بَيْنَ الأَخْشَبَيْنِ منْ أَهْلِ مَكَّةَ ثُمَّ عَمدَ لِصَخْرَة عَظيمَة فنــزَعَها من أَصْلهَا ثُمَّ أَرْسَلَهَا على أهلِ مَكَّةَ ، فأقْبَلَت الصَّخرةُ لَهَا هُوِي حَتَّى إِذَا كَانَتْ عَلَى أَصلِ الجَبَل ارْفَضَّتْ فَلاَ أَعْلَمْ بِمَكَّةَ بَيْتاً وَلاَ دَاراً إلا قَدْ دَخَلَهَا فِلْقَة منْ تلْكَ الصَّخْرَة . فلقَد خَشيتُ على قومكَ أن يَنْزِلَ بِهِمْ شَرّ ، فَفَزِعَ منْهَا عباس وخَرَجَ من عنْدهَا ، فَلَقيَ منْ آخرِ لَيلته الوليدُ بنُ عُتْبَة بنُ رَبيعَة ، وكَانَ خَليلاً للعباس فَقَصَّ عَلَيْه رُؤْيَا عَاتكَة وَأَمَرَهُ أَنْ لاَ يَذْكُرُهَا لأَحَد ، فذَكَرَهَا الوليدُ لأبيه وَذَكَرَهَا عُتْبَةُ لأخيه شَيْبَة ، وَارْتَفَعَ حَديثُهَا حَتَّى بَلَغَ أَبَا جَهلِ بن هِشَام واسْتَفَاضَتْ ، فَلَمَّا أَصْبَحُوا غَدَا العباسُ يَطُوفُ بالبَيْتِ حَتَّى أَصبَحَ. فَوَجَدَ أبا جهلٍ وعُتْبَةَ بنَ ربيعة وشيبةَ بن رَبيعَة وأُمَيَّة بن خَلَف وزَمْعَة بن الأَسْوَد وأَبَا البُخْتُري في نَفَرٍ يَتَحدَّثُون ، فَلَمَّا نظَرُوا إِلَى عبَّاس يَطُوْفُ بالبَيت نَادَاهُ أَبُو جَهْل : يَا أَبَا الفَضلِ إِذَا قَضَيتَ طَوَافَكَ فَائتنَا ، فَلَمَّا قَضَى طَوَافَه أَتَى فَجَلسَ ، فَقَالَ أَبُو جَهْل : يَا أَبَا الفَضْلِ مَا رُؤيَا رَأَتْهَا عَاتكَة ؟ قَالَ : مَا رَأَتْ من شَيْءٍ ، قَالَ : بَلَى أَما رَضيتُم يا بني هاشم بكذب الرجَال حَتَّى جئتُمُونَا بكذْب النِّسَاءِ . إِنَّا كُنَّا وَأَنْتُمْ كَفَرَسي رهان . فاسْتَبقنَا المَجْد مُنْذُ حينَ . فَلَمَّا تَحَاذَتْ الرَكب ، قُلْتُمْ منَّا نَبيّ ،

(*) عاتكة بنت عبد المطلب :هي كانت زوج أبي أمية بن المغيرة والد أم سلمة زوج النبي ﷺ ، اختلف في إسلامها ؛ والأكثر يأبون ذلك. (انظر: الاستيعاب 434/4 ، وأسد الغابة 338/5 ، والإصابة 229/8)

فما بَقِيَ إلا أَنْ تَقُولُوا مِنَّا نَبِيَّة ، **وَلاَ أَعْلَمْ أَهْلَ بَيْت أَكْذَبُ رَجُلاً ولا أَكْذَبُ امرأة منْكُمْ . فآذَوْهُ يومئذ أَشَدَّ الأَذَى** ، وَقَالَ أَبُو جَهْلٍ : زَعِمْتْ عَاتِكَةُ أَنَّ لِرَاكِبٍ قال : اخْرُجُوا فِي لَيْلَتَيْنِ أَوْ ثَلاث فَلَوْ قَدْ مَضَتْ هذه الثلاث تَبَيَّنَ لِقُرَيشٍ كِذْبُكُم وكَتَبْنَا سجِلًّا ، ثم عَلَقْنَاه بالكعبة أنكم أَكْذُب بيت في العَرَب رجُلاً وَامْرَأَةً ، أما رَضِيتمُ يا بَنِي قُصَي أَنَّكُمْ ذَهَبْتُم بالحِجَابَة والنَدْوَة والسِقَايَة والروَاء والرِفَادَة حتى جِئْتُمُونَا زَعَمْتُم بِنَبِي مِنْكُم ، فآذوهُ يومئذ أَشَدَّ الأذَى ، وقال لهُ عباس : مَهْلاً يا مُصَفِّرَ أَسْتِه هَلْ أَنْتَ مُنْتَه ،فأَنَّ الكِذْبَ فيكَ وفِي أَهْلِ بَيْتِكَ ، وَقَالَ لَهُ مِمَّنْ حَضَرَهُ : يَا أَبَا الفَضْلِ مَا كُنْتَ بجَاهِلٍ ولا خَرِف ، **وَنَالَ عَبَاس من عاتكة أَذًى شَدِيْداً فِيْمَا أَفْشَى من حَدِيثها** ، فَلَمَّا كَانَ مَسَاءُ ليلة الثالثَة من الليالي التِي رَأَتْ فِيها عاتكةُ الرُّؤْيَا جَاءَهُم الرَاكِبُ الَّذي بَعَثَ أبو سُفْيَان ضَمْضَم بن عَمْرُو الغِفَارِي فَقَالَ : يا آل غدر انْفِرُوا فَقَد خَرَجَ مُحمّد وَأَصْحَابُه لِيَعْتَرِضُوا لأبي سفيان فاحْرُزُوا عِيرَكُم ، فَفَزِعَتْ قريشٌ أشدَّ الفَزَعِ وأَشْفَقُوا مِنْ قِبَلِ رُؤْيَا عاتكة ونَفَرُوا على كلِّ صَعْبٍ وذَلُول [1].

(حديث ضعيف)

[1] المعجم الكبير (346/24) رقم (860)

<u>**رجاله :**</u>

محمد بن عمرو بن خالد الحراني هو أبو عُلاثَة، قال الذهبي في ترجمة أبيه-عمرو بن خالد- وهو والد الإمام أبي علاثة محمد بن عمرو، قلت: وقوله " الإمام" هذا بمثابة توثيق له -والله أعلم-. (انظر: سير أعلام النبلاء 428/10)

ووالد محمد هو **عمرو بن خالد الحراني** وهو ثقة (التقريب ص 358)

وابن لهيعة هو عبد الله؛ صدوق خلط بعد احتراق كتبه (التقريب ص 262)، **وأبو الأسود هو محمد بن عبد الرحمن بن نوفل** ، يتيم عروة وهو ثقة (التقريب ص 427).

قلت : ومما يجدر ذكره أن لابن لهيعة نسخة في المغازي يرويها عن أبي الأسود عن عروة ، كما قال السخاوي رحمه الله : أنه قد روى ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة بن الزبير المغازي . (الإعلان بالتوبيخ ص 88 ، وانظر: فاروق حمادة ، مصادر السيرة وتقويمها ص 59)

تخريج الحديث :

أخرجه **الحاكم في المستدرك** : كتاب المغازي والسير – باب رؤيا عاتكة قبل قدوم ضمضم في قتل كفار قريش (557/3) رقم (4353) ، و**ابن هشام في السيرة النبوية** (193/2) ، و**الطبري في تاريخه** (23/2)، و**البيهقي في دلائل النبوة** (29/3) ، و**ابن الأثير في أسد الغابة** (338/5) كلهم من طريق يزيد بن رومان عن عروة به نحوه ، وأورده **الصالحي في سبل الهدى والرشاد** 19/4.

الحكم على الحديث :

قال الهيثمي : رواه الطبراني مرسلاً ، وفيه ابن لهيعة ، وفيه ضعف وحديثه حسن. (مجمع الزوائد 65/6).

والحديث له شاهد من حديث ابن عباس ﷺ ، أخرجه **الحاكم في المستدرك** ، كتاب المغازي والسير ، باب رؤيا عاتكة قبل قدوم ضمضم في قتل كفار قريش (557/3) رقم (4353) ، و**ابن هشام في السيرة النبوية** (193/2) ، و**الطبري في تاريخه** (23/2)، ، و**البيهقي في دلائل النبوة** (29/3) ، **وابن الأثير في أسد الغابة** (338/5) كلهم من طريق عكرمة عن ابن عباس نحو حديث الباب .

وحديث ابن عباس فيه حسين بن عبد الله بن عبيد الله ، ضعَّفَه يحي بن معين وأبو حاتم ، وقال علي بن المديني : تركتُ حديث الحسين بن عبد الله بن عبيد الله ، وقال النسائي : متروك الحديث. (انظر: الضعفاء والمتروكين ص 85 ، والجرح والتعديل 64/3)

وأما الحافظ فقد قال : الحسين بن عبد الله الهاشمي ضعيف (التقريب ص 106).

والحديث له شاهد آخر من حديث عاتكة بنت عبد المطلب نفسها ، أخرجه **الطبراني في المعجم الكبير** (344/24) رقم (859) ولكن سنده ضعيف جدًّا فيه عبد العزيز بن عمران وهو متروك (التقريب ص 299)

غريب الحديث :

غُدَر : معدول عن غادر للمبالغة . يقال للذَّكَر غُدَر ، وللأُنثى غَدَار كَقَطام ، وهما مُختصان بالنداء في الغالب . (النهاية في غريب الحديث 310/3)

ارفَضت : تفرَّقتْ . (المصدر السابق 222/2)

الفِلْقَة : الداهية . (القاموس المحيط ص 918)

مُصَفِّر استِه : رماه بالأُبنَةِ ، وأنه كان يُزَعْفِرُ استَهُ . وقيل هي كلمة تقال للمُتَنَعِّم المُتْرَف الذي لم تُحَنِّكْه التَّجارب والشدائد . وقيل أراد يا مُضَرِّط نفسه ، من الصَّفير ، وهو الصوت بالفَمِ والشفتين ، كأنه قال : يا ضَرَّاط نسبه إلى الجُبْنِ والخَوَر . (النهاية في غريب الحديث 34/3)

المطلب الثاني : ابتلاء سيدنا عليّ بن أبي طالب ﷺ

ابتلي سيدنا عليّ ﷺ ليلة الهجرة عندما نام في فراش رسول الله ﷺ وهمَّ المشركون بقتله ظناً منهم أنه رسول الله ﷺ :

(**71**) **قال الإمام أحمد** رحمه الله : يَحْيَى بْنُ حَمَّاد، حَدَّثَنا أَبُو عَوَانَةَ، حَدَّثَنا أَبُو بَلْجٍ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مَيْمُون، قَالَ: إِنِّي لَجَالسٌ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ... قَالَ : وَشَرَى عَلِيٌّ نَفْسَهُ لَبِسَ ثَوْبَ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ نَامَ مَكَانَهُ، قَالَ : وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَرْمُونَ رَسُولَ اللَّه ﷺ ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ وَعَلِيٌّ نَائمٌ قَالَ: وَأَبُو بَكْرٍ يَحْسَبُ أَنَّهُ نَبِيُّ اللَّه ، قَالَ : فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّه ، قَالَ : فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ : إِنَّ نَبِيَّ اللَّه ﷺ قَد انْطَلَقَ نَحْوَ بِئْرِ مَيْمُون(*) فَأَدْرِكْهُ ، قَالَ : فَانْطَلَقَ أَبُو بَكْرٍ فَدَخَلَ مَعَهُ الْغَارَ قَالَ **وَجَعَلَ عَلِيٌّ يُرْمَى بِالْحِجَارَةِ** كَمَا كَانَ يُرْمَى نَبِيُّ اللَّه **وَهُوَ يَتَضَوَّرُ** قَدْ لَفَّ رَأْسَهُ في الثَّوْب لَا يُخْرِجُهُ حَتَّى أَصْبَحَ ثُمَّ كَشَفَ عَنْ رَأْسه فَقَالُوا : إِنَّكَ لَلَئِيمٌ كَانَ صَاحِبُكَ نَرْميه فَلَا يَتَضَوَّرُ وَأَنْتَ تَتَضَوَّرُ وَقَد اسْتَنْكَرْنَا ذَلكَ... إلى آخر الحديث [1]. **(حديث حسن)**

[1] المسند (ص 272) رقم (3062)

<u>**رجاله :**</u>

يحي بن حماد هو ابن أبي زياد وهو ثقة (التقريب ص 519)
وأبو عوانة هو وَضَّاح بن عبد الله اليَشْكُري وهو ثقة (التقريب ص 510)
وأبو بلج هو يحي بن سُليم الكوفي؛ صدوق ربما أخطأ (التقريب ص 552)
وعمرو بن ميمون هو الأودي وهو ثقة (التقريب ص 364).

(*) بئر ميمون : بمكة، منسوبة إلى ميمون بن خالد بن عامر بن الحضرمي. (معجم البلدان 302/1) . وقال حمد الجاسر : وكانت بئره من أعذب آبار مكة ، وكانت تعرف في عهد الفاسي بسبيل الست ثم أضيفت في العصر الحاضر إلى عين زبيدة ، وتقع في الأبطح شمال قصر الملك فيصل الآن. (حاشية كتاب المناسك وأماكن طرق الحج للحربي ص 503)

<u>**تخريج الحديث :**</u>

أخرجه **الحاكم في المستدرك** : كتاب الهجرة – باب بيتوتة علي على فراش رسول الله عند خروجه للهجرة (3 /536) رقم (4322) مختصراً ، **والنسائي في خصائص الإمام علي**– ﷺ–

(ص 34) رقم (23) ، **والطبراني في المعجم الكبير** (77/12) رقم (12593) مطولاً ، كلهم من طريق أبي عوانة به.

الحكم على الحديث :

قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقد رواه أبو داود الطيالسي وغيره عن أبي عوانة بزيادة ألفاظ ، ووافقه الذهبي .

قال الهيثمي : رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط باختصار. ورجال أحمد رجال الصحيح غير أبي بلج الفزاري وهو ثقة وفيه لين. (مجمع الزوائد 111/9)

وصحح أحمد شاكر إسناد أحمد في تعليقه على المسند (331/3).

غريب الحديث :

التَّضَوُّر : التَّلَوِّي من وجعِ الضربِ. (القاموس المحيط ص 430)

اللَئِيْم : الدَّنِي الأصل الشحيح النفس . (الصحاح 410/5)

وابتلي عليّ ﷺ بما أصابه في عينيه في يوم خيبر :

(⌨️📄) **قال الإمام البخاري** رحمه الله : حَدَّثَنَا عَبْدُاللَّه بْنُ مَسْلَمَةَ القَعْنَبِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُالْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﷺ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ يَوْمَ خَيْبَرَ💻 ((لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ رَجُلاً يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ)). فَقَامُوا يَرْجُونَ لِذَلِكَ أَيُّهُمْ يُعْطَى فَغَدَوْا وَكُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَى، فَقَالَ : ((أَيــْنَ عَلِيٌّ ؟)) فَقِيلَ: **يَشْتَكِي عَيْنَيْه**، فَأَمَرَ فَدُعِيَ لَهُ فَبَصَقَ فِي عَيْنَيْهِ فَبَرَأَ مَكَانَهُ حَتَّى كَأَنَّه لَمْ يَكُنْ بِهِ شَيْءٌ، فَقَالَ : نُقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا ؟ فَقَالَ: ((عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ فَوَاللَّهِ لَأَنْ يُهْدَى بِكَ رَجُلٌ وَاحِدٌ خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِالنَّعَمِ))[1].

---

[1] الجامع الصحيح : كتاب الجهاد والسير– باب دعاء النبي ﷺ إلىالإسلام والنبوة، وأن لا يتخذَ بعضُهم أرباباً من دون الله (ص 577) رقم (2942)، وفي باب فضل من أسلم على يديه رجُلٌ (ص 591) رقم (3009)، وكتاب فضائل الصحابة– باب مناقب علي بن أبي طالب القرشي أبي الحسن رضي الله تعالى عنه (ص 732) رقم (3701)، وفي كتاب المغازي – باب غزوة خيبر (ص 831) رقم (4210).

<u>**رجاله :**</u>

عبد العزيز بن أبي حازم؛ صدوق (التقريب ص 297)

أبو حازم هو سلمة بن دينار وهو ثقة (التقريب ص 187)

<u>**تخريج الحديث :**</u>

أخرجه **مسلم في صحيحه** : كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم – باب من فضائل عليّ بن أبي طالب ﷺ، **وأحمد في مسنده** (ص 1693) رقم (23209) كلاهما من طريق أبي حازم به نحوه.

(**حديث صحيح**)

المطلب الثالث : ابتلاء الزبير بن العوام ﷺ

أسلم الزبير بن العوام ﷺ صغيراً وهو ابن عمته ﷺ ، فقد كان عمه يرفض إسلامه ويعادي المسلمين ، فأخذ يعذب ابن أخيه ويحرضه على الكفر ، فصبر سيدنا الزبير ﷺ وتحمل الأذى والتعذيب الشديد في سبيل الله تعالى حتى أكرمه الله تعالى بأن جعله حواري رسول الله ﷺ :

(73) **قال الطبراني** رحمه الله : حدثنا أبو يزيد القراطيسي، ثنا أسد بن موسى، ثنا عبد الله بن وهب، ثنا الليث بن سعد، عن أبي الأسود قال : أَسْلَمَ الزُّبَيْرُ بن العوَّام وهُوَ ابن ثَمَان سِنِينَ وهَاجَرَ وَهُوَ ابنُ ثَمَان عَشَرَةَ وَكَانَ عَمُّ الزبير **يُعَلِّقُ الزبير في حَصِيرٍ وَيُدَخِّنُ عليه بالنار** وهو يقول : ارْجِعْ إِلَى الكُفْرِ ، فَيَقُولُ الزبيرُ : لاَ أُكْفُرُ أَبَداً[1]. (**حديث مرسل ، إسناده جيد**)

---

[1] المعجم الكبير (1/ 122) رقم (239)

<u>**رجاله :**</u>

أبو يزيد القراطيسي هو يوسف بن يزيد وهو ثقة (التقريب ص 541)
وأسد بن موسى؛ صدوق يغرب (التقريب ص 43)
وعبد الله بن وهب هو ابن مسلم القرشي وهو ثقة (التقريب ص 271)
وأبو الأسود هو محمد بن عبد الرحمن بن نَوفل، يتيم عروة وهو ثقة (التقريب ص 427).

<u>**تخريج الحديث :**</u>

أخرجه **الحاكم في المستدرك :** كتاب معرفة الصحابة رضوان الله عنهم ، باب كان عم الزبير يعلق الزبير في حصير ويدخن عليه بالنار (436/3) رقم (5601) ، **وأبو نعيم في حلية الأولياء** (89/1) كلاهما من طريق الليث بن سعد به نحوه ، وأورده **المحب الطبري في الرياض النضرة في مناقب العشرة** (263/2) .

هذه أبرز الابتلاءات التي تعرض لها أقارب رسول الله ﷺ في الفترة المكية ، ومنه ننتقل إلى التعرف على ابتلاءاهم في الفترة المدنية ، والله المستعان.

الحكم على الحديث :

قال الهيثمي : رواه الطبراني ورجاله ثقات إلا أنه مرسل. (مجمع الزوائد 150/9)

قلت : أرسله أبو الأسود.

وقال أبو حاتم : أبو الأسود : ثقة يتيم عروة ، قيل له : يقوم مقام الزهري وهشام بن عروة ؟ فقال : ثقة. (الجرح والتعديل 429/7)

وقال ابن البرقي : لا يعلم له رواية عن أحد من الصحابة مع أن سنه يحتمل ذلك. (تهذيب التهذيب 630/3)

قلت : يحتمل على أن من أسقط أبا الأسود في سند الطبراني هو عروة لكونه قريب منه وهو يتيمه ، وله رواية عن عروة . (انظر : تهذيب الكمال 408/6)

* هناك إختلاف في سن الزبير حين أسلم :

- عن أبي الأسود أنه أسلم وهو ابن ثـمان سنين ، أخرجه **الطبراني في المعجم الكبير** (وهو حديث الباب) .
- وعن عروة أنه أسلم وهو ابن ست عشرة سنة ، أخرجه **الطبراني في المعجم الكبير** (123/1) رقم (244)

وقال أبو عمر ابن عبد البر: قول عروة أصح من قول أبي الأسود. (الإستيعاب 90/2)

المبحث الثاني – ابتلاؤهم في الفترة المدنية

المطلب الأول : ابتلاء سيدنا حمزة بن عبد المطلب ﵁

سيدنا حمزة بن عبد المطلب ﵁ هو سيد الشهداء ، وقد دافع عن رسول الله ﷺ وجاهد في سبيل الله حتى استشهد ﵁ في غزوة أحد ، ومثّل به المشركون فبقروا بطنه، وحاولت هندٌ أن تأكل قطعة من كبده ﵁ فلم تستطع ، وقد حزن عليه النبي ﷺ حزناً شديداً :

(74) **قال الإمام أحمد** رحمه الله : حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، حَدَّثَنَا عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّ النِّسَاءَ كُنَّ يَوْمَ أُحُد خَلْفَ الْمُسْلِمِينَ يُجْهِزْنَ عَلَى جَرْحَى الْمُشْرِكِينَ فَلَوْ حَلَفْتُ يَوْمَئِذ رَجَوْتُ أَنْ أَبَرَّ إِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَّا يُرِيدُ الدُّنْيَا حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ [illegible] ﴾ [آل عمران: 152] فَلَمَّا خَالَفَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ وَعَصَوْا مَا أُمِرُوا بِهِ أُفْرِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي تِسْعَةٍ سَبْعَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَرَجُلَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ وَهُوَ عَاشِرُهُمْ فَلَمَّا رَهِقُوهُ ، قَالَ : ((رَحِمَ اللَّهُ رَجُلاً رَدَّهُمْ عَنَّا)) ، قَالَ : فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَاتَلَ سَاعَةً حَتَّى قُتِلَ فَلَمَّا رَهِقُوهُ أَيْضًا ، قَالَ : ((يَرْحَمُ اللَّهُ رَجُلاً رَدَّهُمْ عَنَّا)) فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُ ذَا حَتَّى قُتِلَ السَّبْعَةُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِصَاحِبَيْهِ : ((مَا أَنْصَفْنَا أَصْحَابَنَا)) فَجَاءَ أَبُو سُفْيَانَ فَقَالَ : اعْلُ هُبَلُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((قُولُوا اللَّهُ أَعْلَى وَأَجَلُّ)) ، فَقَالُوا : اللَّهُ أَعْلَى وَأَجَلُّ فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ لَنَا عُزَّى وَلاَ عُزَّى لَكُمْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((قُولُوا اللَّهُ مَوْلاَنَا وَالْكَافِرُونَ لاَ مَوْلَى لَهُمْ)) ثُمَّ قَالَ أَبُو سُفْيَانَ : يَوْمٌ بِيَوْمِ بَدْرٍ يَوْمٌ لَنَا وَيَوْمٌ عَلَيْنَا وَيَوْمٌ نُسَاءُ وَيَوْمٌ نُسَرُّ حَنْظَلَةُ بِحَنْظَلَةَ وَفُلاَنٌ بِفُلاَنٍ وَفُلاَنٌ بِفُلاَنٍ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((لا سَوَاءً أَمَّا قَتْلاَنَا فَأَحْيَاءٌ يُرْزَقُونَ وَقَتْلاَكُمْ فِي النَّارِ يُعَذَّبُونَ)) ، قَالَ أَبُو سُفْيَانَ : قَدْ كَانَتْ فِي الْقَوْمِ مُثْلَةٌ وَإِنْ كَانَتْ لَعَنْ غَيْرِ مَلَإٍ مِنَّا مَا أَمَرْتُ وَلاَ نَهَيْتُ وَلا أَحْبَبْتُ وَلاَ كَرِهْتُ وَلاَ سَاءَنِي وَلاَ سَرَّنِي . قَالَ : فَنَظَرُوا فَإِذَا حَمْزَةُ قَدْ **بُقِرَ بَطْنُهُ وَأَخَذَتْ هِنْدٌ كَبِدَهُ فَلاكَتْهَا** فَلَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تَأْكُلَهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((أَأَكَلَتْ مِنْهُ شَيْئًا ؟)) ، قَالُوا : لاَ، قَالَ : ((مَا كَانَ اللَّهُ لِيُدْخِلَ شَيْئًا مِنْ حَمْزَةَ النَّارَ)) . فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَمْزَةَ فَصَلَّى عَلَيْهِ وَجِيءَ بِرَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَوُضِعَ إِلَى جَنْبِهِ فَصَلَّى عَلَيْهِ فَرُفِعَ الْأَنْصَارِيُّ وَتُرِكَ حَمْزَةُ ثُمَّ جِيءَ بِآخَرَ فَوَضَعَهُ إِلَى جَنْبِ حَمْزَةَ فَصَلَّى عَلَيْهِ ثُمَّ رُفِعَ وَتُرِكَ حَمْزَةُ حَتَّى صَلَّى عَلَيْهِ يَوْمَئِذٍ سَبْعِينَ صَلاَةً [1].

(حديث حسن لغيره)

---

[1] المسند (ص 370) رقم (4414)

<u>**رجاله :**</u>

عفان هو ابن مسلم وهو ثقة (التقريب ص 333)
وحماد هو ابن سلمة ، وعطاء بن السائب؛ صدوق اختلط (التقريب ص 331)
والشعبي هو عامر بن شراحيل وهو ثقة (التقريب ص 230).

<u>**تخريج الحديث :**</u>

أخرجه **ابن سعد في الطبقات الكبرى** (264/8) ، **وابن أبي شيبة في مصنفه** : كتاب المغازي – باب هذا ما حفظ أبو بكر في أحد وما جاء فيها (370/7) رقم (36772) ، كلهم من طريق عطاء بن السائب به نحوه . وأورده ابن كثير في البداية والنهاية (426/4).

<u>**الحكم على الحديث :**</u>

الحديث فيه انقطاع .

قال أبو حاتم : لم يسمع الشعبي من عبد الله بن مسعود. (المراسيل ص 160)

قلت : وقد صحح العجلي مرسل الشعبي وقال : لا يكاد يرسل إلا صحيحاً . (انظر شرح علل الترمذي 543/1) .

وقال ابن كثير بعد أن أورد هذه الرواية : تفرد به أحمد وهذا إسناد فيه ضعف أيضاً من جهة عطاء ابن السائب. (البداية والنهاية 40/4)

وقال الهيثمي : رواه أحمد وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط. (مجمع زوائد 115/6)
قلت : قد صحح جمهور المحدثين سماع حماد بن سلمة من عطاء بن السائب (انظر: ص 178من هذه الرسالة)

والحديث له شاهدان :

الأول – من حديث <u>كعب بن مالك</u> ﷺ ، أخرجه **ابن أبي شيبة في مصنفه** : كتاب المغازي – باب هذا ما حفظ أبو بكر في أحد وما جاء فيها (373/7) رقم (36787) ، و**الطبراني في المعجم الكبير** (82/19) رقم (167) كلاهما من طريق الزهري عن عبد الرحمن بن كعب عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال يوم أحد : ((من رأى مقتل حمزة ؟)) فقال رجلٌ : أَعَــزَّكَ اللهُ أَنَا رَأَيْتُ مَقْتَــلَه ، قال : ((فَانْطَلِقْ فَأَرِنَاهُ)) ، فَخَرَجَ حَتَّى وَقَفَ عَلَى حَمْزَةَ فرآهُ قَدْ بُقِرَ بَطْنَهُ وَقَدْ

مُثِّلَ به فقال : يا رسول الله مُثِّلَ بِهِ ، واللهِ فَكرَهُ رسول الله ﷺ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيهِ وَوَقَفَ بين ظَهْرَانِي القَتْلَى فقال : ((أَنَا شَهِيدٌ عَلَى هؤلاءِ القَومِ لُفُّوهُمْ في دِمَائِهِم فإِنَّه لَيْسَ جَرِيحٌ يُجْرَحُ إِلاَّ جُرْحُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ يَدْمَى لَوْنُهُ لَوْنُ الدَّمِ وَرِيْحُهُ رِيْحُ المِسْكِ قَدِّمُوا أَكْثَرَ القَوْمِ قُرْآنًا فَاجْعَلوُهُ فِي اللَّحْدِ)).

قال الهيثمي : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح. (مجمع الزوائد 124/6)

والثاني – حديث أبي هريرة ﷺ ، أخرجه **الطبراني في المعجم الكبير** (143/3) رقم (2937)، و**الحاكم في المستدرك** : كتاب معرفة الصحابة رضوان الله عنهم – باب آنية حوض الكوثر أكثر من عدد النجوم (202/4) رقم (4946) كلهم من طريق صالح بن بشير المري عن سليمان التيمي – هو ابن طَرْخان التيمي أبو المعتمر البصري – عن أبي عثمان النهدي – هوعبد الرحمن بن مل – عن أبي هريرة ﷺ نحو حديث الباب.

قال الهيثمي : رواه البزار والطبراني وفيه صالح بن بشير المري وهو ضعيف. (مجمع الزوائد 125/6).

قلت : صالح بن بشير المري هذا ضعفه ابن معين ، وقال الإمام أحمد : كان صاحب قصص يقص ليس هو صاحب آثار وحديث ، ولا يعرف الحديث ، وقال أبو حاتم : منكر الحديث يكتب حديثه ، ولم يكن في الحديث بذاك القوي (الجرح والتعديل 360/4) ، وأما الحافظ فقد قال : صالح بن بشير المري ضعيف . (التقريب ص 212)

والحديث بمجموع طرقه يرقى إلى رتبة الحسن لغيره. وشهرة قصة مقتل حمزة ﷺ تدل على أن لهذا المتن أصل معتمد عليه.

<u>**غريب الحديث :**</u>

فَلاَكَتْهَا : فمضغتها ، واللوك : إدارة الشئ في الغنم ، وقد لاكه يلوكه لوكاً . (النهاية في غريب الحديث 238/4)

المطلب الثاني : ابتلاء جعفر بن أبي طالب وآله رضي الله عنهم

لقد ابتلي جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه في إعلاء كلمة الله ، وكان أخذ اللواء في غزوة مؤتة بعد استشهاد زيد بن حارثة رضي الله عنه ، فقاتل رضي الله عنه حتى قُتل :

(75) **قال الإمام البخاري** رحمه الله : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، حَدَّثَنَا مُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ، عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِي اللَّه عَنْهمَا قَالَ : أَمَّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ مُؤْتَةَ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((إِنْ قُتِلَ زَيْدٌ فَجَعْفَرٌ وَإِنْ قُتِلَ جَعْفَرٌ فَعَبْدُاللَّهِ ابْنُ رَوَاحَةَ)). قَالَ عَبْدُاللَّهِ : كُنْتُ فِيهِمْ فِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ فَالْتَمَسْنَا جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ **فَوَجَدْنَاهُ فِي الْقَتْلَى وَوَجَدْنَا مَا فِي جَسَدِهِ بِضْعًا وَتِسْعِينَ مِنْ طَعْنَةٍ وَرَمْيَةٍ**[1].

(حديث صحيح)

---

[1] الجامع الصحيح : كتاب المغازي – باب غزوة مؤتة من أرض الشام (ص 839) رقم (4261) و (4260)

<u>رجاله :</u>

أحمد بن أبي بكر هو ابن الحارث؛ صدوق (التقريب ص 18)
ومغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث المخزومي؛ صدوق فقيه كان يهم (التقريب ص 475)
وعبد الله بن سعيد بن أبي هند الفزاري؛ صدوق ربما وهم (التقريب ص 248)

والحديث له شاهدان :

الأول – من حديث <u>يحي بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عباد</u> ، أخرجه **أبو داود في سننه** : كتاب الجهاد – باب في الدابة تُعْرَقَبُ في الحرب (ص 291) رقم (2573) ، وذكره **ابن هشام في السيرة النبوية** (11/4) ، **والطبري في تاريخه** (151/2) ، **والطبراني في المعجم الكبير** (106/2) رقم (1462) ، **والبيهقي في دلائل النبوة** (363/4) كلهم من طريق مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَقَ قال : حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّادٍ عَنْ أَبِيهِ عَبَّادِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي وفيه : وَاللَّهِ لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى جَعْفَرٍ حِينَ اقْتَحَمَ عَنْ فَرَسٍ لَهُ شَقْرَاءَ فَعَقَرَهَا ثُمَّ قَاتَلَ الْقَوْمَ حَتَّى قُتِلَ.

قال أبو داود : هذا الحديث ليس بالقوي.

وعلق الألباني على قول أبي داود هذا وقال : وهذا إسناد حسن ، رجاله ثقات معروفين ليس فيهم مغمز ؛ إلا ما يخشى من تدليس ابن إسحاق وقد صرح بالتحديث. فلا أدري وجه تضعيف المؤلف لإسناده ؛ إلا أن يكون جهالة اسم أبي عباد في الرضاعة ، وذلك مما لا يضر في اصطلاح العلماء ، لأن الظاهر أنه صحابي ، والصحابة عدول كلهم . (صحيح سنن أبي داود 326/7).

وقال الهيثمي : رواه الطبراني ورجاله ثقات . (مجمع الزوائد 170/6)

وحسن الحافظ إسناده . (فتح الباري 640/7)

والثاني – حديث ابن عباس ﷺ ، أخرجه **الحاكم في المستدرك** : كتاب معرفة الصحابة رضي الله عنهم – باب ذكر قصة شهادة جعفر بلسانه بعد شهادته (219/4) رقم (4990) ، وفي باب وجد عبى جعفر بضع وسبعون جراحة (222/4) رقم (4998) ، و**الطبراني في المعجم الأوسط** مختصراً (164/5) رقم (6930) كلاهما من طريق الحسن بن بشر ثنا سعدان بن الوليد بياع السابري عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : ثم بينما رسول الله ﷺ جالس وأسماء بنت عميس المساجد منه إذ رد السلام ثم قال :((يَا أَسمَاءُ هذا جَعْفَرُ بن أبي طالب مع جبريل وميكائيل وإسرافيل سلَّمُوا علينا فَرُدِّي عليهم السلام وَقَدْ أَخْبَرَني أنه لقِيَ المُشْرِكينَ يومَ كَذَا وكذا قبْلَ مَمَرِّهِ على رسول الله ﷺ بثلاث أو أَرْبَعٍ فَقَالَ : لَقِيتُ المشركينَ فَأَصَبْتُ في جَسَدِي من مَقَاديمي ثلاثًا وسبعين بين رَمْيَةٍ وَطَعْنَةٍ وضَرْبَةٍ ثم أَخَذْتُ اللوَاء بيَدِي اليُمْنَى فَقُطِعَتْ ثمَّ أَخَذْتُ بيَدِي اليُسْرَى فقُطعَتْ فَعَوَّضَنِيَ الله من يديَّ جَنَاحَين أَطِيرُ بِهِمَا مع جبريلَ وميكائيلَ أَنْزِلُ من الجَنَّةِ حيثُ شِئْتُ وَآكلُ من ثِمَارِهــا مــا شِئْتُ)). فقالت أسماء : هنيئًا لجعفر ما رَزَقَهُ الله من الخَيرِ ولكن أَخَافُ أَن لَا يصدقَ الناسُ فاصْعد المنبَرَ فَأخبر به فَصَعِدَ المنبَرَ فَحَمِدَ الله وأثنى عليه ثم قال :((يا أيها الناسُ إنَّ جَعفرَ مَع جبريْلَ وَمِيكَائيلَ له جَنَاحَان عَوَّضَهُ اللهُ من يَدَيْه سَلَّمَ عَلَيّ)). ثم أَخْبَرَهم كيف كان أَمْرُه حَيثُ لَقِيَ المُشْرِكينَ فَاستَبَانَ للناس بعد اليومِ الذي أَخْبَرَ رسول الله ﷺ أنَّ جَعفر لَقِيَهم فَلِذَلك سُمِّيَ الطيار في الجنةِ .

قال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه سعدان بن الوليد ، ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات. (مجمع الزوائد 326/9)

وقد ابتلي آل بيت سيدنا جعفر رضي الله عنهم باستشهاده ﷺ ، فأوصى رسول الله ﷺ أهله بهم :

(**76**) **قال الإمام أحمد** رحمه الله : حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ عَنْ أُمِّ عِيسَى الْجَزَّارِ عَنْ أُمِّ جَعْفَرٍ بِنْتِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْ جَدَّتِهَا أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ قَالَتْ : لَمَّا أُصِيبَ جَعْفَرٌ وَأَصْحَابُهُ دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ دَبَغْتُ أَرْبَعِينَ مَنِيئَةً وَعَجَنْتُ عَجِينِي وَغَسَّلْتُ بَنِيَّ وَدَهَنْتُهُمْ وَنَظَّفْتُهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((ائْتِينِي بِبَنِي جَعْفَرٍ)). قَالَتْ : فَأَتَيْتُهُ بِهِمْ فَشَمَّهُمْ **وَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ** فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي مَا يُبْكِيكَ أَبَلَغَكَ عَنْ جَعْفَرٍ وَأَصْحَابِهِ شَيْءٌ، قَالَ: ((نَعَمْ أُصِيبُوا هَذَا الْيَوْمَ)) قَالَتْ : فَقُمْتُ أَصِيحُ وَاجْتَمَعَ إِلَيَّ النِّسَاءُ وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَهْلِهِ فَقَالَ: ((لاَ تُغْفِلُوا آلَ جَعْفَرٍ مِنْ أَنْ تَصْنَعُوا لَهُمْ طَعَامًا فَإِنَّهُمْ قَدْ شُغِلُوا بِأَمْرِ صَاحِبِهِمْ)) [1]. **(حديث صحيح)**

---

[1] المسند (ص 2014) رقم (27626)

رجاله :

يعقوب هو ابن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن وهو ثقة (التقريب ص 29)
ومحمد بن إسحاق؛ صدوق يدلس (التقريب ص 403)
وعبد الله بن أبي بكر هو ابن محمد بن عمرو الأنصاري وهو ثقة (التقريب ص 240)
وأم عيسى الجزارهي الخزاعية؛ لا يعرف حالها (التقريب ص 675)
وأم جعفر هي أم عون بنت محمد بن جعفر بن أبي طالب؛ مقبولة (التقريب ص 674).

تخريج الحديث :

أخرجه **ابن ماجه في سننه** : كتاب الجنائز – باب ما جاء في الطعام يبعث إلى أهل الميت (ص 176) رقم (1611) ، و**ابن هشام في السيرة النبوية** (13/4) ، و**إسحاق بن راهويه في مسنده** (40/1) رقم (9) ، و**الطبراني في المعجم الكبير** (143/24–144) رقم (380 ،381) مطولاً ، و**البيهقي في دلائل النبوة** (370/4) ، كلهم من طريق محمد بن إسحاق به نحوه.

ورواه **عبد الرزاق في مصنفه** : كتاب الجنائز – باب الطعام على الميت (234/3) رقم (6670) ، عن رجل من أهل المدينة عن عبد الله بن أبي بكر عن أمه أسماء بنت عميس رضي الله عنها.

ورواه **المزي في تهذيب الكمال** (599/8) من طريق سعيد بن يحي عن محمد بن إسحاق عن عبد الله بن أبي بكر عن أم عيسى الجزاعية أنها سمعت أسماء –يعني بنت عميس – أو من حدثها عن أم عميس.

الحكم على الحديث :

قال الهيثمي : روى ابن ماجه بعضه – سيأتي في شاهد هذا الحديث– . رواه أحمد وفيه امرأتان لم أجد من وثقهما ولا جرحهما ، وبقية رجاله ثقـــات. (مجمع الزوائد 171/6).

قلت : "الرجل من أهل المدينة " الذي وقع في رواية عبد الرزاق هو محمد بن إسحاق المدني ، يُعرف ذلك من مجموع الروايات المذكورة ، وهو مدار هذا الحديث.

والحديث له شاهد من حديث عبد الله بن جعفر رضي الله عنه ، أخرجه **أبو داود في سننه** : كتاب الجنائز –باب صنعة الطعام لأهل الميت (ص 354) رقم (3132) ، و**الترمذي في جامعه** : كتاب الجنائز – باب ما جاء في الطعام يصنع لأهل الميبت (ص 179) رقم (998) ، **وابن ماجه في سننه** : كتاب الجنائز – باب ما جاء في الطعام يبعث إلى أهل الميت (ص 176) رقم (1610)، و**أحمد في مسنده** (ص 180) رقم (1751) ، و**الحاكم في المستدرك** ، كتاب الجنائز ، باب ترسيل الطعام لأهل الميت (704/1) رقم (1417) ، و**عبد الزاق في مصنفه** : كتاب الجنائز– باب الطعام على الميت (234/3) رقم (6669) ، و**الحميدي في مسنده** (547/1) ، و**الدارقطني في سننه** ، كتاب الجنائز ، باب الصلاة على القبر (233/2) ، و**البيهقي في سننه الكبرى** (62/4)، و**البغوي في شرح الـــسنة** :كتاب الجنائز– باب الطعام لأهـــل الميت (300/3)

رقم (1546) كلهم من طريق سفيان بن عيينة عن جعفر بن خالد المخزومي عن أبيه – خالد بن سارة المخزومي – عن عبد الله بن جعفر قال: لما جاء نعيُ جعفر قال النبي ﷺ :((اصنعوا لأهل جعفر طعاماً فإنه قد جاءهم ما يشْغُلُهم)) .

قال الترمذي : حسن صحيح.

قال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي وقال : وجعفر روي عنه ابن جريج وأبو عاصم . وحسنه البغوي .

وصححه ابن السكن كما في (تلخيص الحبير 316/2) .

وأورده الألباني في (صحيح سنن الترمذي 510/1)

قلت : فيه خالد بن سارة المخزومي – والد جعفر – وهو صدوق . (التقريب ص 128).

والحديث بمجموع طرقه صحيح –إن شاء الله–.

غريب الحديث :

مَنِيئَة : أي في الدباغ ويقال ما دام في الدباغ : منيئة ايضاً . (النهاية في غريب الحديث 309/4)

المطلب الثالث : ابتلاء السيدة صفية بنت عبد المطلب رضي الله عنها

ابتليت السيدة صفية رضي الله عنها بنت عبد المطلب بقتل أخيها حمزة بن عبد المطلب ﷺ في غزوة أحد :

(77) **قال الإمام أبو داود** رحمه الله : حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا زَيْدٌ يَعْنِي ابْنَ الْحُبَابِ (ح) وحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو صَفْوَانَ يَعْنِي الْمَرْوَانِيَّ عَنْ أُسَامَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ الْمَعْنَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ عَلَى حَمْزَةَ **وَقَدْ مُثِّلَ بِهِ** فَقَالَ : ((لَوْلاَ أَنْ تَجِدَ صَفِيَّةُ فِي نَفْسِهَا لَتَرَكْتُهُ حَتَّى تَأْكُلَهُ الْعَافِيَةُ حَتَّى يُحْشَرَ مِنْ بُطُونِهَا)) ، وَقَلَّتِ الثِّيَابُ وَكَثُرَتِ الْقَتْلَى فَكَانَ الرَّجُلُ وَالرَّجُلاَنِ وَالثَّلاَثَةُ يُكَفَّنُونَ فِي الثَّوْبِ الْوَاحِدِ.
زَادَ قُتَيْبَةُ ثُمَّ يُدْفَنُونَ فِي قَبْرٍ وَاحِدٍ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْأَلُ أَيُّهُمْ أَكْثَرُ قُرْآنًا فَيُقَدِّمُهُ إِلَى الْقِبْلَةِ [1].

(حديث حسن)

---

[1] سنن أبي داود : كتاب الجنائز – باب في الشهيد يغسّل (ص 354) رقم (3136)

رجاله :

عثمان بن أبي شيبة؛ ثقة له أوهام (التقريب ص 326)
وزيد بن الحُبَاب؛ صدوق يخطئ في حديث الثوري (التقريب ص 162)
وأبو صفوان هو عبد الله بن سعيد وهو ثقة (التقريب ص 248)
وأسامة هو ابن زيد الليثي؛ صدوق يهم (التقريب ص 38).

تخريج الحديث :

أخرجه **الترمذي في جامعه :** كتاب الجنائز – باب ما جاء في قتلى أحد وذكر خمــزة (ص 182) رقم (1016) ، و**أحمد في مسنده** (ص 868) رقم (12325) ، **والحاكم في المستدرك :** كتاب معرفة الصحابة رضوان الله عنهم – باب آنية حوض الكوثر أكثر من عدد النجوم (200/4) رقم (4939) مختصراً ، و**ابن أبي شيبة في مصنفه :** كتاب الرد على أبي حنيفة (318/7) رقم (36446) ، 391/14) رقم (18599) ، و**ابن سعد في الطبقات الكبرى** (10/3) ، و**عبد بن حميد في مسنده** (ص 352) رقم (1164) ، و**أبو يعلى في مســنده** (261/3) رقــم (3556) ، و**الطبراني في المعجم الكبير** (144/3) رقم (2939)، **والبيهقي في سننه الكبرى :** كتاب الجنائز – باب المسلمون يقتلهم المشركين في المعترك فلا يغسل القتلى ولا يصلي عليهم ويدفنون بكلومهم ودمائهم (16/4) كلهم من طريق أسامة بن زيد الليثي به نحوه.

<u>الحكم على الحديث :</u>

قال الترمذي : حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث أنس إلا من هذا الوجه.

قال الهيثمي : رواه أبو يعلى وروى أبو داود بعضه من غير ذكر الكفن ، ورجاله رجال الصحيح (مجمع الزوائد 92/3) .

وحسن الألباني إسناده ، ولعله بسبب أسامة بن زيد الليثي قال الحافظ : صدوق يهم . (صحيح سنن أبي داود 66/2 ، والتقريب ص 38)

قال الحاكم : صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، وتعقبه الذهبي بأن يعقوب بن كاسب ضعيف – الذي ورد ذكره في سند الحاكم–.

قلت : يعقوب بن حُميد بن كاسب المدني قد وثقه يحي بن معين ، وضعفه أبو حاتم ، وقال الحافظ : صدوق ربما وهم (الجرح والتعديل 254/9 ، والتقريب ص 537)

والحديث له شاهدان :

الأول – من حديث <u>ابن عباس</u> ﷺ ، أخرجه **الحاكم في المستدرك** : كتاب معرفة الصحابة رضوان الله عنهم – باب استشهد حمزة يوم أحد وهو أربع وخمسين سنة (202/4) رقم (4947) ، و**ابن سعد في الطبقات الكبرى** (10/3) ، و**ابن أبي شيبة في مصنفه** : كتاب المغازي – باب ما حفظ أبو بكر في أُحد وما جاء بها (371/7) رقم (36775) ، و**الطبراني في المعجم الكبير** (142/3) رقم (2935) ، و**البيهقي في سننه الكبرى** (19/4) كلهم من طريق أحمد بن عبد الله بن يونس الكوفي عن أبي بكر بن عياش عن يزيد بن أبي زياد الهاشمي عن مقسم – هو ابن بجرة مولى ابن عاس– عن ابن عباس نحو حديث الباب.

قال البيهقي : لا أحفظه إلا من حديث أبي بكر بن عياش عن يزيد بن أبي زياد وكانا غير حافظين.

قلت : يزيد بن أبي زياد هو– الهاشمي – قال الحافظ : ضعيف ، كَبِرَ فتغير وصار يتلقن ، وأما أبو بكر بن عياش فقد وثقه الحافظ إلا أنه لما كان كبر ساء حفظه وكتابه صحيح . ولعل هذه هي العلة لقول البيهقي بأنهما غير حافظين . (التقريب ص 531 ، وص 551).

وقال الهيثمي : رواه البزار والطبراني وقد روى مسلم في مقدمة كتابه ، وابن ماجه قصة الصلاة عليهم فقط ، وفي إسناد البزار والطبراني يزيد بن أبي زياد ، وهو ضعيف . (مجمع الزوائد 124/6) .

والثاني – حديث هشام بن عروة ، أخرجه **ابن سعد في الطبقات الكبرى** (264/8) من طريق عفان بن مسلم حدثنا حماد بن سلمة عن هشام بن عروة أن صفية بنت عبد المطلب جاءت يوم أُحد وقد انهزم الناس وبيدها رمح تضرب في وجوه الناس وتقول : انهزمتم عن رسول الله ! فلما رآها رسول الله ﷺ ، قال : ((يا زبير المرأة)). وكان حمزة قد بقر بطنه فكره رسول الله ﷺ أن تراه ، وكانت أُخته . فقال الزبير : يا أمه إليك إليك ، فقال : تنحّ لا أم لك . فجاءت فنظرت إلى حمزة.

قلت : إسناده منقطع ، لأن هشاماً لم يدرك السيدة صفية رضي الله عنها ، قد توفيت السيدة صفية رضي الله عنها في خلافة عمر رضي الله عنه ، ويولد هشام بن عروة سنة 61هـ . (انظر: الاستيعاب 428/4 ، وأسد الغابة 329/5 ، وتهذيب الكمال 411/7 ، والإصابة 214/8)

غريب الحديث :

العَافِيَة : قال الخطابي : العادية السباع والطير التي تقع على الجيف فتأكلها ، ويجمع على العوافي . (معالم السنن 265/1)

المطلب الرابع : ابتلاء درة بنت أبي لهب رضي الله عنها(*)

ابتليت درة بنت أبي لهب رضي الله عنها بما تعرضت له من قول النسوة لها من بني زريق بأنها بنت ابي لهب الذي يقول الله ﷻ فيه وفي زوجته ⓘ ❸✲⑨✲✈❶□ ▦✲✲•✲⑤💻 ⑤☹✝⑩✲✡⊠ ⊠✝↗✲⑧⊠ ➔✲❸✲⑧⇨☺... ⓘ [المسد :1-5]، وذلك عندما قدمت درة رضي الله عنها المدينة مهاجرة ، وشكت إلى النبي ﷺ إيذاء الناس لها بوالديها :

(**78**) **قال الطبراني** رحمه الله : حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا محمد بن عبد الله بن نمير، ثنا عبد الله بن إدريس، قال : سمعت عمرو بن عثمان يحدث عن ابن أبي حسين قال : كَانَتْ دُرَّةُ بنت أَبِي لَهَب عِندَ الحَارِث بن عبد الله بن نَوفَل فوُلِدَتْ لَهُ عُقْبَة وَالوَلِيد وَأَبا مسلم ثُمَّ أَتَتْ النبي ﷺ بالمدينة **فَأَكْثَرَ النَّاسُ فِي أَبَوَيهَا** ، فَجَاءَتْ رسولَ الله ﷺ فقالَتْ : يَا رَسُول الله ﷺ مَا وَلَدَ الكُفَّارُ غَيرِي، فَقَالَ لَهَا النبي ﷺ: ((وَمَا ذَاكَ ؟)) قَالَتْ: قَدْ **آذَانِي أَهْلُ المدينة فِي أَبَوَيَّ**، فَقَالَ لَهَا رسول الله ﷺ : ((إِذَا صَلَّيتِ الظُّهْرَ فَصَلِّي حَيْثُ أَرَى)) ، فَصَلَّى النبيُ ﷺ الظهرَ ثم التَفَتَ إِلَيهَا فَأَقْبَلَ عَلَى الناسِ بِوَجْهِهِ فَقَالَ : ((أَيُّهَا النَّاسُ أَلَكُمْ نَسَبٌ وَلَيْسَ لِي نَسَب ؟)) فَوَثَبَ عمر فَقَالَ : غَضَبَ اللهُ عَلَى مَنْ غَضِبَـــكَ ، فقـــال : ((هذه بِنْتُ عَمِّي فَلاَ يَقُلْ لَهَا أَحَدٌ إِلاَّ خَيْرًا))(1) .

(حديث ضعيف)

تلك هي أبرز الابتلاءات التي تعرض لها أقارب سيدنا رسول الله ﷺ ولم تكن تلك الابتلاءات الشديدة لتؤثر في مواقفهم ولا لتزعزع من إيمانهم ، فقد ثبتوا وصبروا واقتدوا بالرسول الكريم ﷺ .

(*) درة بنت أبي لهب بن عبد المطلب بنت عم النبي ﷺ، أسلمت وهاجرت إلى المدينة. (انظر: جمهرة أنساب العرب ص 72 ، وأسد الغابة 278/5 ، والإصابة 127/8)

(1) المعجم الكبير (257/24) رقم (656)

وهكذا فقد ختمت هذه الرسالة. وتعرفنا من خلالها على ما تعرض له سيدنا رسول الله ﷺ وأهله وأقاربه رضوان الله عليهم من أنواع الابتلاءات أو تعرفنا على مواقفهم منها وصبرهم عليها ، ولعلنا نقتدي بهم وبرسولنا ﷺ ، فنصبر في جميع الابتلاءات حتى يكرمنا المولى ﷻ ويرضى عنا وينصرنا في القريب العاجل إن شاء الله تعالى. والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا ومولانا وحبيبنا وشفيعنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وسلم تسليماً كثيراً.

<u>رجاله :</u>

محمد بن عبد الله الحضرمي هو مُطَيِّن؛ قال الدارقطني: ثقة جبل (تذكرة الحفاظ 171/2)
عبد الله بن إدريس هو ابن يزيد وهو ثقة (التقريب ص 238)
وعمرو بن عثمان هو ابن عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع؛ مقبول (التقريب ص 361)
وابن ابي حسين هو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين وهو ثقة (التقريب ص 253).

<u>الحكم على الحديث :</u>

الحديث فيه انقطاع .

قال الهيثمي: رواه الطبراني ، وابن أبي حسين هو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين وهو مرسل ، ورجاله رجال الصحيح. (مجمع الزوائد 306/9).

قلت : ابن أبي حسين هذا قال الحافظ : من الخامسة وهو ممن لم يثبت لبعضهم السماع من الصحابة.(التقريب ص 253).

ولهذا الحديث شاهد ، من حديث <u>أبي هريرة وعمار بن يسار رضي الله عنهما</u> ، أخرجه **ابن منده** ، **وابن أبي عاصم** كما عزاه الحافظ في الإصابة (127/8) ، و**الطبراني في المعجم الكبير** (259/24) رقم (660) من طريق إبراهيم بن دحيم الدمشقى قال : حدثني أبي ثنا عبد الرحمن ابن بشير عن محمد بن إسحاق قال : حدثني نافع مولى ابن عمر وزيد بن أسلم عن ابن عمر وعن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة وعن محمد بن المنكدر عن أبي هريرة وعن عمار بن ياسر نحو حديث الباب .

فيه : عبد الرحمن بن بشير الشيباني الدمشقى عن ابن إسحاق ، قال أبو حاتم : منكر الحديث. (الجرح والتعديل 268/5)

وقال الهيثمي : رواه الطبراني وفيه عبد الرحمن بن بشير الدمشقى ، وثقه ابن حبان ، وضعفه أبو حاتم ، وبقية رجاله ثقـــات. (مجمع الزوائد 305/9)

قال الحافظ : وروى ابن أبي عاصم والطبراني وابن منده من طريق عبد الرحمن بن بشير وهو ضعيف عن محمد بن إسحاق عن نافع وزيد بن أسلم عن ابن عمر وعن سعيد المقبري وابن المنكدر عن أبي هريرة وعن عمار بن ياسر وذكر الحديث نحوه . (الإصابة 127/8).

وعليه فإن حديث أبي هريرة وعمار بن يسار رضي الله عنهما ضعيف بسبب ضعف عبد الرحمن بن بشير الدمشقي.

الخـاتـمـة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصّالحات ، والصلاة والسّلام على الرّحمة المهداة للعالمين وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، وبعد أن منّ الله تعالى عليَّ بإنجاز هذا البحث ، أجد لزاماً أن أذكر النتائج التي توصلت إليها :

1- إن الابتلاء يطلق على الاختبار والامتحان الذي يتعرض له الإنسان في الحياة دون سبب شرعي يتوجب ذلك سواء كان هذا الابتلاء في الشدائد أم في الرخاء والسعة.

2- إن الابتلاءات التي جرت على المؤمنين لها حكمة عظيمة وفائدة جليلة على الفرد والجماعة ، لا يجوز للإنسان بحال أن يغفل عنها.

3- إن الابتلاء سنة من سنن الله في الكون ، وأن الله تبارك وتعالى يبتلي كل إنسان ولا سيما عباده الصالحين الذين أحبهم ، فيعرضهم للابتلاء لا لينتقم منهم وإنما لأنه يحبهم.

4- لقد تحمل سيدنا رسول الله ﷺ في حياته ابتلاءات كثيرة وخاصة في سبيل دعوته الهادية إلى الإسلام ، فاتُّهم وكُذب وضرب وأخرج من بلده وتعرض لمحاولات القتل ، وهو حبيب الله وصفيه وكان موقفه من هذه الابتلاءات الصبر والعفو عنهم وعدم اليأس أمام الشدائد.

5- كذلك أصيب أكثر أهله وأقاربه بمصائب متباينة في حياتهم ، بسبب دخولهم وإتِّباعهم لدين الإسلام ، وصبروا على جميع الابتلاءات التي تعرضوا لها.

6- الاقتداء برسول الله ﷺ وأزواجه وبناته وأقاربه رضوان الله عليهم والتعلم منهم كيفية مواجهة أنواع الابتلاءات والتعامل معها بالصبر والتحمل ومقابلة الإساءة بالإنسان والعفو عند المقدرة والتخلق بالأخلاق الاسلامية لكل ما يصيبهم، كما نتعلم منهم كيفية تحويل الابتلاء إلى نجاح وعمل بدل أن تؤدي هذه الابتلاءات بالمؤمن إلى اليأس وتشله عن العمل.

7- إن أغلب الأحاديث الواردة في ابتلاءات سيدنا رسول الله ﷺوأهله وأقاربه رضوان الله عليهم هي أحاديث صحيحة ، وبعض منها في حيّز الضعيف ، ونادراً ما وجدت حديثاً موضوعاً أثناء دراستي هذه ، علماً بأنني قد أعتمدت في هذه الدراسة على ما لا يقل عن 99 مصدراً.

8- إن هذا البحث في ابتلاء رسول الله ﷺ وأهله له صلة وثيقة بالسيرة النبوية ، لما في السيرة من التفاصيل والشروح للوقائع أو الأحداث التي وردت موجزة في كتب الأحاديث ، وإن كان في كثير من الأحيان لم يميز أصحابها بين الأحاديث الصحيحة والضعيفة.

9- النتيجة الإحصائية لدراسة الأحاديث النبوية الواردة في ابتلاء رسول الله ﷺ وأهله على نحو التالي :

المحتـــــــــــوى	عـــدد الحديـــث
مجموعة الأحاديث النبوية الواردة في ابتلاء رسول الله ﷺ وأهله	78
الأحاديث في ابتلاء رسول الله ﷺ	59
الأحاديث في ابتلاء أزواج النبي ﷺ وبناته رضي الله عنهن جميعا	10
الأحاديث في ابتلاء أقارب رسول الله ﷺ	9
الأحاديث المحكوم على مجملها بالصحة	47
الأحاديث المحكوم على مجملها بمنزلة فوق الحسن ودون الصحيح	3
الأحاديث المحكوم على مجملها بالحسن	19
الأحاديث المحكوم عليه بالضعف	9

وختاماً أقول : هذه هي خلاصة جهدي ونتيجة بحثي في هذا الموضوع ، وهي لا شك لا تخلو من جوانب النقص ، وحسبي أنني قد بذلت جهدي والكمال لله وحده ، والحمد لله أولاً وآخراً ، وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

فهرس الأحاديث النبوية

يَا أَهْلَ الْخَنْدَقِ إِنَّ جَابِرًا قَدْ صَنَعَ سُورًا	جابر بن عبد الله	(47)	(130)
يَا أَيُّهَا النَّاسُ لا يَغُرَّنَّكُم هذا عن دِينِكم	أشعث بن أبي الشعثاء	ش(4)	(34)
يَا بُنَيَّةُ أَدْنِي وَضُوءًا	عبد الله بن عباس	(15)	(60)
يا زبير المرأة	هشام بن عروة	ش(77)	(203)
يَا سَعْدُ أَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالَ أَبُو حُبَابٍ	أسامة بن زيد	(31)	(96)
يَا عَائِشَةُ أَشَعَرْتِ أَنَّ اللَّهَ أَفْتَانِي فِيمَا اسْتَفْتَيْتُهُ فِيهِ	عائشة رضي الله عنها	(33)	(102)
يا عائشة ما أَزالُ أجدُ أَلَمَ الطعام	عائشة رضي الله عنها	(37)	(110)
يا معشر قريشٍ ، أما والذي نفسي بيده	عمرو بن العاص	ش(11)	(53)
يَا مَعْشَرَ يَهُودَ أَسْلِمُوا قَبْلَ أَنْ يُصِيبَكُمْ	ابن عباس	(39)	(115)

قائمة المصادر والمراجع

- ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري(ت 606↑)، **النهاية في غريب الحديث والأثر،** خرج أحاديثه وعلق عليه أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية-بيروت، ط1 ،1418↑/1997م.

- ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الجزري (ت630↑)، **أسد الغابة في معرفة الصحابة** ، تحقيق خليل مأمون شيحا ، دار المعرفة – بيروت ، ط 1 ، 1418↑/1997م.

- الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد ، **معجم تهذيب اللغة** ، تحقيق د. رياض زكيّ قاسم ، دار المعرفة، بيروت، ط 1 ، 1422↑/2001م.

- الألباني ، محمد ناصر الدين (ت 1420↑) :

- **إرواء الغليل** ، المكتب الإسلامي، بيروت ، ط 2 ، 1405↑/1985م.
- **سلسة الأحاديث الصحيحة** ، مكتب المعارف، الرياض ، دون ذكر الطبعة ، 1415↑/1995م.
- **صحيح سنن أبي داود** ، مكتب المعارف، الرياض ، ط 2 ، 1421↑/2000م، ومؤسسة غراس، الكويت، ط 1 ، 1423↑/2002م.
- **صحيح سنن ابن ماجه** ، مكتب المعارف، الرياض ، ط 1 ، 1417↑/1997م.
- **صحيح سنن الترمذي** ، مكتب المعارف، الرياض ، ط 2 ، 1422↑/2002م.
- **صحيح السيرة النبوية** ، المكتب الإسلامي،عمان ط 1 ، 1421↑.
- **صحيح موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان** ، دار الصميعي،الرياض ، ط 1 ، 1422↑/2002م.
- **ضعيف سنن أبي داود** ، مكتب المعارف، الرياض ، ط 2 ، 1421↑/2000م، ومؤسسة غراس، الكويت، ط 1 ، 1423↑/2002م.
- **ضعيف سنن ابن ماجه** ، مكتب المعارف – الرياض ، ط 1 ، 1417↑/1997م.
- **ضعيف سنن الترمذي** ، مكتب المعارف – الرياض ، ط 2 ، 1422↑/2002م.

- البخاري ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي (ت256↑) ،

- **الأدب المفرد** ، عنى به صالح أحمد الشامي ، دار القلم ،دمشق ، ط 1 ، 1422↑/2001م.
- **التاريخ الكبير** ، تحقيق مصطفى عبد القادر أحمد عطا ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط 1 ، 1422↑/2001م.

- **التاريخ الصغير** ، تحقيق محمود إبراهيم زايد ، دار الوعي، حلب ، ومكتبة دار التراث ، القاهرة ، ط 1 ، 1397↑/1977م.

- **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه** ، راجعه صدقي جميل العطار ، دار الفكر، الرياض ، ط1، 1420هـ/1999م.

- **خلق أفعال العباد والرد على الجهمية وأصحاب التعطيل** ، مؤسسة الرسالة، بيروت ، ط 1، 1404↑/1984م.

– البزار ، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق العتكي (ت292↑)، **البحر الزخار المعروف بمسند البزار**، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة ، ط 1، 1409↑/1988م.

– ابن بشكوال ، أبو القاسم خلف بن عبد الملك (ت578↑) ، **غوامض الأسماء المبهمة** ، تحقيق د. عز الدين على السيد ومحمد كمال الدين عز الدين ، عالم الكتب، بيروت ، ط 1 ، 1407↑ .

– البغدادي ، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق (ت739↑)، **مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع** ، تحقيق عليّ محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت ، ط 1 ، 1412↑/1992م.

– البغوي ، أبو محمد الحسين بن مسعود (ت 516↑)، **شرح السنة** ، تحقيق علي محمد معوض و عادل أحمد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط 1 ، 1412↑/1992م.

– البكريّ ، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي (ت 487↑)، **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، تحقيق مصطفى سقا، بيت المغرب ، ولجنة التأليف، القاهرة ، ط 1 ، 1364↑/1945م.

– البلاذري، أحمد بن يحي بن جابر، **أنساب الأشراف** ، تحقيق محمود الفردوس العظيم ، دار اليقظة العربية، دمشق، دون ذكر عدد الطبعة ، 1998م.

– البوصيري، أحمد بن أبي بكر (840↑) ، **مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه** ، تحقيق موسى محمد علي و د. عزّت علي عطية ، دار الكتب الإسلامية – القاهرة ، دون ذكر عدد الطبعة وتاريخها.

– البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن عليّ (458↑) :

- **دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة**، وثق أصوله وخرج عليه وعلق عليه د. عبد المعطي قلعجي ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط 1 ، 1405↑ /1985م.

- **السنن الكبرى** ، تحقيق محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية، بيروت ، دون ذكر عدد الطبعة ، 1420↑ /1999م.

– الترمذي ، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت249↑)، **الجامع المختصر من السنن عن النبي ﷺ ومعرفة الصحيح والمعلول و ما عليه العمل المعروف بجامع الترمذي**، بيت الأفكار الدولية ، الرياض ، دون ذكر عدد الطبعة وتاريخها.

– ابن تيمية، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله الحراني (ت 728↑)، **الصارم المسلول على شاتم الرسول** ، تحقيق عصام فارس الحرستاني ، المكتب الإسلامي، بيروت، ط 1 ، 1414↑/1994م.

– جبريل، محمد الطنطاوي الطنطاوي، **ابتلاء الله لعباده المؤمنين كما يصوره القرآن** ، ماجستير لقسم التفسير، جامعة الأزهر، 1986م.

– ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن (ت597↑) :

- **صيد الخاطر** ، تحقيق ، د. عبد الرحمن البر ، دار اليقين، مصر ومؤسسة الرسالة، بيروت ، ط 2 ، 1419↑/1998م.
- **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك،** تحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية،بيروت، ط 1 ، 1412↑/1992م.

– الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد (ت 393↑)، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية** ، تحقيق: د. إميل يعقوب و د. محمد نبيل طريفي، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط 1، 1420↑/1999م.

– ابن أبي حاتم ، عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت 327↑) :

- **تفسير القرآن العظيم** ، تحقيق أسعد محمد الطيب ، المكتبة العصرية، بيروت ، ط 2 ، 1419↑/1999م.
- **الجرح والتعديـــل،** تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1422↑/2002م.
- **عـــلل الحديث** ، تحقيق محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت ، دون ذكر عدد الطبعة ، 1405↑/1985م.
- **المراسيل** ، بعناية شكر الله بن نعمة الله قوجاني ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط 2 ، 1418↑/1998م.

– الحاكم النيسابوري، أبو عبدالله محمد بن عبدالله (ت405هــ)، **المستدرك على الصحيحين** ، ومعه تلخيص الذهبي وكتاب"الدرك بتخريج المستدرك" وأحكام الأئمة الحفاظ على أسانيده، منهم: الحافظ ابن حجر العسقلاني وشيوخه "وزوائد المستدرك على الكتب الستة" "والاستدراك على المستدرك" "والمدخل لمعرفة المستدرك"، صنعة أبي عبدالله، عبدالسلام بن محمد بن عمر علوش ، دار المعرفة، بيروت، ط1، 1418هــ/1998م.

– ابن حبان ، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي (ت354↑) :

- **صحيح ابن حبان بترتيب ابن البلبان** ، تحقيق شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة، بيروت ، ط 3 ، 1418↑/1997م.
- **كتاب الثقات،** وضع حواشيه إبراهيم شمس الدين و تركي فرحان المصطفى ، دار الكتب العلمية، بيروت ط 1 ، 1419↑/1998م.

– ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي بن حجر (852↑) :

- **الإصابة في تمييز الصحابة** ، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود و عليّ محمد معوض ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1 ، 1415↑ /1995م.
- **تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس** ، تحقيق عبد القادر سليمان البنداري و محمد أحمد عبد العزيز ، دار الباز، مكة المكرمة ، ط 2 ، 1407↑/1987م.
- **تغليق التعليق عل صحيح البخاري،** تحقيق سعيد عبد الرحمن موسى القزقي، المكتب الإسلامي، بيروت، دا رعمار ، عمان ، ط 1 ، 1405↑/1985م.
- **تقريب التهذيب** ، بعناية: عادل مرشد ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1 ،1420↑ /1999.
- **تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير** ، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود و علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط 1 ، 1419↑ /1998م.
- **تهذيب التهذيب،** باعتناء إبراهيم الزّيبَق وعادل مرشد،مؤسسة الرسالة، بيروت،ط1، 1416↑ /1996م.
- **فتح الباري بشرح صحيح البخاري** ، حقق عدة أجزاء منها عبد العزيز بن عبد الله بن باز، ورقم كتبها وأبوابها وأحاديثها محمد فؤاد عبد الباقي ، دار السلام، الرياض، ط3، 1420↑ /2000م.
- **لسان الميزان** ، تحقيق: مكتب التحقيق بإشراف محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1416↑ /1995م.
- **المطالب العالية** ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ، دار المعرفة، بيروت ، دون ذكر عدد الطبعة ، 1414↑/1993م.
- **هدي الساري** ، حقق عدة أجزاء منها عبد العزيز بن عبد الله بن باز، ورقم كتبها وأبوابها وأحاديثها محمد فؤاد عبد الباقي، دار السلام، الرياض، ط3، 1420↑ /2000م.

– الحربي، إبراهيم بن إسحاق، **كتاب المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة** ، تحقيق حمد الجاسر ، دار اليمامة،الرياض، دون ذكر عدد الطبعة ، 1389↑/1969م.

– حسان بن ثابت الأنصاري ، **الديـــوان** ، دار صادر–بيروت، دون ذكر عدد الطبعة وتاريخها.

– حمادة، فاروق ، **مصادر السيرة النبوية وتقويمها** ، دار الثقافة، المغرب ، ط 1 ، 1400↑/1980م.

– الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت626↑)، **معجم البلدان،** دار إحياء التراث العربي، بيروت ، 1399↑/1979م ، دون ذكر الطبعة.

– الحميدي، أبو بكر عبد الله بن الزبير (ت219↑) ، **المسند** ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط 1 ، 1409↑/1988م ، وتحقيق حسين سليم أسد ، دار السقا ، دمشق ، ط1، 1996م.

– ابن حنبل، أبو عبد الله، أحمد (ت 241↑) :

- **الجامع في العلل ومعرفة الرجال** ، اعتنى به محمد حسام بيضون ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، ط 1، 1410↑/1999م.
- **فضائل الصحابة** ، تحقيق وصي الله بن محمد عباس ، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ط 1 ، 1403 ↑/1983م.
- **المسند**، بيت الأفكار الدولية- الرياض، 1419↑/1998م ، وتحقيق أحمد شاكر ، دار الحديث، القاهرة، دون ذكر عدد الطبعة وتاريخها ، وتحقيق شعيب الأرنؤوط مؤسسة الرسالة، بيروت ، ط 2 ، 1420↑ /1999م.

– الحنبلي ، أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد المنبجي (ت 785↑) ، **تسلية أهل المصائب** ، شرح وتعليق محمد حسن الحمصي ، مؤسسة الإيمان ، ودار الرشيد، بيروت، ودمشق ، ط 2 ، 1407↑/1986م.

– ابن خزيمة ، أبو بكر محمد بن إسحاق النيسابوري (311↑) ، **صحيح ابن خزيمة** ، تحقيق د. محمد مصطفى الأعظمي ، المكتب الإسلامي، بيروت ، ط 2 ، 1412↑ /1992م.

– الخطَّابي ، أبو سليمان أحمد بن محمد البستي (ت388↑)، **معالم السنن** ، دار الكتب العلمية، بيروت ، دون ذكر عدد الطبعة ، 1416↑ /1996م.

– الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي (ت463↑) :

- **الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة**، أخرجه د. عز الدين عليّ السيّد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 1 ، 1405↑/1984م.
- **تاريخ بغداد أو مدينة السلام** ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط 1 ، 1417↑ /1997م.
- **الفصل للوصل المدرج في النقل** ، تحقيق عبد السميع محمد الأنيس ، دار ابن الجوزي، الرياض ، ط 1 ، 1418↑ /1997م.

– الدارقطني ، عليّ بن عمر (385↑) ،

- **السنن**، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض،دار المعرفة،بيروت، ط1، 1422↑/2001م.
- **العلل الواردة في الأحاديث النبوية** ، تحقيق د. محفوظ الرحمن زين الله السلفي ، دار طيبة،الرياض ، ط 1 ، 1405↑/1985م.

– الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام (ت255↑)، **السنن**، تحقيق محمود أحمد عبد المحسن ، دار المعرفة ، بيروت ، ط 1 ، 1421↑/2000م.

– أبو داود ، سليمان بن الأشعث السجستاني (ت275↑)، **السنن** ، بيت الأفكار الدولية ، الرياض ، بدون ذكر عدد الطبعة وتاريخها.

– دوفش، محمد يوسف أحمد، **الابتلاء في القرآن الكريم** ، رسالة ماجستير لقسم التفسير ، الجامعة الأردنية ، 1408↑/1988م.

– الذهبي ، أبو عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت748↑) :

- **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام،** تحقيق د. عمر عبد السلام يدمري، دار الكتاب العربي بيروت، ط 1 ، 1411↑/1991م.
- **تذكرة الحفاظ** ، وضع حواشيه زكريا عميرات ، دار الكتب العلمية، بيروت،ط1، 1419↑ /1998م.
- **سير أعلام النبلاء** ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1419↑ /1998م.
- **الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة،** قام بتوثيقه وقدم له، صدقي جميل العطار، دار الفكر،بيروت، ط1، 1418↑ /1997م.
- **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار،** تحقيق بشار عوّاد معروف وشعيب الأرنؤوط وصالح مهدي عباس ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 1، 1404↑/1984م.
- **ميزان الإعتدال في نقد الرجال،** تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط1، 1416↑ /1995م.
- **المغني في الضعفاء،** تحقيق أبو الوهراء حازم القاضي،دار الكتب العلمية-بيروت،ط1، 1418↑/1997م.

– الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد (502↑)، **المفردات في غريب القرآن** ، تحقيق محمد سيد كيلاني ، دار المعرفة – بيروت ، دون ذكر عدد الطبعة وتاريخها.

– ابن راهويه، إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي المروزي (ت238↑) ، **المسند** ، تحقيق د. عبد الغفور عبد الحق حسين بر البلوشي ، مكتبة الإيمان،المدينة المنورة ، ط 1 ، 1995م.

– ابن رجب الحنبلي (ت795↑) ، أبو الفرج زين الدين عبد الرحمن بن أحمد البغدادي ، **شرح علل الترمذي** ، تحقيق د. همام عبد الرحيم سعيد ، مكتبة الرشد – الرياض ، ط 2 ، 1421↑/2001م.

- رضا ، محمد رشيد، **تفسير القرآن العظيم المعروف بتفسير المنار،** تعليق وتصحيح سمير مصطفى رباب ، دار إحياء التراث، بيروت، ط 1، 1423↑ /2002م.

– ابن زبالة ، محمد بن الحسن(ت 199↑)، **منتخب من كتاب أزواج النبي ﷺ رواية الزبير بن بكار،** تحقيق د. أكرم ضياء العمري، مطبعة الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، دون ذكر عدد الطبعة، 1410↑/1981م.

– الزبيدي ، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس** ، دار ليبيا – بنغازى ، دون ذكر عدد الطبعة وتاريخها.

– الزبيري ، أبو عبد الله المصعب بن عبد الله بن المصعب (ت 236↑)، **كتاب نسب قريش** ، تحقيق إ . ليفي برُوفنسال ، دار المعارف ، دون ذكر عدد الطبعة ، 1953م.

– الزبيري بن بكار (ت 256↑) ، **جمهرة نسب قريش وأخبارها** ، تحقيق محمود محمد شاكر ، مكتبة دار العروبة، القاهرة، دون ذكر عدد الطبعة ، 1381↑.

– الزهري ، محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبدالله بن شهاب (ت 124↑) ، **المغازي النبوية** ، تحقيق د. سهيل زكار، دار الفكر، دمشق ، ط 1 ، 1400↑/1980م.

– زيدان، عبد الكريم، **السنن الإلهية في الأمم والجماعات والأفراد في الشريعة الإسلامية**، مؤسسة الرسالة، بيروت ، ط 2 ، 1414↑ /1993م.

– السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت 902↑) ، **الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ**، القدسي، دمشق، دون ذكر عدد الطبعة ، 1349↑.

– ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري (ت 230↑) ، **الطبقات الكبرى** ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، دون ذكر عدد الطبعة وتاريخها.

– السمعاني ، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور الخرساني (ت 562↑)، **الأنساب** ، تحقيق محمد أحمد حلاق ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، ط 1 ، 1419↑/1999م.

– السيد، مجدي فتحي، **سيرة آل بيت النبي الأطهار** ، المكتبة التوفيقية ، دون ذكر بلاد الناشر والطبعة وتاريخها.

– ابن سيده ، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت458↑)، **المحكم والمحيط الأعظم** ، تحقيق د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط1، 1421/2000م.

– السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت911↑) ، **الدر المنثور في التفسير بالمأثور** ، تقديم عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 1 ، 1421↑/2001م.

– الشامي ،صالح أحمد ، **السيرة النبوية تربية أمة وبناء دولة**، المكتب الإسلامي، بيروت، ط 1 ، 1412↑/1992م.

– ابن أبي شيبة ، أبو بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن أبي شيبة (ت235↑) :

- **كتاب المغازي** ، تحقيق د. عبد العزيز بن إبراهيم العمري ، دار اشتبيليا، الرياض، ط 1 ، 1420↑/1999م.
- **المصنف في الأحاديث والآثار** ، تحقيق محمد عبد السلام شاهين ، دار الكتب العلمي، بيروت ، ط1، 1416↑/1995م.

– الصالحي، محمد بن يوسف الشامي (ت942↑)، **سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد**، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود و علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط 1 ، 1414↑/1993م.

- أبو صعيليك، محمد، **فقه الابتلاء** ، دار البيارق، عمان، ط 1 ، 1420🡑 /199م.

– الصنعاني ، أبو بكر عبد الرزاق بن همام (211🡑) :

- **تفسير القرآن** ، تحقيق د. مصطفى مسلم محمد، مكتبة الرشد، الرياض ، ط 1 ، 1410🡑/1989م.
- **المصنف** ، تحقيق نظير الساعدي ، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، ط 1 ، 1323🡑/2002م.

– الطبراني ، أبو القاسم سليمان بن أحمد (ت360🡑) :

- **المعجم الكبير** ، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي ، دار إحياء التراث العربي ، ط 2، 1422🡑/2002م.
- **المعجم الأوسط**، تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي ، دار الفكر، عمان، ط 1 ، 1420🡑/1999م.
- **المعجم الصغير**، دار الكتب العلمية، بيروت ، دون ذكر عدد الطبعة ، 1403🡑/1983م.

– الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت310🡑) :

- **تاريخ الأمم والملوك**، دار الكتب العلمية، بيروت ، دون ذكر عدد الطبعة ، 1417🡑/1997م.
- **جامع البيان عن تأويل القرآن**، تعليق محمود شاكر، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 1 ، 1421🡑/2001م.

– الطحاوي ، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك (ت321🡑)، **شرح مشكل الأثار** ، تحقيق شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 1، 1415🡑/1994م.

– ابن أبي عاصم ، عمرو (ت 287🡑) ، **الآحاد والمثاني**، تحقيق د. باسم فيصل الجوابرة، دار الراية، الرياض ، ط 1، 1411🡑/1991م.

– ابن عبد البر، أبو يوسف، عمر بن عبد الله(ت 463🡑)، الإستيعاب في معرفة الأصحاب ، تحقيق علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود ، دار الكتب العلميـــة، بيروت، ط 2 ، 1422🡑/2002م.

- عبد بن حميد، أبو محمد(ت 249🡑)، **المنتخب من مسند عبد بن حميد،** تحقيق صبحي البدري السامري ومحمود محمد خليل الصعدي، عالم الكتب، بيروت، ط 1، 1408🡑/1988م.

– ابن عبد السلام، العز(ت 660🡑)، **الفتن والبليا والمحن والرزايا أو فوائد البلوى والمحن** ، تحقيق إياد خالد الطباع، دار الفكر ، دمشق ، ط 1 ، 1413🡑/1992م.

– العراقي، زين الدين عبد الرحيم بن الحسين(806🡑)، **التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من مقدمة ابن الصلاح**، دار الكتب العلمية،بيروت ، ط 1، 1417🡑/1996م.

– العراقي، ولي الدين أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين أبي زرعة (826🡑)، **تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل**، تعليق عبد الله توارة ، مكتبة الرشد، الرياض ، ط 1 ، 1419🡑/1999م.

– ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله (ت571↑)، **تاريخ مدينة دمشق** ، تحقيق محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر، بيروت، دون ذكر عدد الطبعة ، 1415↑/1995م.

– العظيم آبادي، أبو عبد الرحمن الحق محمد أشرف (ت قبل 1322↑)، **عون المعبود شرح سنن أبي داود**، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان ، دار إحياء التراث، بيروت ، ط 1 ، 1421↑/2000م.

- العقيلي، أبو جعفرمحمد بن عمرو بن موسى بن حماد ، **الضعفاء الكبير**، تحقيق د. عبد المعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط 2 ، 1418↑/1998م.

– العلائي ، صلاح الدين أبو سعيد بن خليل بن كيكلدي، **جامع التحصيل في أحكام المراسيل** ، تحقيق حمدر عبد المجيد السلفي ، عالم الكتب – بيروت ، ط 2 ، 1407↑/1986م.

– العلي ، إبراهيم، **صحيح السيرة النبوية**، راجعه د. همام سعيد، دار النفائس،عمان، ط 4، 1419↑/1999م.

– العمري، أكرم ضياء، **السيرة النبوية الصحيحة**،مكتب العلوم والحكم ، المدينة المنورة ، ط 5 ، 1413↑/1993م.

– العودة، سليمان بن حماد، **السيرة النبوية في الصحيحين وعند ابن إسحاق**، دار طيبة، الرياض ، ط 1، 1423↑/2002م.

- الغزالي ، محمد ، **فقه السيرة** ، تعليق محمد ناصر الدين الألباني ، دار الكتب الحديثة ، ط 6، 1965م.

- ابن فارس، أحمد(ت 395↑)، **معجم مقاييس اللغة** ، اعتنى به د. محمد عوض مراعب و فاطمة محمد أصلان ، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، ط 1 ، 1422 ↑ /2001م.

– أبو فارس، محمد عبد القادر، **الابتلاء والمحن في الدعوات** ، دار الفرقان، عمان ، ط 1 ، 1407 ↑ /1986م.

– فنسك ، **مفتاح كنوز السنة** ، نقله إلى اللغة العربية : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الحديث، القاهرة ، ط 3 ، 1416↑/1996م.

- الفـــيروزآبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت 817↑) :

- **القـــامـــوس الـــمحيط**، مؤسسة الرسالة-بيروت ، ط6، 1419↑/1998م.
- **المغانم المطابة في معالم طابة** ، تحقيق حَمد الجاسر، دار اليمامة، الرياض، ط 1 ، 1389↑/1969م.

– القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري(ت 671↑)، **تفسير القرطبي** ، تحقيق سالم مصطفى البدري ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط 1 ، 1420↑/2000م.

– قطب، سيد، **في ظلال القرآن** ، دار الشروق، بيروت ، ط 1 ، 1417↑/1996م.

– ابن قيم الجوزية ، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر (ت 751↑) :

- **حكمة الإبتلاء** ، قدم له مروان كجك ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط 3، 1407↑/1986م.

- **زاد المعاد في هدي خير العباد،** تحقيق شعيب الأرنؤوط وعبد القادر الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 3 ، 1421هـ/2000م.

– ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي :

- **البداية والنهاية** ، تحقيق عبد الرحمن اللادقي ومحمد غازي بيضوت، دار المعرفة، بيروت ، ط 6 ، 1422هـ/2001م.
- **تفسير القرآن العظيم** ، تحقيق سامي بن محمد السلامة، دار طيبة،الرياض، ط 1 ، 1418هـ/1997م.
- **السيرة النبوية،** تحقيق عبد الواحد، دار المعرفة، بيروت، دون ذكر عدد الطبعة، 1403هـ/1983م.

– ابن كيال ، محمد بن أحمد بن محمد الخطيب ابن البركات(ت 929هـ)، **الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات** ، تحقيق كمال يوسف الحوت ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط 1 ، 1407هـ/1987م.

– ابن ماجه، أبو عبدالله محمد بن يزيد القزويني(ت 273هـ)، **السنن** ، بيت الأفكار والدولية – بيروت ، دون ذكر عدد الطبعة وتاريخها.

– المحب الطبري ، أحمد بن عبد الله بن محمد أبو جعفر(694هـ) :

- **ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى،** تحقيق أكرم البوشي ، مكتبة الصحابة، جدة، دون ذكر عدد الطبعة، 1415هـ/1995م.
- **الرياض النضرة في مناقب العشرة،** عني بتصحيحه محمد بدر الدين النعساني الحلبي ، ط 1 ، الاستانه ومصر ، دون ذكر الناشر وتاريخ الطبعة.

– المروزي، عبد الله بن المبارك(ت 181هـ)، **الزهد والرقاق،** تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، مجلس إحياء المعارف، بماليكون(الهند) ، دون ذكر عدد الطبعة ، 1385هـ/1966م.

– المزي ، جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن زكي عبد الرحمن(ت 742هـ) ، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال** ، تحقيق د. بشار عواد ، مؤسسة الرسالة، بيروت ، ط 1 ، 1418هـ/1998م.

– مسلم بن الحجاج ، أبو الحسين النيسابوري(ت 261هـ)، **صحيح مسلم** ، دار المغني، الرياض، دار ابن حزم، بيروت، ط 1، 1419هـ/1998م.

– ابن معين ، أبو زكريا يحي بن معين(ت 233هـ)، **التاريخ** ، تحقيق د. أحمد محمد نور سيف ، مركز البحث العلمي و إحياء التراث الإسلامي ، ط 1 ، 1399هـ /1979م.

– المقدسي، عبد الغني بن عبد الواحد(ت 600هـ)، **حديث الإفك ويليه من مناقب النساء الصحابيات** ، تحقيق إبراهيم صالح، دار البشائر ، ط 1 ، 1994م.

– المقريزي ، أحمد بن علي بن عبد القادر (ت 845هـ)، **إمتاع الأسماع بما للنبي ﷺ من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع** ، تحقيق محمد عبد الحميد النميسي ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط 1 ، 1420هـ/1999م.

- المنذري، عبد العظيم بن عبد القوي(ت 656هـ)، **مختصر سنن أبي داود** ، صححه ووضع حواشيه كامل مصطفى الهنداوي ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1 ، 1421هـ /2001م.

– ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي(ت 711هـ)، **لسان العرب**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 1 ، 1418هـ /1999م.

– الموصلي، أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى(ت 307هـ)، **المسند** ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1 ، 1419هـ /1999م.

– النسائي ، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب(ت 303هـ) :

- **خصائص الإمام علي–ﷺ–**، تحقيق أبو إسحاق الحَويني الأثري حجازي بن محمد بن شريف، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 2، 1406هـ/1986م.
- **السنن الكبرى**، تحقيق د. عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1 ، 1411هـ/1991م.
- **الضعفاء والمتروكين** ، تحقيق بوزان الصناوي وكمال يوسف الحوت ، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت ، ط 2 ، 1407هـ/1987م.
- **عمل اليوم والليلة**، تحقيق د. فاروق حمادة ، دار الكلم الطيب، بيروت ، ودمشق، ط 1 ، 1421هـ/2001م.
- **المجتبى من السنن المشهور بسنن النسائي**، بيت الأفكار الدولية، بيروت، دون ذكر عدد الطبعة وتاريخها.

– أبو نعيم ، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن مهران الأصبهاني(ت 430هـ) :

- **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، تحقيق سعيد بن سعد الدين خليل الإسكندراني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 1، 1421هـ/2001م.
- **دلائل النبوة** ، تحقيق د. محمد روّاس قلعه جي وعبد البر عباس، دار النفائس، بيروت، ط 1 ، 1406هـ/1986م.

– النووي ، أبو زكريا محي الدين يحي بن شرف(ت 676هـ)، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج** ، خرج أحاديثه خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، ط 6، 1420هـ /1999م.

– ابن هشام ، أبو محمد عبد الملك(ت 218هـ)، **السيرة النبوية** ، تحقيق سعيد محمد اللحام ، دار الفكر،بيروت ، ط 1 ، 1416هـ /1995م.

– هنتس، فالتر، **المكاييل والأوزان الاسلامية وما يعاد لها في النظام المتري**، ترجمة عن الألمانية د. كامل العسيلي، منشورات الجامعة الأردنية، ط 1، 1970م.

- الهيثمي ، نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان(ت 807هـ)، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد** ، تحقيق محمد عبد القادر أحمد عطا ، دار الكتب العلمية،بيروت ، ط 1 ، 1422هـ /2001م.

Abstract

The Prophetic Hadith Related to the Hardship, which the Messenger of Allah and his Relatives had faced
- Compilation, Classification and Study -

by
Lilly Suzana binti Shamsu

Supervisor
Dr. Sultan Sanad Al-Akayleh

Praise be to Almighty Allah and may peace and blessings be upon our Apostle, his relatives and companions.

This study dealt with the topic of Prophetic Hadith related to hardship which our Prophet, may peace and blessings be upon him and his relatives and companions had faced with the aim to compile the Prophetic Hadith pertaining to the hardship which our Prophet had faced along with his wives, daughters and relatives may Allah bless them all.

The study has scientifically classified these Hadiths based on the relevant topic and showed the grade of each one of them as a contribution to classifying the Prophetic Hadith in an objective manner that would help specialized researchers learn about these Hadiths and their grade in terms of acceptance or rejection without exerting any effort or enduring any trouble in that respect.

Through this study it has been possible to identify how to deal with the forms of hardship which man has faced following the example of our Prophet may the peace and blessings be upon him and his kinsfolk when they were subjected to countless hardships during their lifetime. It has been also possible to identify the noble Prophetic Hadith involving the hardship faced by the Prophet, may the peace and blessings be upon him along with his wives, daughters and relatives may Allah bless them all and to distinguish between the authentic and weak Hadiths.

The study reached several results including the fact that hardship is one of Allah's norm in this universe and that Allah Almighty test His worshippers, especially the virtuous whom he appreciates by subjecting them to distress, and hardships are not for revenge but as a sign that He likes them. The result also indicated that this topic is relevant to the Prophetic Sunna that is abundant with details and interpretations of the facts that were cited briefly in the Hadith books. It indicated further that most of the Hadith concerning the hardship which our Prophet, may the peace and blessings be upon him had faced along with his relatives are authentic and some are weak and I could hardly find a false Hadith during this study.